

نهاية يناير القادم.. الكويت تستضيف
مؤتمر المانحين لإعمار سورية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

«تسونامي» الاستيطان
يبتلع أراضي الفلسطينيين

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2033) 29 December 2012 - 4 January 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٣) ١٦ - ٢٢ صفر ١٤٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ٢٠١٢ - ٤ يناير ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

القاتل السفاح..
فقد عقله



مصر.. اختارت دستورها



محنة المسلمين في بنجلاديش



تصفية المعارضة
وتزوير الانتخابات



فضائح البابا «بندكت
السادس عشر»
ميلاد المسيح..
ثلاثة تواريخ
متناقضة!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

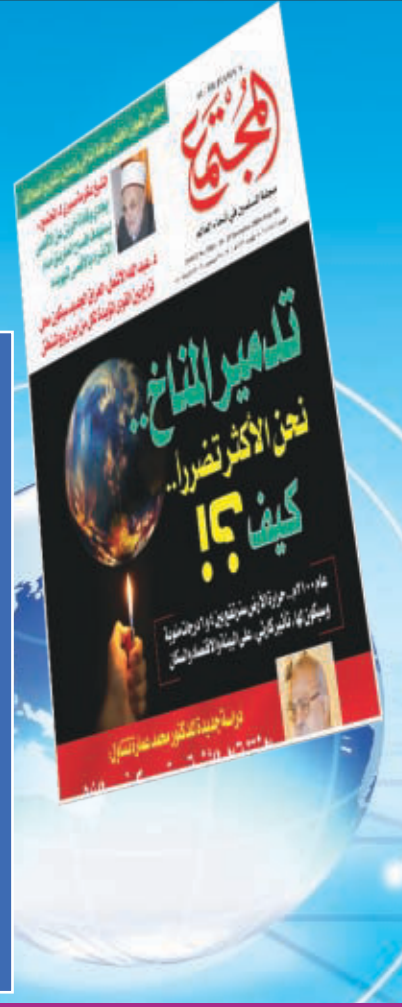
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مشروع عشرة آلاف اشتراك مجاني



تبرع وساهم معنا بتوصيل
١٠ آلاف ابتسامة

- لمراكز إسلامية تلح بطلبها
- لمدارس إسلامية
- لمكتبات إسلامية
- لقراء «المجتمع» في العالم الذين لا يستطيعون اقتناها



**اعتبرها صدقة جارية وساهم معنا بتوصيل « المجتمع »
قيمة الاشتراك ٢٠ د.ك للدول العربية و ٣٠ د.ك للدول الأجنبية**

قسمة الاشتراك

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الدفع على رقم حساب: ٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -

الفرع الرئيس ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦.٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦.٥٢٦

(IBAN): KW53NBOK000000000001000418313

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الشعب المصري وجه «لكمة» قاسية لمؤامرة الانقلابيين على الشرعية



- ١٢ «مرسي».. رعب الصهاينة دون حرب ورمصاص
- ١٣ «هيكل».. قاد مظاهرة الرمق الأخير ضد الدستور!
- ١٦ الطفيان السوري الفارسي والعراقي السني التكريتي.. وجهان لعملة واحدة
- ١٨ تونس: محاولات الإجهاز.. وإرادة الإنجاز
- ٢٢ «تسونامي» الاستيطان يبتلع أراضي الفلسطينيين
- ٢٤ السودان: مقترح «أمبيكي» يهدد السلام ويقود إلى الحرب

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٣٣ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



القاتل السفاح.. فقد عقله

تحت وقع انتصارات ثورة الشعب السوري، فقد النظام السوري عقله تماماً، وأصيب بهستيريا؛ فبات ينثر القتل في كل مكان، وبصورة أكثر، يشيب لها الولدان، وكانت آخر مجازره الهمجية المجزرة التي ارتكبها يوم الأحد الماضي (٢٣/١٢/٢٠١٢م)، في مدينة «حلفايا» (٣٥ ألف نسمة) الواقعة على بعد ٢٥ كم من مدينة «حماة».

وقد دأب ذلك النظام - الذي يوشك على الزوال - عندما يفقد مدينة على قطع موارد الحياة عن المدنيين؛ بقصد التجويع والانتقام، ويكتف - في الوقت نفسه - قصفه العشوائي على المدنيين العزل، وذلك ما حدث مع مدينة «حلفايا». ولكن بصورة أشد بشاعة؛ حيث قصف المدنيين العزل بصاروخين وهم واقفون في طابور أمام أحد المخابز للحصول على الخبز؛ فسقط منهم على الفور أكثر من مائتين بين جريح وشهيد، وقد كان مشهداً مروعاً ذلك الذي بثته وكالات الأنباء.. مشهد اختلاط أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ بقطع الخبز التي تناثرت وسط لحوم يغطيها شلال من الدماء في واحدة من أبشع مجازر العصر التي قابلها المجتمع الدولي «ببرود» كعادته مع كل المجازر التي قاسى منها الشعب السوري.

ومنذ تفجر ثورة الشعب السوري في ١٥/٣/٢٠١١م، وعشرات الآلاف من الشهداء والجرحى يتساقطون، وآلاف أخرى يُزج بها في غياهب السجون، كما أن مشاهد الخراب والدمار التي لحقت بالمدن السورية تؤكد لكل ذي عينين أن الذي يجري هو حرب إبادة للشعب بأكمله؛ رداً على مظاهرات سلمية متحضرة! ألم تصل تلك الصورة الوحشية لـ «النظام العربي» وجامعته العربية حتى يستمر على موقفه الهش والسلبى؟!

إن التاريخ لن ينسى للنظام العربي ذلك التجاهل والتنكر لشعب عربي قرر أن يسترد حريته، فكان جزاؤه تلك الإبادة، ولن ينسى التاريخ للنظام العربي حركته المتناقضة إزاء تلك الجرائم.. وحتى لو اتخذت الجامعة العربية قرارات عقابية ضد النظام السوري، فإن تلك الجريمة ستظل عالقة بجبينها، وستظل شاهداً على حتمية إنهاء تلك «الجامعة» والتفكير في جامعة جديدة ترتقي لمستوى التغيير عند الشعوب العربية، وتكون الكلمة الأولى فيها للشعوب، ولا يكون فيها مكان لنظام متسلط.

كما أن عار تلك المجازر الدائرة في سورية سيظل عالقاً في جبين «الأمم المتحدة»، والمنظمات الحقوقية المتقاعسة عن كبج جماح نظام مازال عضواً في الأسرة الدولية، ومازال يهدد الجميع بحرق المنطقة إن تم المساس به.

بينما انهكت القوى الكبرى في ترتيب أجندتها لتحصد أكبر قدر من المنافع بعد سقوط النظام السوري.

لقد تخلص الجميع عن الشعب السوري، ولم يبق له إلا الله سبحانه وتعالى، ثم دعم الشعوب وتأييدها ودعوات الصالحين من أبنائها، ليخلصه الله من هذا النظام الذي فاقت جرائمه كل الحدود.

وقد باتت تباشير فجر الحرية والنصر تلوح في الأفق، وإنما النصر صبر ساعة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ■



(سورة إبراهيم)

ميلاد المسيح.. ثلاثة تواريخ متناقضة! ٢٦

المنهج الإسلامي في مواجهة الاعتداء على

المال العام ٤٢

إتقان العمل في ميزان الإسلام ٥٢

زوجي.. مصاب بالخرس الزوجي ٥٨

١٢ طريقة لتحفيز موظفيك ٦٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي

في كلمته أمام القمة الخليجية بالمنامة..

سمو الأمير: نهاية يناير القادم.. الكويت تستضيف مؤتمر المانحين لإعمار سورية

وقال أمين عام مجلس التعاون عبداللطيف الزياتي: إنه تقرر وضع اتفاقية مستقلة فيما يخص تسليم المجرمين والمطلوبين.

وصادق المجلس الأعلى على قرارات مجلس الدفاع المشترك، مشيداً بخطوة إنشاء القيادة العسكرية الموحدة، وقرار الموافقة على علاج منتسبي القوات المسلحة وعائلاتهم في دول مجلس التعاون المنتبدين في مهام رسمية، أو المشاركين في دورات تدريبية في الدول الأعضاء في المستشفيات العسكرية.

وطالب المجلس المجتمع الدولي بالتحرك الجاد والسريع لوقف المجازر والانتهاكات الصارخة في سورية، مؤكداً دعمه للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الذي تم تشكيله بالدوحة في نوفمبر الماضي برعاية قطر وجامعة الدول العربية، باعتباره الممثل الشرعي للشعب السوري.

وأعرب المجلس عن أمله في أن يكون تشكيل «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» خطوة إيجابية تجاه توحيد مواقف ورؤى المجتمع الدولي في تعامله مع الشأن السوري، ووقف نزيف الدماء، والعمل على بناء دولة حديثة يسودها القانون، وتنعم بالأمن، وتستوعب جميع أبناء الشعب السوري دون استثناء أو تمييز.

وذلك من خلال المفاوضات المباشرة، أو اللجوء إلى التحكيم الدولي، كما ندعوهم إلى الوفاء بمتطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتجاوب مع الجهود الدولية المبذولة لتجنيب الشعب الإيراني والمنطقة بأكملها أسباب التوتر وعدم الاستقرار؛ لتنصب الجهود والإمكانات جميعها لتعزيز الاستقرار والتنمية في دول المنطقة.

وقد أقر المجلس الأعلى لقادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ختام أعمال الدورة ٣٣ يوم الثلاثاء الماضي الاتفاقية الأمنية لدول المجلس بصيغتها المعدلة التي وقّعها وزراء الداخلية في اجتماعهم المنعقد في ١٣ نوفمبر الماضي.

وأكد المجلس الأعلى في بيانه الختامي الذي تلاه الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياتي أهمية تكثيف التعاون، لاسيما فيما يتعلق بتبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء.

كما أكد المجلس مواقف الدول الأعضاء الثابتة بنقد الإرهاب والتطرف بكافة أشكاله وصوره، ومهما كانت دوافعه ومبرراته، وأياً كان مصدره، معرباً عن إدانته للتفجيرات الإرهابية الأثمة التي وقعت مؤخراً في العاصمة البحرينية المنامة، وراح ضحيتها عدد من الأبرياء.

أعلن سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن الكويت ستستضيف مؤتمراً دولياً للمانحين لدعم الشعب السوري نهاية الشهر المقبل؛ وذلك استجابة لطلب من الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون».

ودعا سموه في كلمته أمام «القمة الخليجية ٣٣» التي أقيمت في العاصمة البحرينية المنامة، والتي افتتحها العاهل البحريني الملك «حمد بن عيسى آل خليفة»؛ دعا الزعماء الخليجيين للمساهمة في دعم المؤتمر.

كما أشار سموه في كلمته إلى «الظروف والمتغيرات المتسارعة في الشرق الأوسط؛ مما يتطلب استمرار التشاور لمراجعة ما تم اتخاذه من تدابير لمواجهة هذه الظروف»؛ وبشأن الاتحاد الخليجي قال: إن «هناك صيغاً لعملائنا المشترك».

وجدد سموه «الدعوة إلى الأصدقاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للاستجابة إلى دعواتنا لهم بإنهاء القضايا العالقة بين دول المجلس والجمهورية الإسلامية الإيرانية، لا سيما قضية الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة، وموضوع الجرف القاري».

البرلمان يقر مرسوم الصوت الواحد.. والدستورية تنظر الطعن ١٣ يناير القادم

فيما حددت المحكمة الدستورية مواعيد النظر في طعون النتائج للانتخابات بعدد من الدوائر بالبلاد، وذلك خلال الفترة من ١٣ حتى ٢٢ يناير المقبل، ومن ضمنها الطعون المقدمة بمرسوم الصوت الواحد.

وستكون جلسة ١٣ يناير مخصصة لطعون الدائرة الأولى، وهـ ١٥ يناير للدائرة الثانية، و١٧ يناير للثالثة، و٢٠ يناير للدائرة الرابعة، وأخيراً جلسة ٢٢ يناير للدائرة الخامسة.

أقرت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع البرلمانية في اجتماعها يوم الإثنين الماضي مشروع مرسوم قانون (رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٢) الخاص بقانون الانتخاب وفق آلية «الصوت الواحد».

وقال رئيس اللجنة النائب عسكر العنزي في تصريح صحفي عقب الاجتماع: إن اللجنة أجلت مناقشة القانون رقم (٢٠١٢/٢١) في شأن إنشاء اللجنة الوطنية العليا للانتخابات لمزيد من الدراسة، في حين رفعت موافقتها على مشروع قانون الانتخابات إلى المجلس.



سلاف
SULAF

جديد



معارض الشاي للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

الدمخي: سؤال للبنوك المبالغة عن نواب الإيداعات: هل رضىتم بحفظ القضية؟

وجه د. عادل الدمخي، عضو مجلس «أمة ٢٠١٢» المبطل، سؤالاً لمجلس إدارة البنوك المبالغة عن تضخم حسابات نواب الإيداعات: هل ارتضىتم حفظ النيابة للقضية؟ وما يمنكم من التظلم وأنتم أصحاب الشكوى؟ وقال عبداللطيف العميري، عضو مجلس الأمة السابق: انتهاء موعد التظلم في الإيداعات دون تقدم البنوك بتظلم يعني شيئاً واحداً: وهو تواطؤ البنوك مع الحكومة التي تشرف عليهم مع القبيضة الفاسدين. ■

بيت الزكاة الكويتي يُسلم ٣٢٤ مشروعاً للأرامل بالخرطوم

الخرطوم:

السماحي عوض الله



المشير سوار الذهب

احتفل بيت الزكاة الكويتي بتوزيع ٣٢٤ مشروعاً صغيراً للنساء الأرامل معيلات الأسر بالخرطوم، بتكلفة

١٥٠ ألف دولار برعاية وزيرة الرعاية والضمان الاجتماعي في السودان أميرة الفاضل، ومشاركة رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية المشير عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب، وبحضور الأستاذ خالد المطيرات، القائم بالأعمال ممثل سفير دولة الكويت بالسودان، وقادة المنظمات الوطنية ورموز العمل الطوعي.

وتقدمت وزيرة الرعاية والضمان الاجتماعي الأستاذة أميرة الفاضل بالشكر للكويت حكومة وشعباً، وخصت بالشكر بيت الزكاة الكويتي، وأوضحت أن سياسة الدولة ترمي للحد

من الفقر والقضاء عليه وتدريب المستفيدين من هذه المشروعات، وأنهم في الوزارة يدعمون الأسر المتعففة والشرائح الفقيرة لتحقيق شعار «صنع في منزلي»؛ لتكون الانطلاقة مستقبلاً نحو «صنع في السودان»، بعد تهيئة الظروف الملائمة لذلك.

وأبان المشير سوار الذهب أن للكويت أيادي بيضاء في العمل الخيري في أفريقيا عامة، وفي السودان على وجه الخصوص، وثمن دور بيت الزكاة الكويتي وما يقوم به من أعمال خيرية واسعة تخرج هذه الشرائح من دائرة الفقر إلى سد الحاجة؛ ومن ثم تحقيق الاكتفاء الذاتي، مبيناً أن هذا المشروع الذي مؤله بيت الزكاة الكويتي تستفيد منه ٣٢٤ أسرة، ويُمثل شراكة مُشرقة مع منظمة الدعوة ومؤسساتها. ■



بعدما حسم الاستفتاء على الدستور بـ «نعم».. الشعب وجهه «لكمة» قاسية لمؤامرة الانقلاب

القاهرة: محمد جمال عرفة

النتائج أيضاً يمكن قراءتها على أنها تصويت على الرئيس «محمد مرسي» وشعبيته في مواجهة معسكر المعارضة الرفض للرئيس، والمطالب بإسقاط الشرعية، لو صحت هذه المقارنة؛ فالمعارضون كانوا يستعدون لمطالبة الرئيس بالاستقالة لو خسر الاستفتاء بـ «نعم»، ولهذا فتصويت المصريين بـ ٦٤٪ يؤكد ارتفاع شعبية الرئيس برغم كل المؤامرات والتحريض الإعلامي.

كما أظهرت النتائج أن الإسكندرية (التي أعطت أغلب أصواتها لـ «شفيق» في انتخابات الرئاسة الماضية، ولـ «صباحي» في الجولة الأولى) خرجت هذه المرة لرد الإهانة التي تعرض لها الشيخ «الحلاوي»، ورفضاً للعدوان على بيت الله تعالى لأول مرة على أيدي معارضين علمانيين ويساريين، فجاءت النتائج مؤيدة للدستور هناك بنسبة ٥٤٪، رغم ما يصوره الإعلام من حشد للمعارضة هناك، وأن محافظة كفر الشيخ، حيث مسقط رأس زعيم «جبهة الإنقاذ» «حمدين صباحي»، صوتت بـ «نعم»!

نتائج المرحلة الأولى أظهرت أيضاً أن محافظات جنوب مصر (الصعيد، وسيناء، والوجه

إذ إن دلالات النتائج التي أظهرت تصويت ٦٠٪ من المصريين في المرحلة الأولى والمصريين في الخارج، وتصويتهم بـ ٧٤٪ في المرحلة الثانية، ليبلغ الإجمالي قرابة ٦٤٪، أظهرت أكثر من حقيقة ساطعة، لم ولن تراها المعارضة المصابة بشبق الوصول للسلطة، وعدم الاعتراف برأي الشعب؛ لأنهم يحتقرونه أصلاً، ويرونه أمياً وجاهلاً، وطالبوا قبل الاستفتاء بعزل ٢٦٪ من المصريين، ومنعهم من الاستفتاء؛ بدعوى أنهم «أميون» لا يقرؤون ولا يكتبون، ويصوتون تلقائياً للتيار الإسلامي، رغم أن النخبة في النقابات كانت تختار أيضاً التيار الإسلامي وهم ليسوا «أميين»!

«لكمة» قاسية

النتائج كشفت أيضاً أن الشعب وجه «لكمة» قاسية لمؤامرة الانقلابيين من «جبهة الإنقاذ»، الذين كشفت النتائج إفلاسهم وإعراض الشعب عنهم، والذين سعوا بكل السبل لهدم الشرعية والنظام القائم، تارة بمحاولة الهجوم على مقر الرئاسة ونشر السباب والشتائم للرئيس على جدرانهم، وتارة بالهجوم المنسق على مقرات الإخوان وأربعة أحزاب إسلامية أخرى، وتارة بالحملات الإعلامية المكثفة.

النتائج أظهرت أيضاً أن الدستور المصري حظي بأعلى نسبة تصويت في العالم، فأعلى نسبة تصويت للدساتير في العالم كانت في إيطاليا وبلغت ٦١٪، وبالتالي تفوقت مصر بنسبة ٦٤٪، فهناك - حسبما يقول الفقيه الدستوري د. عاطف البنا لـ «المجتمع» - دساتير عالمية مرت به ٥٠٪، وبعضها مر بـ ٥٣٪، ومع هذا تقول المعارضة: إنها لن تقبله؛ لأنه ليس وليد توافق وطني!

قبل أن تعلن اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات والاستفتاءات في مصر النتائج النهائية لتصويت المصريين على أول دستور مصري حقيقي، يبدأ بعبارة «نحن جماهير شعب مصر»، بعد أن كانت الدساتير السابقة تصدر في صورة «هبة» أو «منحة» من الملك أو الرؤساء السابقين؛ خرج قادة ما يسمى «جبهة الإنقاذ الوطني» التي تضم يساريين وليبراليين ومعادين للتيار الإسلامي يقولون: إنهم سيواصلون نضالهم لإسقاط «شرعية الدستور»، ولن يقبلوا بالنتائج التي ستعلن، بزعم أنها وليدة تزوير ومخالفات، ولم يشرف عليها القضاة!

مصر تسجل رقماً قياسياً عالمياً بنسبة ٦٤٪ بالموافقة على الدستور.. لأن أعلى نسبة تصويت على دستور في العالم كانت بإيطاليا ٦١٪ وأدناها ٥١٪

أكثر الخاسرين من الدستور الجديد: رموز النظام السابق المعزولون سياسياً وقضاة الدولة العميقة الذين سيتم تطهيرهم قريباً

د. ثروت بدوي: الدستور يقصص صلاحيات الرئيس وينقل سلطاته التشريعية لمجلس الشورى مؤقتاً

**قريّة «صباحي» زعيم الجبهة
المعارضة صوّتت لصالح الدستور..
و٤ محافظات من ٢٧ رفضته**

الصادق؛ بهدف استقرار الوطن وإستكمال
مؤسساته الدستورية، حتى نستطيع سوياً تحقيق
أهداف ثورة ٢٥ يناير المجيدة.

كلمة السر للرفض

أكثر ما يخشاه المعارضون للدستور من رموز
النظام السابق، وبعض قضاة الدولة العميقة
هو «العزل السياسي» لهم لمدة عشر سنوات
كما ينص الدستور، وتطهير القضاة، وتحجيم
دور المحكمة الدستورية التي مارس قضايتها
دوراً كبيراً ضمن الدولة العميقة التي حاولت
عرقلة الثورة، وسيتم بموجب الدستور عزل ٧
من قضايتها، أبرزهم المستشار «تهاني الجبالي»
التي كانت رأس الحرية في المواجهة مع الرئيس
«محمد مرسي»، ومارست دوراً - مع «المجلس
العسكري» السابق بحسب ما أوردته صحيفة
«واشنطن بوست» - في حل أول برلمان منتخب
بعد الثورة.

كما يخشى الدستور الفاسدون الذين
كانت روايتهم خيالية، بعدما حدد الدستور
الحد الأقصى للرواتب بـ ٥٠ ألف جنيه، بينما
كان يتقاضى بعض قضاة المحكمة الدستورية
الملايين!

الخبراء: أفضل دستور

ولهذا يؤكد د. عبدالله الأشعل، الخبير
القانوني والدبلوماسي، أن ما يحدث من «مؤامرة
تحاك ضد الوطن» يحدث من الحاقدين
والمرشحين الخاسرين في انتخابات الرئاسة،
وبعض أذناب النظام السابق، ورموز الإعلام
الفاقد، والمتضررين من الدستور الجديد الذي
سيقيد فسادهم.

وأكد أن الإعلام كان يدس للناس السموم،
ويقدم لهم معلومات خاطئة حول الدستور بدلاً
من توعيتهم، موضحاً أنه لم ير مثيلاً للدستور
الجديد الذي وافق عليه الشعب المصري من بين
كل الدساتير السابقة.

وأرجع الأشعل دوافع ما وصفه بالهجوم
الحاد على مؤسسة الرئاسة وجماعة الإخوان
المسلمين إلى الحقد من بعض من وصفهم
بـ «الفاشلين الخاسرين»، الذين لا يمتلكون أي



الايين على الشرعية

الحركات السياسية والأحزاب، والمعتل القوي
لقوى المعارضة ورموزها، فجاءت نتيبتها ٤٣٪
بـ «نعم» مقابل ٥٧٪ قالوا: «لا»، ومحافظة الغربية
بحكم أنها معتل كبير للشيوعيين الذين ينشطون
وسط العمال، وتغاني أوضاعاً صعبة، فقالت:
«لا» بنسبة ٥٢٪ مقابل «نعم» قالها ٤٨٪.

أما النتيجة الأهم، فهي أن المعارضة التي
قالت: إنها ستقبل النتائج بدأت تشكك وتزعم
أنها مزورة، وأنها ستستمر في السعي لإسقاط
الدستور، ورغم توجيه حزب «الحرية والعدالة»
رسالة لهذه القوى المعارضة للحوار في بيان
قال فيه: «نرجو أن يكون إقرار الدستور فرصة
تاريخية لجمع شمل القوى الوطنية على كلمة
سواء، على أساس من الاحترام المتبادل والحوار

البحري هواها «إسلامي» حتى النخاع،
وأن إعلام الثورة المضادة فشل في تضليل
«الصعيدة» (نتائج المنيا، وسوهاج، وأسوان،
وأسسوط، وسيناء.. مبهرة)، كما أن محافظة
الشرقية التي لم تكن أغليبتها مع الرئيس في
انتخابات الرئاسة قررت مساندة الشرعية هذه
المرة وقالت: «نعم» بنسبة ٦٦٪، وسيناء ردت على
مزاعم وأكاذيب المعارضة بأن الرئيس سيبيع
أراضيها للفلسطينيين بالتصويت مع الشرعية
ورفضت هدم الدولة.

أما القاهرة، فكما كان متوقفاً قالت: «لا»
كما في انتخابات الرئاسة؛ لأنها أكثر المحافظات
التصاقاً بالإعلام وتأثراً به وبـ «المليونات» والأعياب
المعارضة في الميادين والمصادمات، كما أنها مركز

صحيفة الأمانية كبرى: مرحلة إعداد الدستور المصري الجديد اتسمت بشفافية قلما وجدت عالمياً

للدستور الجديد بمصر هي أن «السيادة للشعب»،
واعتماد نظام الحكم الديمقراطي المرتكز على
التداول السلمي للسلطة والتعددية والانتخابات
الحرّة.

ونوّه الكاتب - بحسب «الجزيرة نت» - إلى أن
«ربط القواعد الرئيسة للدستور بخالق الكون
لاقى انتقادات من العلمانيين، فيما عبر المسلمون
عن رضاهم عنه»، لافتاً - في الوقت نفسه - إلى
أنه ولأول مرة في تاريخ مصر ينص دستورها على
العدالة الاجتماعية وضمان حقوق الفلاحين.

وذكر «هيرمان» أن الدستور الجديد «تميز
بتحويله لاستقلال القضاء من كلمات على الورق
إلى واقع»، كما نص على معاقبة جرائم التعذيب،
 ووضع السجون تحت مراقبة القضاء والمنظمات
الحقوقية، وأشار الكاتب إلى أن الدستور المصري
الجديد عزز حرية الإعلام بشكل غير مسبوق،
وأكد عدم حظر أي وسيلة إعلامية إلا بحكم
قضائي. ■

أثنت صحيفة «فرانكفورتير الغماينة
تسايتونغ» - المصنفة أكبر صحيفة بألمانيا - على
الدستور المصري الجديد، واعتبرت أن مرحلة
إعداده اتسمت بشفافية قلما وجدت في مراحل
إعداد دساتير أخرى بالعالم، ورأت الصحيفة أن
الدستور تضمن تقليصاً لسلطات الرئيس بشكل
«غير مسبوق»، وزيادة كبيرة في الحقوق الرئيسة
للمواطنين، ونزاعاً لنفوذ ومزايا تمتع بهما الجيش
في السابق، وبروزاً لتأثير الدين والأزهر الشريف.
وفي مقال بعنوان «دستور مصر الجديد..
حقوق أساسية أكثر وطابع ديني واضح»، ذكر
الكاتب «رايتر هيرمان» أن الدستور الجديد الذي
حاز تأييد أكثرية المصريين، يمثل خطوة مهمة
رغم عدم مثاليته، وذكر كاتب المقال - بالصحيفة
الألمانية الموجهة للنخبة وصناع القرار - أن دستور
مصر الجديد اعتمد على دستور عام ١٩٧١م، حيث
نقلت منه مواد كثيرة، وأجرى تعديلات كبيرة لمواد
أخرى، وأشار «هيرمان» إلى أن المحددات الرئيسة



ثورة مصر

نضج سياسي، ولا يعترفون بحقوق المواطنة، وأن الرئيس «مرسي» يؤسس لنظام يقوم ببناء المؤسسات الغائبة، التي تحتاج إليها البلاد، ولكن المعارضين يسعون لهزيمة الرئيس سياسياً، ثم الضغط عليه في كل قرار يقوم بإصداره.

في تعليقه على الدستور قال د. معتز بالله عبدالفتاح، أستاذ العلوم السياسية، الذي كان حريصاً على عدم قول رأيه في الدستور خلال المعارك التي سبقت الاستفتاء، ولكنه يقول الآن: «إنه من أفضل الدساتير المصرية ديمقراطياً، والأهم هو السياسات التي ستنفذ هذا الدستور».

وعلق المستشار زكريا عبدالعزيز، رئيس نادي القضاة الأسبق، على وضع النائب العام في الدستور الجديد قائلاً: «إن النائب العام لم يكن له وضع في الدستور أبداً، ولكن وضعه كان في قانون السلطة القضائية، وقد كان تعيينه متروكاً لرئيس الجمهورية، ومن هنا نقول: إن وضعه كان سياسياً ولم يكن قضائياً».

وأضاف «عبدالعزيز» أنه عندما كان رئيساً لنادي القضاة في السابق، تم تقديم العديد من مشروعات القوانين لكي يكون اختيار النائب العام قضائياً يتم بمعرفة «مجلس القضاء الأعلى»، ولكن النظام السابق أعاق تنفيذ هذه المشروعات، وأشار إلى أنه بعد الثورة تم إعادة الكرة مرة أخرى، وكان هناك تصميم على

اختيار النائب العام بمعرفة «مجلس القضاء الأعلى»، إلا أن «نادي القضاة» الحالي ورئيسه «الزند» وقف في وجه التنفيذ!

وأكد رئيس نادي القضاة الأسبق، أن المشرع الدستوري وضع في الدستور الجديد أن النائب العام يُختار بمعرفة «مجلس القضاء الأعلى» وانتصر لنا، وفي الدستور الجديد سيصبح منصب النائب العام قضائياً، ولدة أربع سنوات فقط وليس بمدة مفتوحة، كما كان في النظام السابق.

أما د. عاطف البنا، فقال لـ«المجتمع»: إنه بمجرد إقرار الدستور سيتم البدء في تطبيق خارطة الطريق المبيّنة فيه، حيث تنتقل سلطة التشريع من الرئيس إلى «مجلس الشورى» حتى يتم انتخاب «مجلس النواب»، وبعد انتخابه تنتقل إليه سلطة التشريع، وبعدها تنتهي فترة «مجلس الشورى»، ويُنتخب مجلس جديد على أساس الدستور الجديد من ناحية طريقة انتخابه واختصاصاته، ثم انتخابات

«المحليات»؛ لتبدأ مرحلة جديدة من الاستقرار وتحقيق الأمن ودفع عجلة الإنتاج والاستثمار. وأكد الفقيه الدستوري أنه لا يوجد مواد مختلف عليها في الدستور الجديد، وأن المواد التي اختلفت عليها بعض القوى السياسية والحزبية أثناء اجتماعات الجمعية التأسيسية، أُجريت بشأنها لقاءات وحوارات للتفاهم والوصول إلى حلول لـ ١٤ أو ١٥ مادة لاقت اعتراضاً من قبل هذه القوى، وتم الوصول لحلول لها، ووقّعت تلك القوى وممثلوهم الذين يصرخون في الميادين الآن على الاتفاق على هذه الحلول.

الرئيس متضرر!

وينوّه الفقيه الدستوري د. ثروت بدوي إلى أن الرئيس هو أول المتضررين من الدستور الجديد برغبته، حيث سيتم تقليص صلاحيته كرئيس لأول مرة في التاريخ المصري، مؤكداً أنه بمجرد تفعيل العمل بالدستور الجديد بقرار من رئيس الجمهورية، سيؤدي إقرار الدستور إلى انحصار سلطة التشريع عن رئيس الجمهورية، وتحويلها إلى «مجلس الشورى»، وحتى لا يتم توغل السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، كما أن سلطات الرئيس في الدستور أصبحت مقيدة بنسبة لا تقل عن ٤٠٪ عن ذي قبل في الدساتير السابقة.

وأكد أن المحكمة الدستورية أصبح لها تشكيل؛ لأنه قديماً لم يكن لها تشكيل في النظام السابق، ولم يكن لها عدد معين، ولم يكن لدينا أي ضوابط جديدة في تشكيلها، لأنها كانت سلطة تقديرية لرئيس الجمهورية، يختار فيها من يشاء وأي عدد يريده، وأن أعضاء الدستورية لا يتجاوز السبعة أعضاء، ومن الممكن أن يكون هناك عضوان احتياطيان، مشيراً إلى أن الدستور الجديد أوكل تعيين النائب العام إلى «مجلس القضاء الأعلى» بدلاً من رئيس الجمهورية طبقاً للدستور أيضاً. ■

حقيقة الشباب المتهمين بالاعتداء على «الزند»

وأكد: «الزند» لم يتعرض للضرب، ولم يعتد عليه أي أحد، وكان يحميه ما بين ٣٠٠ - ٥٠٠ وكيل نيابة!

أما عن المعتقلين المتهمين بالاعتداء على «الزند» فهم: «عبدالرحمن عيسى»؛ طبيب بيطري، مصري فلسطيني، من أب فلسطيني لم يره مطلقاً، ولم يذهب إلى فلسطين طوال عمره، وإخوته يحملون الجنسية المصرية، وأخته متزوجة من رائد مباحث شرطة، وأخته الثانية متزوجة من مدير شيراتون شرم الشيخ.

«محمود متولي قمر»؛ طالب تجارة عين شمس، مستقل، ووالده عميد شرطة في أمن القاهرة! «خالد المسدي»؛ هندسة.

وهؤلاء الشباب الثلاثة اعتُدي عليهم من قبل المستشار «الزند» نفسه داخل نادي القضاة وداخل النيابة، وهم مصابون بإصابات شديدة في معظم أنحاء الجسم. ■

أكد أعضاء حركة «صامدون» المتهمة بالاعتداء على المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة، أمام دار القضاء العالي الأحد الماضي، أنهم كانوا يقفون أمام الدار مع مجموعة من شباب «حركة ٦ أبريل»، و«اتلاف شباب الثورة»، بالإضافة إلى عدد من الحركات والتيارات الأخرى لحماية النائب العام المستشار «طلعت عبدالله» من وكلاء النيابة، الذين كانوا قد هددوا بالحضور للظاهر ضده.

وقال شاهد العيان حسام صبحي: كان الشباب يهتفون بتطهير القضاء: «قولوا للزند وسيدة.. بكره الثورة هتقطع إيد»»، «قالوا الزند من أهالينا.. إيه يا ثورة ده عار علينا»!

وعندما خرج «الزند» وسمع الهتاف ضده بصق على الثوار، وأشار بيده إلى وكلاء النيابة؛ فاطلقوا أعيرة نارية وخرطوشاً باتجاههم مباشرة وأصابوا اثنين من الثوار.

المرأة والدستور في يوم الفصل

د. منال أبو الحسن (*)

ونجد من يطلبن وضع مصطلح الإبتجار بالبشر في دستور الثورة، نجدهن ممن يرفضن الشرعية، ولا يعلن رفضهن استخدام الأطفال في النزاعات السياسية في «ميدان التحرير»، وعند قصر «الاتحادية»، وفي الإسكندرية، ودمهور، والمحلة، وغيرها من محافظات مصر، فلم نجد تصريحاً واحداً للمجلس القومي للمرأة الذي يعترض على عدم وجود كلمة الإبتجار بالبشر على هذه المخالفات المدفوعة!

شتان بين دستور وضع نظام «الكوتة» واستخرج بطاقات للنساء من أجل استبعادهن واستغلالهن والإبتجار بأصواتهن وممارسة سياسة الإقصاء ضد المرأة المحترمة القادرة على المشاركة السياسية، وبين دستور الثورة الذي يضمن تمكين المرأة سياسياً ومجتمعياً دون اللجوء إلى نظام «كوتة»، حيث نجد أن من حق المرأة المصرية تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية، والأحزاب بمجرد الإخطار، وممارسة نشاطها بحرية، ومن حقها المشاركة في إنشاء النقابات والاتحادات والتعاونيات على أساس ديمقراطي، ومن حقها المشاركة في خدمة المجتمع، ومن حقها مخاطبة السلطات العامة كتابةً وبتوقيعتها، واعتبار مشاركتها في الحياة العامة واجباً وطنياً؛ ولها حق الانتخاب، والترشح، وتلتزم الدولة بإدراج اسمها بقاعدة بيانات الناخبين دون طلب، متى توافرت فيها شروط الناخب.

دستور ثورة ترعى الدولة فيه المرأة إذا كانت مقيمة بالخارج، وتحميها، وتكفل حقوقها وحرياتا، وتعينها على أداء واجباتها العامة نحو الدولة والمجتمع المصري، وتشجع إسهامها في تنمية الوطن.

دستور ثورة يعطي حقوقاً للمرأة غير المصرية التي تلجأ إلى مصر، والتي حرمت في بلادها من الحقوق والحريات العامة.

دستور ثورة تحقق مبادئ المرأة ما يحافظ عليها مجتمعياً من كافة فئات المجتمع، سواء داخل بيتها أو في الشارع أو في المؤسسة التي تعمل بها سواء كانت حكومية أو خاصة، ذلك من خلال رعاية الدولة للأخلاق والآداب والنظام العام ما يمنع ظواهر مرضية مجتمعية كالتهرش والسرقة والإرهاب.

كثير الكلام والجدال والنقاش والحوار والمؤتمرات والندوات واللقاءات الصحفية والأخبار والكاريكاتير وبرامج «التوك شو» والدراما والوثائقيات والأغاني والمسرحيات التي تتناول قضايا المرأة بمنظور بعيد عن واقعها الفعلي والاجتماعي، وقاد هذا «الكرنفال» الإعلامي نساء كن - ومازن - يعشن في نعيم النظام البائد وفي حفظه، ولم لا وقد جعلهن عضوات مجلس شعب بالتزوير، وممثلات دبلوماسيات، وعضوات للمجالس القومية، ومسؤولات حتى وإن كن غير صانعات للقرار السياسي الفعلي؟!

جاء يوم الفصل بين دستور صنعه ووضعته دكتاتور، ووافقن عليه من يتشدقن اليوم بعبوب مشروع الدستور رافضات للديمقراطية وللأغلبية، ومقررات بنعم لصفوة مصنوعة هشة لم تستطع الحفاظ على ثروة مصر ومكانتها وتراثها الحضاري ودينها القومي... يوم الفصل بين دستور مقبى ودستور شاركت فيه المرأة لأول مرة في تاريخ مصر من منطلق المواطنة الحققة لا من منطلق الضعف والبحث عن مساواة وضعتها لهن نساء على غير دينهن لا يعلمن قيمة الدين القيم الذي رفع من قيمة المرأة ومنزلتها.

يوم فصل بين من يتشدقن برفض عمالة الأطفال، وفي الوقت ذاته، يوافقن على عمالة الأطفال في مجال السينما التي تفرض السهر على الطفل، والجلوس في أماكن وظروف غير ملائمة لسنه، ومنهم من يستخد منهن في العنف وقذف الحجارة على المنشآت ورجال الشرطة والأحزاب الأخرى... يوم الفصل بين هؤلاء ودستور يؤكد كلبية على الحفاظ على الطفل وصون كرامته حتى لو لم تكن له أسرة، تلتزم فيه الدولة برعايته وحمايته عند فقدانه أسرته، وتكفل حقوق الطفل المعاق وتأهيله واندماجه في المجتمع، ويحظر تشغيل الطفل، قبل تجاوزه سن الإلزام التعليمي، في أعمال لا تناسب عمره، أو تمنع استمراره في التعليم.

يوم الفصل بين وسائل إعلام الفضول التي تنشر ما يخالف مواد مشروع الدستور التي تتناول حظر كل صور القهر، والاستغلال القسري للإنسان، وتجارة الجنس، فتؤكد للناس عدم وجودها في الدستور.

(*) أمينة المرأة بحزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة

مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر

ومن خلال رعاية الدولة للمستوى الرفيع للتربية والقيم الدينية والوطنية، والحفاظ العلمية، والثقافة العربية، والتراث التاريخي والحضاري للشعب المصري.

تستطيع المرأة المصرية أن تعمل في أطر صحية توفر لها كافة السبل؛ لتحقيق التمكين المجتمعي، ففي الوقت الذي يؤكد فيه الدين الإسلامي والشرعية وجود فروق بين الذكر والأنثى، ووجود أحكام تراعي ذلك؛ كالطلاق والقوامة والمهر والإنفاق وتعدد الزوجات، وكشهور العدة للمطلقة والأرملة... فنجد مثلاً في العلم ما يؤكد صحة وإعجاز أحكام العدة علمياً، ويحقق صحة المرأة الجسمية والنفسية، فالحقائق العلمية التي أثبتت وجود بصمة للحيوان المنوي للزوج في رحم الزوجة لا تزول إلا بعد الانفصال بأشهر محددة، وتختلف من المرأة المطلقة عن المرأة الأرملة، وأن المرأة «الزانية» تتعرض لأمراض كسرطان الرحم؛ ما يؤكد أهمية عدم الأخذ بما طالبت به المنظمات الحقوقية التابعة للنظام الدولي والمجلس القومي للمرأة الذي عينه المجلس العسكري وما زال يعمل، من ضرورة دمج ما تنص عليه الاتفاقات الدولية الخاصة بالمرأة بحجة احترام القانون الدولي، وبحجة أن مصر موقعة على هذه القوانين وخاصة اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، بدون وضع اشتراط عدم الإخلال بالشرعية الإسلامية.

وأتعجب من رئيس المجلس القومي للمرأة التي تعتبر أن إدخال الشريعة في حقوق المرأة بدعة، وتروج لذلك في المحافل الدولية؛ وأتعجب على من يبيع حقوق المرأة التي أقرتها لها الشريعة بالترويج لمعلومات فاسدة تتعلق بعدم وجود ما يحقق هذه الحقوق بالدستور الجديد، ويروجون لذلك ساعات النهار على فضائيات تابعة للنظام البائد وأعوانه ومموليه.

واستغرب على من تقوم على مجلس قومي بالحكم على نساء مصر برفضهن الدستور دون أن يفوضنها في ذلك، أليس للمرأة المصرية إرادة ووعي تستطيع أن تعبر به عن نفسها!! ومن أعطى للمجلس القومي للمرأة بتشكيلته المعروفة من الفضول أن يصدر حكماً وإعلاناً رسمياً على أن «نحن جموع النساء من هيئات رسمية، ومجتمع مدني، وأحزاب، ومفكرين، وشخصيات عامة، نرفض مسودة الدستور» هذا الأمر غير مقبول طبقياً لحقوق المرأة الدولية، وطبقاً لحقوق الإنسان، وطبقاً لوضع المجلس القومي الرسمي الذي ينفق على أنشطته من خزينة الدولة ومن موارد المصريين والمصريات.

أتوقع أن تكون المرأة المصرية في ظل دستور شاركت في كتابته مثلاً يحتذى. ■

«مرسي».. رعب الصهاينة دون حرب وورصاص

ول«نتياهو» تحديداً.
وقد أكد مراسل التلفزيون «أنه لا يساوره شك بأن تحرك «أدلسون» يأتي بالتنسيق الكامل مع ديوان «نتياهو»، الذي شعر بغيظ وحنق شديد؛ بسبب موقف «مرسي» خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة».

وكان الجنرال «يعكوف عامي درور»، رئيس مجلس الأمن القومي للكيان، دعا في مقابلة مع الإذاعة العبرية «أوباما» لخوض مواجهة مع

«مرسي»، وقال «درور» بالحرف الواحد: «على «أوباما» استغلال الاضطرابات في مصر لتحجيم «مرسي»».

أما نائب وزير الخارجية «داني أيلون»، أكد في مقابلة مع القناة الأولى الصهيونية أن الرئيس «مرسي» قلص من قدرة «إسرائيل» على العمل ضد المقاومة الفلسطينية.. وقال «روني دانتيل»، معلق الشؤون العسكرية في «القناة الإسرائيلية الثانية» في الخامس من الشهر الجاري: «قيادة جيشنا ترى أن عدم استقرار حكم «مرسي» يقلص الأخطار الناجمة عن تحول بيئتنا الإستراتيجية».

المحلل السياسي مصطفى الصواف قال لـ«المجتمع»: «الكل يهاب دولة مصر الحالية؛ لأنها بقيادة «د. محمد مرسي» ستكون رافعة لقضايا العالم العربي، الذي مازال يعاني من ظلم استمر لعدة عقود، وسيكون المتضرر الأول من ذلك الكيان الصهيوني».

أما الخبير بالشأن الصهيوني البرفيسور إبراهيم أبو جابر من الداخل المحتل قال: «الصحافة الصهيونية بكافة أنواعها شغلا الشاغل رصد الوضع المصري بقيادة الرئيس «مرسي»، فهم لا يتوقفون عن النيل من مصر وتشويه ما يجري وتأليب الرأي العام الأمريكي والأوروبي ضد حكم «مرسي»».



والطبقة الوسطى في المجتمع الإسرائيلي». هذه التعليقات الصهيونية على حكم «مرسي» تعبر عن غيظ من موقف الرئيس المصري من الحرب الأخيرة على قطاع غزة؛ فقد كشف التلفزيون الإسرائيلي يوم الخميس ٢٠ ديسمبر الجاري النقلاب عن أن الملياردير اليهودي الأمريكي «شيلدون أدلسون»، المقرب من «نتياهو»، يجري اتصالات مع نشطاء أقباط في الولايات المتحدة لشن حملة دعائية لنزع الشرعية الدولية عن «مرسي»، عبر استخدام وسائل الإعلام الأمريكية، وإقناع أعضاء «الكونجرس» الأمريكي؛ بسن تشريعات جديدة تحظر تقديم مساعدات لمصر، بزعم أن الدستور المصري يمس بحقوق الأقباط والمرأة. ونوه مراسل التلفزيون في واشنطن إلى أن «أدلسون» قد عقد لقاءات برفقة نشطاء أقباط مع نواب في مجلسي «الكونجرس» لهذا الغرض، ويذكر أن «أدلسون» على علاقة قوية جداً مع أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في «الكونجرس»، سيما أعضاء «الحزب الجمهوري»، وساهم بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لدعم الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري «ميت رومني»، علاوة على أنه يسخر صحيفة «إسرائيل اليوم»، التي يملك جميع أسهمها، والتي تعتبر أوسع الصحف الصهيونية انتشاراً في خدمة الخطاب السياسي لليمين الصهيوني

الضفة الغربية: مصطفى صبري

المخاض الذي يخوضه الرئيس المصري «د. محمد مرسي» في الجبهة الداخلية تمده أذرع من دول مجاورة، أهمها دولة الكيان العبري؛ فحجم الضرر الذي ألحقه الرئيس «محمد مرسي» بالاقتصاد الصهيوني، دون أن يأمر بإطلاق طلقة واحدة، أو يدع للتعبة العامة كبير جداً.

فالوزير الصهيوني «يسرائيل كاتس» قال في لقاء مع قناة صهيونية: «صعود «مرسي» للحكم مثل أكبر تهديد إستراتيجي لنا، ودفعنا لزيادة كبيرة في موازنة الأمن، والمس بمخصصات الضمان الاجتماعي للفقراء؛ تحسباً لما قد تُقدّم عليه مصر تحت حكمه».. بينما قال «سيفر بلوتسكير»، كبير معلقى صحيفة «يديعوت أحرنوات» الاقتصادية: «التحوط لما قد يفعله «مرسي» في المستقبل دفع «نتياهو» لزيادة الضرائب والأسعار والمس بالخدمات للفقراء، وتقليص موازنة الدولة لتمويل الزيادة في النفقات الأمنية».. وأشار نائب رئيس قسم الأبحاث في بنك الكيان «يشيل سترينسكي» قائلاً: «بسبب «مرسي» اضطر «نتياهو» ووزير ماليته «شطانتس» تجاوز إطار موازنة الأمن، وهذا ألحق - وسيلحق - أضراراً كبيرة بالفئات الفقيرة

معلق الشؤون العسكرية بالكيان

الصهيوني: قيادة جيشنا ترى أن عدم استقرار حكم «مرسي» يقلص الأخطار الناجمة عن تحول بيئتنا الإستراتيجية



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



«هيكل».. قادم ظاهرة الرmq الأخير ضد الدستور!

أحفظ مقالاته الأسبوعية «بصراحة»، كما أتابع حواراته بصورة شبه منتظمة، وأحيانا أشاهد بعضها مرتين، وأعتقد أن الرجل عبر هذا التاريخ الطويل لم ينصف الفكرة الإسلامية بكلمة واحدة، ولم يتحدث عن التيار الإسلامي في أي مرة إلا باستخفاف، وإن أنصف مرة فسرعان ما يمحوها، وفي المقابل لا أذكر أن «هيكل» وجه نقداً حقيقياً ومنصفاً لتجربة «عبد الناصر» في الحكم!

في إطار ما سبق، وفي أجوائه، لم أفاجأ بكم من الهمزات والإشارات التي حفلت بها أحاديثه هذه الأيام، فقد رأى أن طلب الرئيس «مرسي» فور فوزه زيارة قصر الحكم نوعاً من التلّيف على «هَيْلمان السلطة» دون انتظار لأداء القسم، وقد كرر عبارة «هَيْلمان السلطة» أكثر من مرة، وقد خانت ذاكته بأن ذلك الرئيس المتلّيف لـ «هَيْلمان السلطة» لم يَبْتَ في ذلك القصر ليلة واحدة، وما زال يعيش في شقته التي كان يسكنها قبل أن يصبح رئيساً!

وركز «هيكل» على إبراز الرئيس - بعد مقابلاته - كرئيس غير ملمّ بالملفات الرئيسية في البلاد، وغير مدرك لأبعاد ما تواجهه الدولة من مصاعب، وقد خانت ذاكته أنه صرح عقب مقابلاته للرئيس بالقول: «إن أكثر ما طمأنه في اللقاء هو أن الرئيس متابع جيد للموقف، ومدرك للصورة الكاملة كما هي موجودة» («الشرق»، الثلاثاء ١١ ديسمبر ٢٠١٢م)، وقبل ذلك بيوم واحد أعلن «هيكل» تحذيره المشهور بالانقلاب على شرعية الرئيس «محمد مرسي»؛ لأن البديل ثورة إسلامية شاملة، ونسي «هيكل» أنه دشن أقوى حملة رفض لـ رئاسة «محمد مرسي» لمصر قبل انتخابات إعادة، وذلك في حديثه لقناة «الحياة» الفضائية قائلًا: «لا أوافق على حكم الإخوان لمصر، ولا حكم إسلامي لمصر حتى ولو كان عبد المنعم أبو الفتوح»!

وعلى هذا النسق من التناقض في الآراء والأقوال، يسير «هيكل» هذه الأيام، فقد قال في أحد حواراته مع قناة «سي بي سي»: «لقد تنبأت بثورة ٢٥ يناير قبل وقوعها بسنوات في أحد كتبي»، ونسي أنه قال لبرنامج «العاشر مساءً» في اليوم التالي لنجاح ثورة يناير: «إن أحداً في العالم لم يكن يتوقع قيام تلك الثورة»، وضرب على ذلك عدة أمثلة.. وقال في حديثه لقناة «سي بي سي»: «إنه قال للرئيس «مرسي»: إنه (هيكل) التقى بالشيخ حسن البنا عشرين مرة، بينما قال في معرض كلامه عن الشيخ البنا في أحاديثه لقناة «الجزيرة» (برنامج «مع هيكل».. تجربة حياة): إنه التقى بالشيخ البنا مرتين، وقد تحدث يومها عن اللقاءين بصورة هزلية تنبئ عن مخاصمة صاحبها للفكرة الإسلامية، والمخاصم ينظر لخصومه بمنظار مجحف.. ليته يعيد التفكير، أو على الأقل يحافظ على ذاكرته» ■

وسط الأجواء الملتهبة التي شهدتها عملية الاستفتاء على الدستور، ظهر الأستاذ «محمد حسنين هيكل» في حوارات متواصلة على قناة «سي بي سي» الفضائية، إحدى أذرع الإعلام الأسود الموجّه ضد الرئيس الشرعي المنتخب، وقد صال الرجل وجال مع مشاهديه؛ محافظاً على مشهده الأسطوري، وبريق عباراته، وهو يوجّه غمزاته ولمزاته للفكرة الإسلامية بصفة عامة، وللإخوان المسلمين بصفة خاصة.. وقد كان حوار الخميس الماضي ٢٠١٢/١٢/٢٠ مركزاً بصورة محترفة على صناعة مشهد من السواد الكثيف والمخيف على مستقبل مصر إذا تم إقرار الدستور الجديد.

فقد شكّك في نزاهة المرحلة الثانية من التصويت بالقول: «المرحلة الثانية من الاستفتاء ستشهد خروقات أكبر؛ لأنها حاسمة»، ثم تحذيره من المصير الخطير الذي ينتظر مصر إذا كانت كلمة الشعب بـ «نعم»، قائلاً: «لواعتمد «مرسي» نتيجة الاستفتاء سيخطو بمصر إلى مصير نازي»، مشيداً بمواقف تلميذه النجيب «حمدين صباحي» بالقول: «صباحي كان على حق عندما طالب المصريين بالتصويت بـ «لا» على الدستور»، ثم يبيّن الرعب في قلوب المصريين محذراً من سوء الوضع الاقتصادي، ناقلاً الخبر من مصدره بالقول: «فاروق العقدة أخبر الرئيس بأن الاقتصاد في خطر»، متجاهلاً البيان الرسمي للبرورصة المصرية بتحقيقها مكاسب أسبوعية تقدر بنحو ١٣,٨ مليار جنيه في أسبوع ساخن من الأحداث!

هكذا سار في حوار الأخير.. كلام ناعم، وتحليل هادئ، بدا خالاه يحاول إلجام اندفاع من تحاوره نحو التهيج، لا لكي يحق الحق، ولكن ليفسح المجال أمام نفسه حتى يوجّه صواريخه بهدوء، محاولاً هدم البيت على رأس صاحبه! وقد كان في الحلقات السابقة يبدو كمن يشارك من بعيد في مظاهرات «جبهة الانقاذ»، مبدياً إعجابه بما أسماه «مشهداً بديعاً عند قصر الاتحادية»، لكنه وبعد أن تبخر المشهد البديع، ولم يستطع أصداؤه تكراره في الجمعة التالية، ظهر في حوار الخميس الماضي وكأنه يقود المظاهرة بنفسه ضد الرئيس وجماعة الإخوان، ولم يستطع تغطية ما يريد بعبارات الانصاف والحيادية التي غلف بها مظاهرتة، فقد وصف الرجل جماعة الإخوان بأنها أكبر «خداع بصري» في التاريخ، وأن وجودها في الحالة السياسية حالياً «صدمة وخداع» فأى إجحاف هذا؟! أكبر فصيل في مصر ليس إلا «خداعاً بصرياً»!

إن «هيكل» يقف طوال تاريخه المديد خصماً لدوداً للفكرة الإسلامية، ويقف سداً منيعاً لحصارها داخل الصدور، وإن كان لابد فليكن حصارها داخل أقبية المساجد دون خروج، وأزعم أنني أقرأ وأتابع كتابات «هيكل» منذ كنت طالباً في الشهادة الابتدائية، وكنت

الثورة السورية ومدعوها.. الشعب السوري يعني ما تخفيه بواطنهم

دمشق: سليم عبد القادر

منذ انطلاق الثورة السورية العظيمة، بدأت بعض الأصوات تظهر بطريقة عصبية على الفهم.. «أدونيس» الشاعر والمفكر الحالم ب«نوبل»، ساءه أن يخرج المتظاهرون من المساجد، وكأنما كان هناك مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه الناس غير المساجد! كما ساءه أن يسمع صوت «الله أكبر» تصدح بها حناجر شباب متروكين للقتل، كان على الناس أن ينخلعوا من ثقافتهم وتراثهم ويستعبروا ثوباً يفصله لهم «أدونيس»، وأن يتركوا ثقافة الشهادة إلى ثقافة العدم.

التصويت للإسلاميين عند الشاعر السوري «أدونيس» يعني العودة للقرون الوسطى

نقمة «كمال اللبواني» على المجلس الوطني ترجع إلى عدم حصوله على الموقع الذي كان يتطلع إليه



كمال اللبواني



أدونيس

ويعيشه أبناء هذه المنطقة، لا يستطيع أن يفهم «لا إكراه في الدين».. «أدونيس» هو شاعر سوري اسمه الحقيقي «علي أحمد سعيد إسبر».

وأخر.. «ميشيل كيلو»

متقف وطني حر، مناضل كبير، لكنه ضارب نفسه بخمسة.. تحسبه حين يتحدث أبا الثورة، بما في الأبوة من وجاهة ووصاية.. «ميشيل» فاقد الأعصاب في هذه الأيام.. إسلامية الثورة السورية كما يراها تزعجه وتقتض مضجعه، لا يشفع للتأثرين آلاف الشعارات والياقظات التي تؤكد وطنية الثورة ووحدة الشعب السوري، يشترك مع «أدونيس» في الموقف السلبي من الإسلام حين يطل بوجهه خارج حدود الضمائر والمساجد ليضيء آفاق الحياة، ينفس عن ذلك بمهاجمة الإسلاميين، فهي الطريقة الرائجة اليوم.

«ميشيل كيلو» كتب مقالاً لا يتورط في كتابته كاتب مبتدئ، يمتلك حداً أدنى من احترام الذات، ملفقاً كلاماً لا أصل له على لسان المراقب العام للإخوان السيد رياض الشقفة، تبغته مقالات تنضح بالتعصب والنزق.

«ميشيل كيلو» مناضل.. ولكن الذين قدموا أكثر من عشرين ألف شهيد في سجن «تدمر» على سنوات عدة، والذين تعرضوا لسجن أطول وأقسى بمرات من سجن السيد «كيلو»، والذين خرجوا من ديارهم وتشردوا في بقاع الأرض ثلث قرن.. هؤلاء ليسوا مناضلين! بل ربما كانوا متطرفين في نظره.

اليوم، يؤدي «ميشيل كيلو» في المعارضة دوراً محيراً! دوراً يقوم على الرفض والهدم.. رفض كل دعوة لاجتماع، سواء في المجلس الوطني أو الائتلاف، ثم ينهال على هذا وذاك نقداً وهدماً، وهذا أيسر ما يصنعه معارض يرضي به الجماهير المتطلعة إلى إنجاز، وإن كان هو لا ينجز شيئاً، إلا محاولات واهمة لبناء تشكيلاته الخاصة: المنبر مقابل هيئة التنسيق، وتجمع القاهرة الأخير مقابل الائتلاف.

مشكلة «أدونيس» أن الدين يشكل له هاجساً مرضياً مزمناً.. الدين الإسلامي بخاصة، وهو هاجس لا يستطيع الفكك منه، يعظنا «أدونيس» في كل مقال يكتبه أن ننسى السماء ونلتفت إلى الأرض، أن ننسى الماضي وننظر للأمام.. ولكن الشعوب المتخلفة - في ظنه - لا تستجيب.. الوصفات «الأدونيسية» هي التي ستخرجنا من تخلفنا وآلامنا ومشكلاتنا إلى جنته الموعودة في الأرض لا في السماء، وهي التي ستضعنا في مصاف الأمم المتقدمة! المشكلة أن الشعوب العربية - في ظنه - لا تفهم! وحين تقول لشيء لا يروق: «نعم»، (الدستور المصري مثلاً) فإن كلمة «نعم» يمكن أن تصبح من أبشع الكلمات في اللغة، حسب تعبيره، التصويت للإسلاميين يعني عنده العودة للقرون الوسطى، حتى نموذج «أردوغان» في تركيا هو نموذج اللون الواحد.

لن نستغرب شيئاً، فد «أدونيس» عاش متمرداً على ثقافة أمته، دائم الغمز واللمز بها، وهو لا يمل من المحاضرة علينا بوجوب تقبل التعدد؛ لأن ثقافتنا تقوم على إلغاء الآخر المختلف والمخالف، إنه لا يستطيع أن يرى مساحة التسامح الذي عاشه هو،

عدد الإخوان في الأمانة العامة للمجلس الوطني ثلاثة من أربعين وفي المكتب التنفيذي واحد من عشرة

من يسألهم أين أنتم؟ ومن يسألهم لماذا أنتم هنا؟

الثورة لم يصنعها الإخوان ولا النخب، الثورة صنعها الشعب، وهذه هي الثورة الحقيقية.

كان موقف الإخوان ألا يتقدموا ولا يتأخروا عن الثورة وشبابها، وأن يكونوا في موقف الداعم، ولا يسعهم غير هذا.

ساهموا في الثورة بالجهد والمال، حين كان غيرهم يتسابق إلى شاشات التلفزة، شاركوا بفاعلية في توحيد المعارضة، من خلال الدعوة إلى أول مؤتمر لها في إسطنبول، ثم المشاركة الإيجابية في جميع المؤتمرات التالية في أنطاليا وبروكسل وما بعدهما، وكان لهم الدور الكبير في تشكيل المجلس الوطني، دفعوا من جيوبهم (فليس هناك دول تدعمهم كما يزعم «اللبناني».. تنازلوا عن مواقعهم لغيرهم، أصدروا من البيانات ما يكفي لطمأننة من يريد أن يطمئن، كانوا في الثورة دائماً أم الولد، دعاوا إلى دولة تداولية ديمقراطية تعددية تقوم على المواطنة، أعلنوا وثيقة العهد والميثاق، وأعادوا التأكيد فيها على ما سبق أن أعلنوه في أدبياتهم مراراً من التزامهم بحقوق الإنسان وحقوق المرأة وسائر الحقوق المشروعة في عالم اليوم (وهي حقوق سبق إليها الإسلام)، وكسبوا بذلك كثيرين من العقلاء الموضوعيين، من الأقليات والعلمانيين، بعض منتقديهم لم يقرؤوهم، وبعض آخر لا يريد أن يصدقهم.

لقد حسم الإخوان خيارهم في مشروعهم السياسي منذ عام ٢٠٠٤م وما قبله، وأعلنوا قبولهم بنتائج صناديق الاقتراع.

توافقياً وانتخابياً، رأس المجلس الوطني علماني وكردى ومسيحي، ولم يعترض الإخوان، بل صوتوا للثلاثة كمواطنين وحسب.

الإخوان المسلمون ليسوا ملائكة ولا قديسين، إنهم مواطنون كغيرهم، هكذا يرون أنفسهم، ومشروع الإخوان الذي يتداولونه اليوم فيما بينهم لمستقبل سورية هو بكلمة واحدة: خدمة الوطن والشعب السوري.. مشروع يرفض الإقصاء، ويؤمن بالمشاركة على مبدأ المواطنة. ■



واحد من عشرة، فكيف يسيطر على المكتب التنفيذي إلا إذا كان هذا الواحد «سوبرمان»؟ كما أن عدد الإخوان في الأمانة العامة ثلاثة من أربعين، فكيف يسيطرون عليها؟ وأين الآخرون؟ أليس في ادعاء كهذا إهانة لأعضاء المجلس والائتلاف معاً؟

«كمال اللبواني»، ضارب نفسه بعشرة.. عقدته لا حل لها إلا في الداخل السوري، حيث سيعرف هو، ويعرف الناس، من صناديق الاقتراع مقدار ما يمثله كل فرد وكل جهة، وحتى ذلك الحين، تفتح له المنابر صدرها يسرح فيها ويمرح كما يريد، أهي مؤامرة على المعارضة؟ أم نوع من «الأكشن» والإثارة التي يبحث عنها الإعلام؟

بضايقه أن يكون الإخوان منظمين ومؤثرين، فهل هذا مما يعيبهم؟ أم إن في قوتهم قوة للمعارضة؟ وكيف يريد التعامل معهم؟ بالقانون (٤٩ لعام ١٩٨٠م)؟ أم بحل أنفسهم والجلوس في بيوتهم؟ أم بأن يكون هو من يحدد لهم دورهم وحركتهم؟

والذي لا ينقضي منه العجب ما سمعه الناس من «اللبناني» في إطلالة له على قناة «أورينت»، حيث راح يتحدث كأحد شيوخ السلفية الجهادية! ويبشر بانتقال المجاهدين للمعركة الكبرى، معركة تحرير فلسطين على أيديهم وتوحيد دول المشرق العربي، فالرجل لا يعترف بـ«سايكس بيكو»، حتى إن المذيع بدا مبهوتاً مما يسمع! فهل كان الرجل يعني ما يقول؟ أم كان يبيع كلاماً، أم كان يؤدي دوراً مرسومًا؟

لا ينتهي بعض الناس من نقد الإخوان، فهم غير ناجين من النقد مهما فعلوا، هناك

واليوم يكتب «ميشيل كيلو» في الهجوم على الإسلاميين أكثر مما يكتب في النظام السفاح!

دخول امرأة مواطنة سورية محجبة إلى الأمانة العامة في المجلس الوطني أثار حنقه وأفقده صوابه، فسماه: «عودة إلى العصر الحجري»، هكذا، وبلا مراعاة لأبسط قواعد اللباقة والمنطق والحرية والتعددية، ومن غير أن يلتفت إلى أن العصر الحجري كان عصر عري لا عصر حجاب! وهو يحذر الشعب السوري والمجتمع الدولي من أن البديل الإسلامي في سورية لن يكون ديمقراطياً.

وثالث.. «كمال اللبواني»

نموذج ثالث.. مناضل اعتقله «بشار الأسد» قبل سنوات بعد عودته من لقاء مع «بوش» الابن، ولم يفرج عنه برغم نداء الرئيس الأمريكي آنذاك على مرأى ومسمع العالم، ثم أفرج عنه «بشار» في بداية الثورة، ليلتحق بالشوار (لنقل: إن الأمر مجرد مصادفة)، التحق «اللبناني» بالثورة، وكان دوره الدائم الدائب هو تشتيت المعارضة، والشغب عليها، ربما كان الأمر يتعلق بالموقع الذي كان يتطلع إليه في المجلس الوطني، أو الائتلاف فيما بعد.. عدم حصول ذلك، جعله ينقم على المجلس الوطني والائتلاف معاً، الزعم الجاهز هو أن الإخوان يسيطرون على الأول والثاني.

المتابعون يعلمون أن هذه الفرية يستخدمها المجتمع الدولي للتصل من مسؤولياته الأخلاقية في حماية الشعب السوري، والمتابعون يعلمون أن عدد الإخوان في المكتب التنفيذي للمجلس الوطني هو

الطغيان السوري الفارسي النصيري والعراقي السني التكريتي.. وجهان لعملة واحدة تحت غطاء «البعث»



بقلم: الشيخ

د. جاسم محمد مهلهل الياسيني (*)

عند التدقيق في بنية نظام «حافظ الأسد» الطائفي الذي حكم سورية من عام ١٩٧٠ وحتى عام ٢٠١١م، وورث السلطة من بعده لابنه «بشار»، وما زال الابن يحكم سورية، وقد تعدت مدة حكمهما الأربعين سنة حتى الوقت الراهن نهاية عام ٢٠١٢م، يجده يقوم على مرتكزات رئيسية، وهي بنظر الكثير من المراقبين شبيهة إلى حد كبير بنظام «صدام حسين» الذي حكم العراق لأكثر من عشرين سنة.

المحلل لتكرية النظامين يدرك وبلاستقراء الموضوعي أوجه الشبه الكثيرة بينهما، فالمزية الأساس لكل منهما هي طغيان العقلية الاستبدادية الفردية على شخص «حافظ الأسد»، و«صدام حسين» في طريقة إدارة الدولة، وإطلاق كل منهما العنان لأولاده في التحكم بمفاصل الدولة، ف«حافظ الأسد» أطلق العنان لابنه «باسل» منذ توليه السلطة عام ١٩٧٠م

(*) مدير عام مركز الكلمة للدراسات الإستراتيجية

وحتى وفاة ولده المذكور في حادث السير المذبر عام ١٩٩٣م، وكان يعدّه إعداداً دقيقاً لتولي السلطة من بعده على الطريقة الملكية الوراثية، وهذه موضة استحدثها «الأسد» للزعماء العرب ليسيروا على منواله من بعده في التوريث، ثم مهد الطريق للابن الآخر «بشار»، وبدأ يدرجه على السلطة، وجهزه لذلك بسرعة لتدارك الأمر قبل وفاته وقد حقق ما أراد.. وكذلك «صدام» سلك المسلك نفسه وأخذ يُعدّ ابنه «عدي» ليكون الوريث في السلطة من بعده، لكن تطور الأحداث جنح به نحو منحى آخر، فلم يتح له ذلك.

البعث والقومية لم يكونا بعيدين عن ذهنية الرجلين الإبداعية في التستر والاختفاء خلفهما، وفي اتخاذهما غطاءً، يحكمان من خلاله بعقلية الحاكم الفرد التي لا تقبل لا المشاركة ولا المشاورة ولا المنافسة ولا حتى إبداء الرأي في آتفه الأمور وأصغرها.

باسم القومية احتل «حافظ الأسد» لبنان لمدة تزيد على ثلاثين عاماً بالديابات والمخبرات، وأفقره ونهب مرتزقته كل مقدرات هذا البلد العربي وأهدروا كرامته ودماء أبنائه، وزرعوا الحقد في قلب كل لبناني شريف على الأحرف العربية الطاهرة التي تتكون منها كلمة «قومية» أو «بعث»، بعد أن دنسها بعهر سياسته الإجرامية.

وعلى الشاكلة نفسها درج «صدام حسين»، حيث ارتكب من حماقات ما يندى له جبين كل عربي ومسلم، يقول أمام العرب في مؤتمراتهم شيئاً ويدوس ببصطاره الغليظ على شرف هذا القول، أغلظ «صدام» القول، وهدد وتوعد لكل من يحاول التناول على أي بلد عربي من بني عرب، وقال في مؤتمر القمة العربية عام ١٩٨٩م المنعقد في بغداد، والذي أطلق عليه «مؤتمر الأمن القومي العربي» وهو يلزم به «حافظ الأسد»: إن من يفكر بالتعدي على أي بلد عربي، هو فاقد الشجاعة والكرامة العربية، وخارج عن

أخلاق العروبة وعن نبل القيم العربية التي ندافع عنها، ثم هتك شرف هذا الميثاق قبل أقل من عام حين غزا الكويت وعاث بأرضها فساداً، وترك جرحاً في نفوس الكويتيين لا يندمل مع مرور السنين، والشئ ذاته فعله «أسد» حين ظن به العرب الشرفاء خيراً في قمتهم العربية، عقب بدء الحرب الأهلية في لبنان، وتوهموا أنه ينتمي للعروبة، ولم يدر في خلداهم أنه «فارسي» الانتماء، «مجوسي» الطباع، «صفوي» الانقياد والعقيدة والمشرّب، فما أن وطأت أقدام جنوده أرض لبنان، حتى بدأ يرتب أوراقه مع إيران ويهيئ لبنان ليكون الوكر الطائفي الأول للحرس الثوري الإيراني، ويعد المليشيات الطائفية من «أمل» و«حزب الله» ليكونوا الخنجر المسموم المسلط على رقاب أبناء الأمة العربية، وليوجهه لنزح كيانه وهويتها واستقرارها وحاضرها ومستقبلها، ولم يخرج من لبنان إلا بالإنذارات الأمريكية والغربية بسحق جيشه، بعد أن أحكم الخناق على كل شيء في هذا البلد العربي المسالم، وسخره لخدمة إيران ولطائفته ولكيانه الاستبدادي.

أما «البعث» فلم يؤمن به «حافظ الأسد» ولو للحظة واحدة، وقد جعله قميص عثمان الذي يتذرع به، ويتخفى وراء شعاراته ليدجن الدولة السورية بكاملها للمشروع الطائفي، وعلى منهاجه سار «صدام» مع الفارق في أسلوب الرجلين في استخدام البعث كل يوظفه لأغراضه الشخصية وفق مقتضى وطبيعة المرحلة التي يمر بها، وبما تتطلبه حاجات كل منهما لهذه العقيدة الزائفة المصطنعة من أبناء صهيون ومن أتباع الماسون.

طيش وحماقة

«صدام» بطيشه وعنجهيته وحماقاته، وباسم العروبة والقومية أضاع حقوق الأكراد أشقاء العروبة في المواطنة والدين والعقيدة، وذبحهم باسم القومية في قراهم ومدنهم، وأباد قسماً منهم بالأسلحة المحرمة دولياً فيما



بعد؟ وإلى ماذا يقود هذا الاستقراء للأحداث؟ وما الذي جناه الرجلان؟ وماذا حكم عليهما الزمن؟ وما مصيرهما؟!

البداية والمنطق يضعاننا في مواجهة الحقيقة والواقع، ويذكرنا بنواميس الكون ويسنن الله التي لا تتخلف في خلقه، فقد أنزل الله تعالى في محكم التنزيل قرآناً يتلى أبد الدهر ما دامت هناك حياة على وجه الأرض، ليكون عبرة ودرسا يستفيد منه العقلاء وأصحاب البصائر: ﴿سُئِلَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب)، وفي آية أخرى: ﴿اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر).

«صدام» بحماقاته هيأ المناخ الملائم لأمريكا لتحتل العراق، ولتستوطن في أرض الرافدين وجوارها، وسلم هذا البلد العربي للطائفيين أتباع إيران الذين دخلوه على ظهور الدبابات الأمريكية، وتركه لقمة سائغة لهؤلاء كي ينهبوا ثرواته ويفتتوا بنيته الاجتماعية، وينخروا جسده الثقافي والحضاري، ويتلاعبوا بهويته العروبية الأصيلة، في لعب بمقدراته، وسيبقوا على ذلك ردحا من الزمن حتى يتمكن العراق من النهوض ثانية ويستعيد قواه ويسترد عافيته.

وفي سورية الشام، ما انفك النظام القمعي الذي أسسه المقتور «أسد» الأب يرسخ طبائع القمع والاستبداد، ويتبع الابن طريق الإجرام نفسه جرياً على جبلة سلفه الهالك، ويتجاهل حقائق الجغرافيا والتاريخ، وقد جعل الله تعالى في هذه الحقائق المثال لمن أراد أن يعتبر، وقد هلك قرينة في بغداد وصار سلفاً ومثلاً للآخرين، وبشروق فجر «الربيع العربي» بدأت الأنظمة القمعية في أقطار العروبة تتهاوى، وبشرت ببزوغ شمس الحرية والانعتاق على سورية، وقد بدأت تشق طريقها نحو الخلاص والحرية، وكيف يهدأ أحرار الشام وقد فجروا ثورتهم على طاغية الطائفية الأرعن «ابن أسد»، الذي هجر العباد ودمر البلاد وأغرقها في بحور الدماء، قبل أن يقتلعوا شجرة الفساد «النظام الطائفي» التي أخرجت هذا النبت الخبيث من جذورها، كي تعيش سورية الحرة بوثام وسلام. ■

ذبح حماة وحلب وجسر الشغور وإدلب وغيرها وغيرها، وملأ السجون بالأحرار من خيرة شباب سورية من ذوي الكفاءات ومن كافة أبناء البلد وشرائعه، وأفقر سورية التي تعد البلد العربي الوحيد بلا منازع المكتفي اقتصادياً، وتركها قاعاً صفصفاً، بعد أن نهبها وجعلها مزرعة لأولاده ولحفنة أعلام طائفته ونظامه باسم شعار البعث والقومية اللذين يتاجر بهما صباح مساء، ويبيع ويشترى بالأمة تحت سقفهما، ولا شيء من ذلك على أرض الواقع، وسرق ثروات البلاد وأودعها في بنوك الغرب والشرق على حد سواء، في حين لا يجد الكثيرون لقمة الخبز، ويتجمل هذا الشعب العفيف بالصبر.

وليس العراق العربي الأصيل بأفضل حالاً في ظل البعث والدكتاتورية من صنوه سورية، وشقيقها في المصير والدم والتراب، وشريكها في أغنى أنهار العالم الفرات، فهو الثاني في الوطن العربي من حيث احتياطي البترول والإنتاج، وثرواته لا تعد ولا تحصى، وقد وصل «صدام» للسلطة بانقلابه الأبيض على سلفه ورفيق دربه البكر، وكان العراق يمتلك احتياطياً نقدياً يزيد على العشرين مليارات من العملات الصعبة، ولما خرج من مغامراته في الحرب مع إيران ومن غزو الكويت، خرج ببلده محطّم ومدمر، ومقتل بالعجز والديون التي تنوء بحملها الجبال، وتزيد على مائتي مليار من العملات الصعبة، هذا الدمار الذي لحق بالعراق وباقتصاد البلد وبنيته التحتية لن ينهض العراق من هودته لعشرات السنين القادمة.

السؤال الكبير الذي يتبادر لذهن المرء الفطن النبهي، والمتابع لمجريات الأحداث ومآلاتها، ماذا

عرف بـ «مذبحة حلبجة»، وترك في نفوسهم جرحاً متقيحاً لا يبرأ العراق منه أبد الدهر حين حرك في نفوسهم نوازع الانفصال وتقسيم البلاد، وتركهم حيرى تهشهم ذئاب الحركات القومية وأهواء تجار وجنرالات الحرب، ولم يفكروا قبل ذلك بالانفصال وقنعوا براية العراق الموحد ظلاً ظليلاً لهم وعاشوا في كفها لمئات السنين مواطنين أحراراً كرماء، وفي أخوة الدين مع العرب بالتساوي والتآخي في الحقوق والواجبات.

حكم طائفي

وعلى خط الإجرام نفسه، درج «حافظ أسد»، ذبح الأكراد أيضاً، وأنكر حقهم في المواطنة الكريمة في بلدهم الذي نبتوا على أرضه سورية، وقد فعل فعلته النكراء هذه تحت اسم القومية والوطنية، وهما منه براء، وهو لا يعرفهما ولا ينتمي إليهما، أنكر على أكثر من مليوني كردي في المناطق الشمالية الشرقية من سورية حق المواطنة، وتركهم مكتومي الهوية طوال عقود من حكمه الطائفي الفاسد، وهم أبناء هذه البلاد كائناً عن كائناً، امتزجت دماؤهم بتريتها منذ مئات السنين، وعلى النقيض من هذا جعل سورية مزرعة للمجوس الصفيوين الإيرانيين، وبدأ يجنسهم ويعطيهم حق المواطنة تحت شعارات طائفية بغيضة، وإشباعاً لحقده على العروبة والإسلام والقومية العربية التي ذبحها بسيفها وأشاع الكراهية لها بين أبناء العرقيات الأخرى من أبناء الشعب السوري الواحد.

«الأسد» حكم البلاد بالكراهية والإكراه والحديد والنار، وأباد مدناً بكاملها في عهده،

تونس: بعد عامين على الثورة.. محاولات الإجهاز.. وإرادة الإنجاز

تونس: عبد الباقي خليفة

تحيي تونس هذه الأيام (١٧ ديسمبر - ١٤ يناير) الذكرى الثانية للثورة المباركة، التي اقتلعت رؤوس رموز الفساد، وتواصل النبش عن جذوره وفروعه، وسط تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، يراها كثيرون متوقعة؛ بحكم أن الحرس القديم لا يزال يدافع عن مواقعه، والفساد لا يزال ضارب أطنابه في الإدارة والمحيط، والذين خدموا الاستبداد والدكتاتورية، بل حتى الاستعمار.

وذلك في سبيل تحقيق بعض المكاسب التغريبية وحتى الشخصية، يشعرون الآن بأن جهود ١٣٠ سنة من التغريب باتت مهددة بأركان الأسلمة، لذلك لا يتركون فرصة لإثارة الشعب إلا ويستغلونها أبشع استغلال، بما في

من إنجازات حكومة الثورة في شهر نوفمبر الماضي حصول تونس على مرتبة الشريك المتميز للاتحاد الأوروبي

منجي شقير: الإعلام يسيء أدبه ويحيد عن المهنية ويتماهى كلما تم انتقاده.. فهو صنعة «التجمع» و«اليسار» الانتهازي

ذلك إحياء الذكرى الثانية للثورة في مهد الثورة «سيدي بوزيد».

نخبوية الفوضى

لم يكن ما وقع في سيدي بوزيد من قذف الرئيس «محمد منصف المرزوقي»، ورئيس المجلس الوطني التأسيسي، «مصطفى بن جعفر»، بالحجارة والزجاجات، سوى محاولات من بعض النخب «اليسارية» المأزومة، وفلول «التجمع» المجرمة، وبعض الأطراف السياسية المهزومة في الانتخابات للإرباك؛ حيث ركزت بعض وسائل الإعلام على الحدث في ظاهره، بينما الحقيقة كانت محاولات للتأثر للفشل الذي مُنيت به هذه الأطراف على مدى عام تقريباً.

احتجت على عدم رفض ميزانية حكومة السبسي، واحتجت على الميزانية التكميلية، وتسببت في إغلاق العديد من المصانع والمنشآت الاستثمارية، ورحيل عدد كبير من المستثمرين الأجانب، وحاولت إثارة النعرات القبلية والجهوية، والقطاعات العمالية، والإضرابات والاعتصامات العشوائية، من

بينها إضرابات في قطاعات البلدية لا تزال آثارها واضحة على المحيط والبيئة حتى اليوم.

كما حولت حادثة «عهر» إلى قضية رأي عام محلي بل ودولي، ومسألة تعدي قناة على الذات الإلهية، إلى قضية حرية تعبير، وشريط للشيخ راشد الغنوشي يتحدث فيه للسلفيين عن واقع بلادهم إلى اتهامات بالهيمنة على الجيش والأمن، وحوادث الهجرة غير الشرعية التي لها جذور تاريخية عميقة، إلى مزادات وأكاذيب تحول فيها عدد ٨ آلاف مفقود من جميع دول أفريقيا بما فيها تونس في البحر إلى رقم فلكي (٢٠ ألف تونسي).

لقد نسي هؤلاء أن الثورة الفرنسية التي يمجدها البعض، ظلت عشر سنوات في حالة صدام داخلي (١٧٨٩ / ١٧٩٩م)، ولم يُكتب دستورها سوى بعد ٤ سنوات على انطلاقها، وكان ضحاياها أكثر من ٥٠ ألف نسمة.. وهناك مثال الثورة البلشفية، التي تراجع فيها «لينين» سنة ١٩١٩م على ما أقره في ١٩١٧م، وبرر ذلك بمقولاته الشهيرة: «خطوتان إلى



الثورة الفرنسية التي يمجدها البعض ظلت ١٠ سنوات في حالة صدام داخلي وكتب دستورها بعد ٤ سنوات من انطلاقها



من ٣٠ عاماً، كما أكد ذلك وزير النقل عبدالكريم الهاروني، كما تم الشروع في بناء نحو ١٠٠ منطقة صناعية أغلبها بالمناطق الداخلية، حسب ما أفاد به وزير الصناعة محمد الأمين الشخاري، علاوة على العديد من المشاريع التي تمت المصادقة عليها في سنة ٢٠١٢م، ولم يتم إنجازها بسبب التعطيل المتعمد.

ومن الإنجازات الثقافية، عودة الدراسة الزيتونية في عدد من المحافظات في تونس، وتحرر البحث العلمي والتعليم عموماً من بيروقراطية الإدارة وتوجيهات السياسة، واستعداد الفنانون حريتهم، والصحفيون ألسنتهم، والمواطنون القدرة على الشكوى والتظلم، بعد أن كتموا غيظهم دهرًا. وأكبر إنجاز تقتخر به تونس في الذكرى الثانية للثورة هو الدستور الذي سيكون جاهزاً في بداية العام القادم.

وفي المجال الأمني، يتحسن الوضع يومياً، رغم بعض التوترات التي تظهر من حين لآخر، وفي الذكرى الثانية للثورة لا يوجد في تونس سجين سياسي واحد، كما تقلص عدد المساكين البدائية أو التي تتطلب تحسينات لتختفي العام القادم.

ويستقطب الصندوق الوطني للتشغيل جل الاعتمادات المخصصة لمساعدة حوالي ٤٠٠ ألف طالب عمل على الاندماج المهني، وقد خصص مبلغ ٥٢٠ مليون دينار تونسي لهذا الغرض لعام ٢٠١٣م، وستمول ميزانية الدولة المهن الصغرى، ومنها ٤٨٠٠ مشروع بتكلفة تقدر بـ ٨٠ مليون دينار تونسي (الدينار نصف يورو).

كما أعلن رئيس الوزراء حمادي الجبالي عن الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، والتنمية الاقتصادية لسنة ٢٠١٣م، ومنها مشروع لتحلية المياه بالجنوب التونسي، ويوفر نحو ٨ آلاف فرصة عمل، ومشروع معمل الأسمنت بـ سليانة، وينتظر أن يوفر ٧٠٠ فرصة عمل، ومشروع لإنتاج الطاقة بقابس، وينتظر أن يوفر ٧ آلاف فرصة عمل، وإقامة مدينة سياحية بـ جربة، وستوفر ٥١٢٥ فرصة عمل، وغيرها من المشاريع الكبيرة التي ستتهض بتونس. ■

الإعلام من حيدته عما يراه صواباً «إعلام عار لم يكن في مستوى الانتظار ولا يعمل بحياد». تفاجأنا عندما قال لنا منجي شقير: «لا أرى إعلاماً حتى أقيمه».. وعندما ألحنا عليه رد: «الإعلام يسيء أدبه ويعيد عن المهنية ويتمادى كلما تم انتقاده، هو صنعة «التجمع» و«اليسار» الانتهازي، وهو ركن أساسي في الثورة المضادة».

إنجازات تجاهلها الإعلام

حققت تونس بعد عامين من الثورة، وتحديدًا بعد ١٠ أشهر من تولي الحكومة المنتخبة مقاليد السلطة العديد من الإنجازات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأمنية والسياسية، ومن بين الإنجازات الاقتصادية التي تمت في شهر ديسمبر الجاري، على سبيل المثال، تراجع نسبة البطالة في الشهور الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠١٢م حسب المعهد الوطني للإحصاء من ١٩٪ عام ٢٠١١م إلى ١٧٪ عام ٢٠١٢م، وبلغ عدد فرص التوظيف ٧١ ألف فرصة عمل، ومن المنتظر أن تصل إلى ١٠٠ ألف فرصة عمل حتى نهاية العام الجاري، والمصادقة على ١٢٤ مشروع استثمار في بنزرت (شمال تونس) في قطاعي الزراعة والصيد البحري خلال ١٠ أشهر، وفي شهر نوفمبر الماضي حصلت تونس على مرتبة الشريك المتميز للاتحاد الأوروبي.

ومن الإنجازات الاقتصادية التي تمت خلال سنة ٢٠١٢م أيضاً وضع ٢٠ قطاراً على السكك الحديدية يوم ١٧ ديسمبر كشكل من أشكال الاحتفال بالثورة وإنجازاتها، وهو إنجاز لم يحصل مثله في تونس منذ أكثر

الأمم وخطوة إلى السوء»، وقد رافق الثورتين حمامات دم كان عدد الضحايا في الثانية بالملايين.

لكن عندما لم يقيم الإسلاميون الذين تولوا الحكم بتفويض شعبي بإراقة الدماء كما فعل الثوار في فرنسا وروسيا؛ بادروا هم لفعل ذلك، فالثورة المضادة في تونس تقوم بما قامت نظيرتها في تشيلي (١٩٦٤/١٩٧٠م) من سحب للأموال، وتعتمد تخزين السلع لرفع الأسعار، وتهريب السلع لخلق اختناقات اقتصادية، وتنظيم

مظاهرات ضد الحكومة المنتخبة، كل ذلك من أجل أن يظهر في تونس «بينوشيه» جديد، وقد قالوها صراحة أثناء مظاهرات سليانة للجيش الوطني التونسي، كما يعملون لحصول حرب أهلية في الصين، لكن لا يعلمون أن من سينتصر فيها إذا ما حدثت في تونس ليسوا أتباع «ماوتسيتونج».

الإعلام.. والثورة المضادة

يتفنن الكثير من التونسيين في التعبير عن عدم رضاهم على أداء الإعلام في بلادهم بعد عامين من ثورة ١٤ يناير، فقد فوجئ الجميع بالآلاف من الأشخاص الذين احتجوا على وسائل الإعلام ولا سيما العمومية على طريقتهم، بردم أجهزة تلفزيوناتهم في رمال الشواطئ البحرية بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاق ثورتهم، فيما قام آخرون بوضع أجهزةهم على عربة متحركة خاصة بالمعاقين وعلقوا لها أكياس الدماء أو الجلوكوز.

وقال محيي الدين معالج لـ «المجتمع»: قمنا بهذا العرض للتعبير عن موافقتنا من وسائل الإعلام التي لا تزال تستغل التونسيين، ولكن بطرق أخرى.. وتابع: خرج الإعلام من حيز حزبي إلى حيز أيديولوجي آخر، وهو لا يعبر عن المواطن.

وبعد عامين من الثورة، تفتقد تونس إلى التوازن في الساحة الإعلامية؛ حيث طغيان الأيديولوجيا والتسييس على المهنية في عدد من البرامج، مثل برنامج «بتوقيت الأولى» (القناة الوطنية الأولى)، وهناك من ألقى اللوم على الحكومة التي يراها متراخية في تحذير

بعد عودة «حماس» للنشاط السياسي والشعبي في الضفة الغربية.. الصهاينة يتخوفون من انتفاضة ثالثة

بيروت: رأفت مرة (*)

يعيش المجتمع الصهيوني «فوبيا» اسمها «انتفاضة فلسطينية ثالثة»، وذلك بعد انتصار حركة «حماس» في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، وشعور الفلسطينيين بهذا الانتصار في كل أماكن تواجدهم، خاصة في الضفة الغربية.

من يقرأ تعليقات المسؤولين والصحفيين «الإسرائيليين» هذه الأيام، يلاحظ أنها تتركز جميعها حول الخوف من انتفاضة ثالثة، في ظل حالة الارتياح الشعبي التي يعيشها الفلسطينيون، والتي انقلبت تحركات سياسية وشعبية وأنشطة في أكثر من مكان في الضفة الغربية، في مشهد دعا «الإسرائيليين» للتساؤل: أين كان هؤلاء طوال هذه السنوات؟



«يديعوت أحرونوت»: شروط انفجار
انتفاضة أخرى في الضفة الغربية
ناضجة.. وكل ما هو مطلوب الآن
الضغط على الزناد لإشعال الأرض



«إيهود أولرت»: «إسرائيل» تسير
في مسار سياسي محمل بالأخطار

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



ويستطيع الفلسطينيون الوصول مشياً على الأقدام لاختراق عمق المدن الصهيونية، كما فعلوا أكثر من مرة، وتستطيع الصواريخ الفلسطينية فيما لو أطلقت من الضفة الغربية أن تسقط في عمق القدس وتل أبيب، وأن تصيب مطار «بن غوريون» وغيره من المطارات المدنية والعسكرية. كما أن من شأن أي تحرك فلسطيني

تعتبر الضفة الغربية خزان المقاومة، وهي كتلة سكانية يصل عددها اليوم إلى مليوني نسمة، تمتد على مساحة ٥٥٠٠ كيلومتر مربع، وتنتشر على مساحة منطقة إستراتيجية مطلّة على فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، ومشرفة على العمق «الإسرائيلي»، وتصل أقرب مسافة بين الضفة الغربية والساحل الفلسطيني إلى ١٥ كيلومتراً،

مصادر صهيونية: المواطنون الفلسطينيون مؤخراً يقومون بالتصدي بالأيدي والعصي في أكثر من منطقة لجنود الاحتلال

نفسه، صرح رئيس وزراء العدو السابق «إيهود أولمرت» مهاجماً حكومة خلفه «بنيامين نتنياهو» قائلاً: «أنتم تذكرون الانتفاضة، ومشاهدنا نحن لسنا بعيدين عن ذلك، «إسرائيل» تسير في مسار سياسي محمل بالأخطار، نحن ندير سياسة تتضارب جوهرياً مع المصالح الوجودية للدولة، من الوهم الادعاء بأن «إسرائيل» يمكنها أن تدير شؤونها الوطنية، الأمنية والاقتصادية وكأنها منقطعة عن الأسرة الدولية، نحن نعزز القوى الراديكالية، برئاسة «حماس» و«الجهاد»، ونقزم القوى المعتدلة التي قد تكون هناك إمكانية للحوار معها».

هذه المخاوف وصلت إلى رئيس الوزراء الصهيوني؛ إذ دان «نتنياهو» في تصريحات قبل اجتماع حكومته الأسبوعي، موافقة السلطة الفلسطينية على السماح لحركة «حماس» إقامة احتفالات في ذكرى انطلاقها في الضفة الغربية، وأشار إلى أن صمّت «عباس» على تلك الدعوات يعتبر دعماً لـ «حماس» «الإرهابية» مضيفاً: «سنقف بحزم ضد جميع أولئك الذين يريدون طردنا بعيداً، دولة «إسرائيل»، والقدس، والحائط الغربي ستبقى في أيدينا إلى الأبد».

هل الانتفاضة ممكنة؟

كل عوامل اندلاع انتفاضة ثالثة موجودة، فالغضب الفلسطيني متراكم، والقدرات الشبابية تتحرك في الضفة بشكل متميز، وإرادة الصمود والتحدى كبيرة، وقد أشارت مصادر صهيونية إلى قيام المواطنين الفلسطينيين مؤخراً بالتصدي بالأيدي والعصي في أكثر من منطقة لجنود الاحتلال الذين يدهمون منازل فلسطينيين لاعتقالهم، وارتفعت مؤخراً عمليات إطلاق مهاجمة أهداف صهيونية، كما نشط فلسطينيون في تنظيم مقاومة مدنية؛ مثل قطع طرقات رئيسة مخصصة للمستوطنين.

ولا شك أن الثورات العربية في الدول المحيطة، والتوتر السياسي سيجل من هذه الانتفاضة، كما أن ارتياح الوضع الفلسطيني الداخلي سيسمح بتحركات سياسية وشعبية، على الرغم من موقف «محمود عباس» الراض لانفاضة شعبية بأي شكل. ■



طرف «محمود عباس» هي دليل على ضعفه وانجرافه باتجاه «حماس»، فيما اعتبر آخرون أن «عباس» يناور، وأنه يريد إزعاج «نتنياهو» وإقلاق راحة الجيش الصهيوني، وتوجيه رسالة للمجتمع الدولي لإخافته من «حماس» حتى يبادر هذا المجتمع إلى تنشيط عملية التسوية قبل وقوع الضفة الغربية في أيدي حركة «حماس».

الهاجس باندلاع انتفاضة جديدة دفع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية في ٢٠١٢/١٢/١٤م للقول: «إن شروط انفجار انتفاضة أخرى في الضفة الغربية ناضجة، وكل ما هو مطلوب الآن الضغط على الزناد الذي يشعل الأرض، هذا هو افتراض العمل الموضوع في أساس النقاشات التي تتم في الآونة الأخيرة في جهاز الأمن، ومنها نقاش مركزي لهذا الشأن أجراه رئيس هيئة الأركان قبل نحو من أسبوعين».. وأضافت الصحيفة: «وتقرر نتيجة ذلك سلسلة تغييرات في هذه الأثناء في أنماط عمل قيادة المركز، تبدأ بتغييرات تكتيكية في تقديرات الجيش لمواجهة إخلالات جماعية بالنظام، وتنتهي إلى إعداد احتياطات لوضع يحدث فيه تدهور يوجب تحويل إمدادات إلى يهودا والسامرة، وبعبارة أخرى يستعد الجيش مع قوة أكبر مما كانت في الماضي، وقدر أكبر من الوسائل لتفريق المظاهرات ليخلق كل إخلال بالنظام في مهد».

«نتنياهو» مرتعب؛ وعلى السياق

مقاوم في الضفة الغربية أن يشل حركة المستوطنين، وأن يعطل الحياة في المستوطنات، وأن يضرب المؤسسات الرسمية والأمنية في القدس المحتلة، وإذا فكر الاحتلال ونفذ عملية الانسحاب من قطاع غزة لأسباب إستراتيجية، فإنه لن يكرر هذا الأمر في الضفة الغربية، لأنه سيدرك أنه سيضعها مباشرة تحت إشراف وإدارة وسيطرة حركة «حماس».

ويعرف الاحتلال كم عرضته الضفة الغربية للألم والمرارة، بسبب العمليات الاستشهادية النوعية، التي انطلقت من نابلس والخليل وطولكرم وقلقيلية وغيرها؛ الأمر الذي دفع الاحتلال عام ٢٠٠٢م لاقتحام الضفة الغربية بالكامل، والدخول إلى المنطقة (أ) التي كانت تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

التطورات السياسية

وتوقف الصهاينة كثيراً عند التطورات السياسية التي حصلت في الأسابيع الماضية، واعتبروا أن لها تأثيراً على اندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية.

وكان من أهم ذلك التقارب الذي حصل بين حركتي «حماس» و«فتح»، وسمح بدخول وفود من «فتح» إلى غزة، وقيام «حماس» بتنظيم احتفالات سياسية بمناسبة انطلاقها في عدة مدن في الضفة كانت ذات حضور شعبي وسياسي كبير.

واعتبر الصهاينة أن هذه الخطوة من

«تسونامي» الاستيطان يبتلع أراضي الفلسطينيين

القدس المحتلة: مراد عقل

رغم النداءات والمطالبات العربية والدولية بالكف عن تنفيذ الأنشطة الاستيطانية في مدينة القدس المحتلة، مدينة المقدسات، وأرض النبوات، فإن سلطات الاحتلال الصهيوني تضرب بعرض الحائط كل ذلك، وتواصل عمليات الاستيطان؛ حيث لوحظ تسارع في وتيرة هذه الأنشطة خلال شهر أكتوبر من العام ٢٠١٢م، وهي الأوسع منذ العام ١٩٦٧م، حتى أن بعض الخبراء في شؤون الاستيطان أكدوا أن مدينة القدس تتعرض حالياً إلى «تسونامي» استيطاني جديد.



الشيخ تيسير التميمي: الهدف الصهيوني من الاستيطان طمس معالم القدس العربية والإسلامية وإحداث التغيير الديموجرافي لصالح اليهود

وفي تحدٍّ للمجتمع الدولي، يؤكد رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتياهو» مجدداً في كل مناسبة، بأن حكومته ستواصل البناء الاستيطاني في القدس الشرقية.. ويقول في مقابلة أجرتها معه «القناة التلفزيونية الثانية»: «إننا نعيش في دولة يهودية، «القدس» هي عاصمتها، وإن حائط المبكى (البراق) ليس منطقة محتلة؛ لذا لن نهتم بما ستقوله الأمم المتحدة».

حملة استيطانية

ويرفض الفلسطينيون هذه التصريحات، ويرى الشيخ د. تيسير رجب التميمي، قاضي قضاة فلسطين سابقاً، أن هناك هدفين لهذا النشاط الاستيطاني المحموم:

الأول: تنافس الساسة الصهاينة ورؤساء الأحزاب الصهيونية الكبرى على أصوات الناخبين في الانتخابات القادمة، باسترضاء اليمين المتطرف ورشوته بإقامة المزيد من الوحدات الاستيطانية، لكسب الأصوات على حساب الشعب الفلسطيني وأرضه وحتى دمه.

وأما الهدف الثاني: فهو معاقبة الفلسطينيين جماعياً بسبب حصول فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في هيئة الأمم المتحدة، وهذه ليست المرة الأولى التي تعاقب الفلسطينيين على مثل هذا الإنجاز، فقد سبق لسلطات الاحتلال أن فعلت ذلك العام الماضي؛ رداً على قبول فلسطين عضواً كامل العضوية في منظمة «اليونيسكو»، حيث في ٢٠١١/١١/١م أصدرت أمراً بتسريع بناء ألفي وحدة سكنية استيطانية في القدس المحتلة، وفي «غوش عتسيون» وفي «معاليه أدوميم».

ويشير الشيخ التميمي إلى أن هذه الحملة الاستيطانية هي مثال لما تقوم به قوات الاحتلال لتهويد المدينة المقدسة وتنفيذ مخططاتها لتحويلها إلى مدينة يهودية على

حساب مكانتها الدينية والحضارية، وأنها عاصمة الشعب الفلسطيني الأبدية، ومهوى أفئدة مليار ونصف المليار من المسلمين، وأكثر من ملياري مسيحي في العالم، فالهدف الصهيوني من هذا الاستيطان في المدينة المقدسة لطمس معالمها العربية والإسلامية، وإحداث التغيير الديموجرافي فيها لصالح اليهود ولتصفية القضية الفلسطينية، فالقدس هي مركز الصراع الحضاري والسياسي بين المشروع الصهيوني والأمة بكاملها، وتحقيقاً لهذه الأهداف تسارعت موجة الإعلان للعديد من المخططات الاستيطانية في القدس ومحيطها وفي الضفة الغربية.

إحصاءات مفزعة

ويكشف خبير شؤون الاستيطان عضو رابطة الباحثين الميدانيين في القدس أحمد صب لبن عن إحصاءات مفزعة بخصوص النشاط الاستيطاني لعام ٢٠١٢م، ويقول: إنه في أعقاب الاعتراف الأممي بدولة فلسطين، قامت قوات الاحتلال بتوجيه خطوات رد، كان أبرزها الإعلان عن مشاريع استيطانية، أخطرها مشروع (آي ١)، الواقع ما بين مستوطنة «معاليه أدوميم» ومدينة «القدس»، لبناء ٣٤٢٦ وحدة استيطانية، إضافة إلى بناء ٢١٢٦ وحدة استيطانية جنوبي مدينة القدس فيما تسميها قوات الاحتلال «جفعات همتوس»، ومخطط آخر لبناء ١٥٠٠ وحدة استيطانية في مستوطنة «رمات شلومو» شمالي القدس، بالإضافة إلى مجموعة المستوطنات التي أقرتها حكومة الاحتلال خلال الأسابيع الماضية في مستوطنتي «معاليه أدوميم»، و«جيلو»، ومصادرة ٤٧٦ دونماً من أراضي «أبو ديس» شرقي مدينة القدس.

ويكشف صب لبن النقاب عن أنه في أعقاب الاعتراف الأممي بدولة فلسطين، شكلت قوات الاحتلال لجنة لاستكمال



وزارة الإسكان الصهيونية، ويوم (١٩/١٢) أعلن عن ١٦٨ وحدة في مستوطنة «جبل أبو غنيم»، وهذه الوحدات ستضاف إلى ما أعلن عنه منذ بداية العام وحتى الآن، وبذلك سيصل الرقم إلى ٢٥٣٦ وحدة تم الإعلان عنها، وهذا الرقم هو الأعلى منذ ١٠ سنوات في القدس.

ويظهر أنه في عام ٢٠١٢م أعلن عن مشاريع تحت مسمى «حداثق وطنية»، وهي حداثق استيطانية ستعمل على مصادرة ٢٥٢٥ دونماً من أراضي القدس؛ حيث إن المشروع الأول يقع ما بين «الطور» و«العيسوية» عبر مصادرة ٧٤٠ دونماً، إضافة إلى مشروع «غابة السلام» ما بين «الثوري» و«جبل المكبر»، ومشروع قرب قرية «الولجة» على الأراضي التي صودرت بسبب الجدار الفاصل، إضافة إلى مشروع لمكب النفايات ما بين «العيسوية» و«عناتا» ليتم تحويله إلى حديقة بعد ٢٠ عاماً.

ويقول: إن عدد المشاريع الاستيطانية داخل لجان التخطيط والبناء الصهيونية تبلغ في مدينة القدس ٢١٨١١ وحدة استيطانية، إضافة إلى مشاريع مستقبلية ستعمل على إضافة ٣٠٣٠٠ وحدة استيطانية.

وأخيراً يتبين أن حمى الاستيطان تتواصل في الوقت الذي يقف فيه العالم متفرجاً أمام هذه الانتهاكات الصهيونية الجسيمة. ■

السلام»، وسيعمل على مصادرة حوالي ٥٠٠ دونم بين الأراضي الواقعة بين «جبل المكبر» و«حي الثوري» جنوبي مدينة القدس.

تكثيف الاستيطان

ويقول: إنه في العام ٢٠١٢م قامت سلطات الاحتلال بتكثيف الإعلان عن المشاريع الاستيطانية؛ حيث قامت بالإعلان عن ١٤ مشروعاً استيطانياً ستعمل على بناء ١٢ ألف وحدة استيطانية في القدس الشرقية. ويضيف أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الوحدات الاستيطانية التي قامت قوات الاحتلال بالإعلان عنها عام ٢٠١٢م؛ حيث أعلنت عن ٢٣٨٦ وحدة عبر عطاءات نشرتها

المخططات الاستيطانية في اللجنة اللوائية الصهيونية للمصادقة على المخططات الاستيطانية التي تقرها الحكومة الصهيونية، مشيراً إلى أن اللجنة ناقشت حتى الآن ٦ مخططات صادقت على ٩٦٦٤ وحدة استيطانية في مدينة القدس، وبالتالي ستؤدي إلى مصادرة ٦٤١٠ دونماً.

ويبين أنه إضافة إلى المشاريع التي ذكرت سابقاً، هناك مخطط تنوي الجهات الصهيونية مناقشته في السابع من الشهر الجاري، ينص على بناء ١١٠٠ غرفة فندقية ستضاف إلى مستوطنة «جفعات همئوس»، وستعمل هذه الغرف على التأثير المباشر لقطاع السياحة في مدينة بيت لحم.

ويشير إلى أحد المخططات التي تناقشها حالياً اللجنة اللوائية الصهيونية؛ وهو مخطط مستوطنة «غيلو» الذي ينص على بناء ١٢٤٠ وحدة جنوبي مدينة القدس، وستعمل على توسيع مستوطنة «غيلو» باتجاه قرية «الولجة» ومدينة «بيت جالا»، ويقول: إن لدى مستوطنة «غيلو» العديد من المخططات الاستيطانية تضمن توسيع المستوطنة عبر إضافة ٢٩٠٦ وحدات استيطانية.

ويوضح الباحث صب لبن أن المخطط الذي لم يوضع حتى الآن، ومن المقرر أن تناقشه لجنة المشاريع هو مخطط «غابة

**في العام ٢٠١٢م قام الاحتلال
بالإعلان عن ١٤ مشروعاً استيطانياً
ستعمل على بناء ١٢ ألف وحدة
استيطانية في القدس الشرقية**

**سلطات الاحتلال صادقت على
٩٦٦٤ وحدة استيطانية في مدينة
القدس بما سيؤدي إلى مصادرة
٦٤١٠ دونمات**

السودان في دائرة الخطر..

مقترح «أمبيكي» يهدد السلام ويقود إلى الحرب

الخرطوم: محمد حسن طنون

بتوظيف نشاطه الفكري والأكاديمي في كسب المرجعيات المسيحية في أوروبا والفاثيكان، وذلك لإظهار منطقة أبيي وكأنها رقعة جغرافية تقطنها أقلية أفريقية مسيحية تحاول الأغلبية المسلمة العربية أن تستولي عليها لوجود خيرات النفط.

تقرير مشبوه

أدرجت منطقة أبيي في مفاوضات نيفاشا، وأسندت لخبراء أجانب - كلهم معادون للسودان - مهمة تقديم تقرير عن أبيي، فقدم الخبراء دراسة توصي بجنوبية أبيي، ولكن الحكومة رفضت التقرير بحزم ملتزمة بالحق الأصل للمسيحية في المنطقة باعتبار أن الدينكا وادون إليها استضافهم المسيحية شمال بحر العرب اتقاء لهجمات النوير، وصعوبة إدارة المنطقة من مديرية بحر الغزال في عهد الاحتلال البريطاني، فكان أن تم تهجيرهم إلى أبيي وضمهم إلى مديرية كردفان في عام ١٩٠٥م.

بعد رفض الحكومة تقرير الخبراء المنحاز للجنوب وافق شريكا نيفاشا في رفع

يبدو أن الوسيط الأفريقي «ثامبو أمبيكي» - مدفوعاً من جهات معروفة - يريد جرد دولتي السودان وجنوب السودان لحرب بمقترحه، الذي يجد الرفض التام من قبل حكومة السودان وأبناء المسيحية أصحاب الأرض الأصليين.

منطقة أبيي كأرض جغرافيا وحق أصيل محسومة تبعيتها للسودان بحدود ١٩٥٦م، وليس من المقبول لا عقلاً ولا شرعاً أن تقرر بشأنها أي جهة مهما كانت هذه الجهة، ولكن غفلة المفاوض السوداني في نيفاشا هي التي مكنت بمكر ودهاء من دول الغرب بقيادة أمريكا حشر أبيي في ملف المفاوضات تحت ضغط من أبناء «دينكا نفوك» المثقفين عبر د. فرانسيس دينق مساعد الأمين العام للأمم المتحدة سابقاً، كما أنه المندوب الدائم لدولة جنوب السودان بالأمم المتحدة، وهو بمثابة مندوب دائم لأبيي، كما أن شقيقه زكريا دينق الأكاديمي الموجود بإيطاليا يقوم

محكمة التحكيم الدولي حددت حدود أبيي وقضت بشمالية المنطقة

أمريكا تبذل جهدها لإحالة مشكلة أبيي لمجلس الأمن لأنها لا تستطيع استخدام قادة جنوبيين من أبيي هم في حكم اللاجئين



الأمر إلى محكمة التحكيم الدولي، وتلك المحكمة حددت حدود أبيي، وقضت بشمالية المنطقة وفق المستندات التي قدمت لها، ولكن أمريكا التي تحتضن مثقفي أبيي تنظر للقضية بعيون هؤلاء طمعا في السيطرة على مقدرات الجنوب عن طريقهم، لا سيما وأن بعض قادة الجنوب من أمثال دينق ألور ولوكا بيونق وإدوارد لينو من أبناء أبيي، ولا يمكن أن تستخدمهم أمريكا، وهم لاجئون بلا أرض، فلذلك فإن مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة «سوزان رايس» تبذل جهدها لإحالة مشكلة أبيي لمجلس الأمن.

بند خطير

كان من المفترض أن يجري استفتاء لمنطقة أبيي متزامناً مع استفتاء الجنوب وفق اتفاقية السلام، إلا أن نواب منطقة أبيي من أبناء المسيحية اكتشفوا أن قانون الاستفتاء المعروض على البرلمان لإجازته يتضمن بنداً خطيراً يسلب حقهم في أبيي إن تم إجازة المقترح، وأجري الاستفتاء فعارضوا القانون وخرجوا من الجلسة احتجاجاً على المادة ٢٤ من القانون الذي ينص على أن الاستفتاء على تبعية أبيي للجنوب أو الشمال حق أصيل لدينكا نفوك بالإضافة لأي مجموعات أخرى تسكن المنطقة، وبما أن المسيحية عرب رعاة رحل في غالبيتهم يتحركون مع ماشيتهم شمالاً وجنوباً بحثاً عن الكلأ والماء، فإن القانون سلب حق هؤلاء في الاقتراع؛ لذلك كانت غضبة المسيحية التي هددت بالعودة لمربع الحرب دفاعاً عن حقهم التاريخي في الأرض، مما أصر إجراء الاستفتاء على المنطقة مع بقاء المشكلة على حالها إلى اليوم.

د. نافع علي نافع: مقترح «أمبيكي» لحل قضية أبيي المتنازع عليها بين الخرطوم وجوبا سيفجر الأوضاع في المنطقة



مجلس الأمن الدولي تحقيقاً لرغبة دولة الجنوب التي وضع للكل أنها غير جادة في حل القضايا العالقة بين الدولتين في إطار الاتحاد الأفريقي، ويجزم المراقبون أن هذه القضايا إذا وصلت إلى مجلس الأمن، ولم تجد من ينقذها بحق الفيتو، كما الحال مع سورية، فإن الأمر لن يكون في مصلحة السودان.

انحياز للجنوب

الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول الغربية انحيازاً لدولة الجنوب، والجدير بالذكر أنها حاولت إغراء زعماء المسيرية مادياً وسياسياً لحثهم على الاقتراع لصالح جنوبية أبيي، وسار على دربها المبعوث الأمريكي المستقيم في هذا الشهر «بيرنستون ليمان»، ولكن قيادات المسيرية رفضت كل العروض، وقاومت كل الإغراءات، وقالت: إن كل عروض أمريكا تهتم بالحيوان أكثر من الإنسان.

بعض الدول الأفريقية تنحاز أيضاً للجنوب دون اعتبار للحق، ومن تلك الدول أوغندا وكينيا وجنوب أفريقيا، وقد ظهر هذا الموقف جلياً في البيان الختامي لمجلس السلم الذي أيد مقترح «أمبيكي».

الحكومة من جانبها تتحرك لتقوية موقفها حتى لا يصل الأمر إلى مجلس الأمن، فقد صرح السيد علي كرتي وزير الخارجية أن الحكومة استعانت بمكتب محاماة بريطاني؛ ليبطل رفع الأمر لمجلس الأمن من أساسه، وطلبت الحكومة من الشركة القانونية رأياً قانونياً حول أحقية مجلس الأمن والسلم الأفريقي في اتخاذ قرارات تؤثر في الحدود بين الدول.

يرى ناظر المسيرية عضو البرلمان مهدي بابو نمر أن مقترح «أمبيكي» ما هو إلا إعلان حرب، وإن وافقت به الدولة فهو لا يعنيه كمواطنين بالمنطقة، وأكد بأن الاستفتاء لن يتم حتى قيام الساعة ما لم يستوعب المسيرية بنص واضح في القانون.

أما القيادي المسيري البارز عبد الرسول النور فيرى أن المقترح صيغ لصالح دولة الجنوب، وأطر لتبعية المنطقة لصالح دولة جنوب السودان الأمر الذي يحتم على الحكومة في الخرطوم مواجهته قبل أن تتدلع الحرب مرة أخرى حال الموافقة عليه. ■

التصويت مما سيفضي أيلولة المنطقة للجنوب باعتبار أن الذين سيقترعون هم مشيخات دينكا نقوك التسعة.

دولة الجنوب ومجلس السلم والأمن الأفريقي يتمسكان بمقترح «أمبيكي» ويريدان دفع الملف إلى مجلس الأمن، وتعارض حكومة السودان هذا الاتجاه، وتفضل حل المشكلة أفريقياً بواسطة الاتحاد الأفريقي، ومنح التفاوض فرصة أخرى مع جوبا، ولكن جوبا ترى أن فرص التفاوض قد أخذت حقها الكافي من الوقت، ولا بد من مجلس الأمن، ويؤيدها في هذا الموقف «أمبيكي» نفسه أيضاً، ولتحقيق هذا الهدف جاست قيادات من دولة الجنوب دولاً أفريقية وعالمية طلباً لكسب التعاطف لموقفها، وحشد الرأي المساند لها إن وضع ملف أبيي على طاولة مجلس الأمن.

انقسام دولي

من جانبها، فإن حكومة السودان أوفدت مندوبين عنها إلى روسيا، حيث قام د. نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية بزيارة إلى موسكو، وقال في مؤتمر صحفي هناك: إن مشكلتنا الرئيسة في أبيي أنها تحت ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها، وأن مقترح «أمبيكي» لحل قضية أبيي المتنازع عليها بين الخرطوم وجوبا سيفجر الأوضاع في المنطقة، وربما يؤدي إلى نشوب حرب بين دولتي السودان وجنوب السودان.

وجاء في الأنباء أن الحكومة قد توصلت إلى تفاهات مع الصين مما تطمئن الخرطوم من أن الملف إذا وصل إلى الأمم المتحدة، فإن دولتين تملكان حق النقض ستعارضان إحالة الملف، وتفضلان إبقاءه داخل البيت الأفريقي، وتؤيد النرويج هذا الاتجاه، بينما ترى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إحالة الملف إلى

المنطقة صارت عرضة للشد والجذب من الجانبين في ظل إصرار عنيد من دولة جنوب السودان على ضمها ولو بالقوة، فحاولت الدخول إليها عسكرياً الأمر الذي جعل الجيش السوداني يفرض سيطرته بالكامل رداً على تحرك الجيش الشعبي الجنوبي، وخوفاً من أن يتطور النزاع إلى حرب شاملة وضعت المنطقة في ظل رقابة الأمم المتحدة، التي استقدمت بموافقة دولتي السودان وجنوب السودان كتيبة، إثيوبية لحفظ الأمن إلى أن تحل القضية.

أمام إصرار الجانبين، وتمسك كل طرف بموقفه الثابت، قدمت مقترحات عديدة ووضعت القضية على منضدة مجلس الأمن الذي أعطى مهلة محددة بزمان لحل القضية بالتراضي، ومددت المهلة للنصف الثاني من ديسمبر، محذراً من أن عدم الانصياع سيترتب عليه عقوبات على الدولتين ربما تصل إلى حد التدخل عسكرياً تحت البند السابع، مما جعل قيادات المسيرية يعتبرونه إعلاناً للحرب لا يتخرجون من خوضها لصالح قضيتهم فهم أولو قوة وأولو بأس شديد، تعرفهم الحركة الشعبية المتمردة طوال سنوات تمردتها على الحكومة؛ لأن جيشهم لم يتمكن من دخول أبيي مطلقاً رغم أن غالبيتها من الدينكا قادة وقاعدة.

مقترح مرفوض

الوسيط الأفريقي «ثامبو أمبيكي» قدم مقترحاً مقبولاً من دولة الجنوب مرفوضاً من دولة السودان والمسيرية، يقضي المقترح بإجراء الاستفتاء على أبيي في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٣م، علماً بأن المسيرية يغيبون عن هذه المنطقة في هذا الوقت لسرحانهم مع ماشيتهم بعيداً عن المنطقة، ولن يتمكنوا من

«طفولة يسوع».. تزوير فاضح للبابا «بندىكت السادس عشر»! (٢٠١٠)

ميلاد المسيح.. ثلاثة تواريخ متناقضة!

د. زينب عبدالعزيز (*)

إن الترقيع والترق ومحاولة إعادة تشكيل نسيج فقد الخيوط الأولى لتكوينه، بحيث لم يعد يتبقى منه سوى طبقات متراكمة من الرقع؛ هي مهمة صعبة بلا شك، لكن ذلك لا يمنع من أن النتيجة تكون عبارة عن عمل مزيف لا علاقة له بالنسيج الأصلي، ولا يعوض ضياعه، وخاصة لا يكسبه أي مصداقية.. بل يمكن القول: إن مثل هذا العمل عبارة عن «بهلوانيات» لا تبقى إلا لحظات القراءة أو ذلك البريق الخاطف الذي يثيره، إن كان شمة بريق!



البابا يقول بكل بساطة: بداية حسابنا للزمن التقويمي لتحديد ميلاد يسوع يرجع إلى الأب «دنيس» الصغير المتوفى سنة ٥٥٠ م.. ومن الواضح أنه أخطأ في بضع سنوات

(*) أستاذ الحضارة الفرنسية



إن ثلاثية الكاردينال «راتزنجر» (بندىكت ١٦) المتعلقة بحياة يسوع، تعد نموذجاً لعمل الترقيع و«القفلة» والاختيار الانتقائي المفرض بين نصوص يقولون عنها: إنها «مقدسة، وإن مؤلفها الوحيد هو الله».. إنه عبارة عن عمل اتبع فيه خطى التفسيرات الكنسية، وخاصة قرارات مجمع الفاتيكان الثاني، مع مراعاة التلغف بالأمانة العلمية، معتقداً أنه أنهى التفسير العلمي للأنجيل، الذي يتواصل بصورة لا تنقطع ولا تتوقف، متوهماً أنه قد يمكن أن توصف بأنها «لا معنى لها» على حد قوله، معتقداً أنه حين يكتب: «خلال مائتي عام من العمل التفسيري، فإن هذا العمل النقدي قد أدلى بكل ما لديه»، أو أنه يمكنه أن يمحو كل الحقائق التي لا يمكن التحايل عليها أو التعطيم عليها، والتي تتزايد وتنتشر على الصعيد العالمي بفضل استمرار هذا النقد العلمي.

محاولة بانسة

ولقد سبق ومر مثال فاضح في الجزء الثاني لهذه الثلاثية: حيث جاهد البابا في محاولة تاريخية بانسة حين ظن عدم توافق عبارتي «المسيحية»، و«معادة السامية»! ومع ذلك فما من أحد يجهل أن الكنيسة هي التي خلقت معادة السامية منذ أيام «بولس الرسول»، وساندتها بشراسة عديدة، والآن تتلمص منها لأسباب سياسية دون أن تكف عن تقديم تنازلات وانحناءات للصهيانية! أما الجزء الثالث والأخير، المعنون «طفولة يسوع»، الصادر يوم الأربعاء ٢١/١١/٢٠١٢ م، فمثله مثل الجزأين السابقين، يزخر

بالمغالطات والتدليس والتحريف، لينضم للقائمة الطويلة من التحريف التي قام بها العاملون في المؤسسة الكنسية، لأن «كلام الله» تلك العبارة التي يفرضونها على مثل هذه النصوص ويفرضونها على الأتباع، إن كانت فعلاً منزلة فلا يحق لأحد أن يمسخها.. والتحليل الدقيق لمثل هذا النص بحاجة إلى كتاب للرد عليه وتفنيد وليس إلى هذا المقال المتواضع، ومع ذلك فتكفي أربعة نماذج لتوضيح نوعية ذلك اللغو الباطل: «عذرية مريم؛ تاريخ ميلاد يسوع؛ هروب العائلة

تقدم الأناجيل شجرتين عائليتين مختلفتين.. إحداهما تجعل يسوع من سلالة داود

بمقارنة الأناجيل الأربعة المتواترة نجد متناقضات صارخة لا يمكن التوفيق بينها

وهي لا تزال عند أبويها، في العاشرة أو الحادية عشرة من عمرها، وحينما علم يوسف بحملها تقبلها إلخ. (لوقا ٢: ٣ - ٥). وفيما بعد نرى إضافات أخرى؛ فقد قام البابا «سيريس»، سنة ٣٩٠ هـ، باختلاق عذرية مريم «قبل، وأثناء، وبعد الحمل»! لكن ذلك لم يمنعها من أن تصبح «أم الله» في مجمع «إفسوس» سنة ٤٣١ هـ، ثم قامت الكنيسة بترقيتها مرة أخرى لتجعلها تتقاسم العفو والمغفرة أسوة بابنها، حتى وإن تناقض ذلك مع النصوص والعقائد والمجامع.. ولا يهتم أحد، والجميع يصمت لتواصل الأكاذيب! وفي سنة ١٩٥٠م قام البابا «بيوس الثالث عشر» بجعل صعود مريم بجسدها عقيدة أساسية للإيمان الكاثوليكي، وذلك محاكاة ليسوع الذي صعد بجسده إلى السماء يوم بعثه وفقاً لإنجيل «مرقص»، وبعد أربعين يوماً وفقاً لإنجيل «لوقا».. على أي حال فهو ليس الوحيد الذي صعد إلى السماء، فقد صعد كل من «إيليا» و«إنوخ» إلى السماء، لكنه لم يتم تأليههما!

٢- تاريخ مولد يسوع:

في كتابه المعنون «طفولة يسوع»، يتناول الكاردينال «راتزنجر» (البابا بنديكت ١٦) حدثاً أساسياً في العقيدة الكاثوليكية: ألا وهو «ميلاد يسوع»، وبالتحديد تاريخ مولده، ويحاول معرفة إن كان مجيء يسوع في الدنيا من مريم العذراء والقديس يوسف به شيء حقيقي، ثم يؤكد أن ابن الله الوحيد قد وُلد بعد عدة سنوات من التاريخ المعروف، وأن الخطأ عبارة عن «ست أو سبع سنوات»، إذا ما أخذنا في الاعتبار حساب الفلكي الألماني «جوهانس كيلير»، بل و«أربع سنوات» إذا اخترنا الجداول التأريخية الصينية.

ثم يضيف قائلاً: «وفي الواقع لا توجد أي مرجعية لتاريخ ميلاد يسوع، وكل ما نعرفه أنه وُلد أيام حكم «هيرودس الأول» (٣٧ ق.م / ٤

فإن النصوص تختلف إلى درجة لها عواقب لاهوتية جمة، كما أن تعاليمه متناقضة أيضاً؛ إذ يدعو «متى» إلى احترام الشرع اليهودي، بينما يرفضه «بولس» كلية في رسائله، كما أنه لا وجود للثالوث والجنة والجحيم والعديد من الإضافات والبدع اللاحقة.

وفي النهاية، فإن يسوع الكنائس والمعتقدات الشعبية يبدو بعيداً عن ذلك الذي تصوّره النصوص المقدسة، ولا يمكن إلا التأكيد، بناء على هذه النصوص، أن ذلك اليسوع عبارة عن إنسان مركّب وغير منطقي بل ومتناقض، ثم نسجه عبر الزمان وفقاً لاحتياجات كنيسة تبحث عن التوافق لتقرض نفسها لتتصير العالم، بدلاً من الاعتراف والاعتذار عن كل تلك الأكاذيب الفاضحة التي صاغت عبر الزمان!

١- عذرية مريم:

إن خطأ في الترجمة لنبوّة إشعيا هو الذي أدى إلى صياغة أسطورة عذرية مريم، وذلك بكتابة كلمة «عذراء» بدلاً من كلمة «امرأة شابة» الواردة في النص الأصلي، والنبوّة المعدّلة تقول: «ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» (٧: ١٤)، وكلمة «عذراء» تمت ترجمتها ترجمة صحيحة في الترجمة المعروفة باسم الملك جيمس؛ إذ كتبوا «امرأة شابة»، التي هي الترجمة الدقيقة للكلمة العبرية «Almah» التي ترد طوال النص العبري بدلاً من كلمة «Bethula» التي تعني «عذراء»، والغريب ألا يظهر تصويب هذا الخطأ في الترجمة إلا في طبعة الملك «جيمس» الإنجليزية؛ وقد أشارت كافة مدارس النقد الحديث إلى هذا الخطأ المتعمد للترجمة التي تواصل الكنيسة ترسيخه بغرض واضح.

أما في «إنجيل متى»، فإن مريم تحمل



الأناجيل التي يقولون عنها: «إنها كلام الله» تعطي ثلاثة تواريخ مختلفة لمولد يسوع الفارق بينها ١١ عاماً

المقدسة إلى مصر؛ وبعث يسوع». وقبل تناول هذه النقاط الأربع بالتفصيل، من المهم الإشارة إلى أنه بمقارنة الأناجيل الأربعة المتواترة، نلاحظ أولاً متغيرات عديدة إن لم تكن متناقضات صارخة لا يمكن التوفيق بينها أو التفاضل عنها؛ مما ينجم عنه العديد من الأسئلة حول هوية الكتب الحقيقية للأناجيل وتاريخ صياغتها، أو الأدلة الحقيقية على وجود يسوع وفقاً لها.

تعاليم متناقضة

وسواء تعلق الأمر بحياته أو بوفاته وبعثه،

ق.م)، «مضيفاً عبارة «حقيقة لا أحد يعلم»! وقبل أن نتناول هذه الملاحظة التقويمية، نلاحظ أن قداسه يوجه القارئ إلى فهم أن يسوع وُلد «من مريم العذراء والقديس يوسف» ليثبت «يسوع الإنسان»، ثم يشير إلى أنه وُلد «من مريم العذراء والروح القدس» ليثبت «يسوع الله»!

وما من أحد يجهل أن الأنجيل التي يقولون عنها: «إنها كلام الله» تعطي ثلاثة تواريخ مختلفة لمولد يسوع، وأن الفارق بينها عبارة عن أحد عشر عاماً: يوم ٧ أبريل سنة ٣٠م؛ يوم ٢٧ أبريل سنة ٣١م؛ ويوم ٣ أبريل سنة ٣٢م، وفقاً لإنجيل يوحنا أو الأنجيل المتواترة، عشية عيد الفصح أو في نفس يوم عيد الفصح.. وباختصار، فإن كافة التواريخ افتراضية.

شجرتان عانيتان

كما تقدم الأنجيل شجرتين عائليتين مختلفتين، إحداهما تجعل يسوع من سلالة داود «وفقاً للجسد»، على قول «بولس الرسول»، وهو ما يمس بالوهية يسوع وخاصة يمس مصداقية عبارة «ابن الله»، وهو ما حاول البابا النعيم عليه قائلًا تارة: مريم والقديس يوسف النجار، وتارة أخرى مريم والروح القدس، ثم يسارع بإدانة تقويم الراهب «دنيس الصغير»، الذي قام بتعديل التقويم المسيحي ليتواءم مع تاريخ ميلاد يسوع الذي كان قد تجاوز عامه الأول حينما وُلد وفقاً لتقويم ذلك الراهب!

ويقول البابا بكل بساطة: «إن بداية حسابنا للزمن التقويمي - لتحديد موعد ميلاد يسوع - يرجع إلى الأب «دنيس الصغير» (المتوفى حوالي سنة ٥٥٠م)، والذي من الواضح أنه أخطأ في بضع سنوات؛ أي أنه علينا أن نحدد الموعد التاريخي لميلاد يسوع قبل ذلك ببضع سنوات»، وكأن شيئاً لم يكن!

وما أغفل البابا ذكره أن الراهب «دنيس الصغير» قد بدأ تقويمه بالعدد واحد وليس

من حقنا أن نتساءل حول هوية الكتبة الحقيقيين للأنجيل وتاريخ صياغتها أو الأدلة الحقيقية على وجود يسوع وفقاً لها

في الوقت الذي يدعوفيه «متى» إلى احترام الشرع اليهودي نجد «بولس» يرفضه كلية.. كما أنه لا وجود للثالوث والجنة والجحيم والعديد من الإضافات والبدع اللاحقة



بالصفر، لأن الصفر لم يكن معروفاً للغرب المسيحي آنذاك، واستخدم تقويماً بلا صفر، ولم تتم معرفة الصفر في الغرب إلا حينما سافر «جربرت دورياك» إلى إسبانيا المسلمة، وظل الغرب حتى بدايات الألفية الثانية قبل أن يعرف الصفر حسابياً.

عمليات ترقيع

وتجدر الإشارة إلى أن «جربرت دورياك»

من الملاحظ أن يسوع الكنائس والمعتقدات الشعبية يبدو بعيداً عن ذلك الذي تصوّره النصوص المقدسة

الذي أصبح البابا «سيلفستر الثاني» (٩٩٩ - ١٠٠٣م) هو الذي قام بإدخال الصفر وجدول الترقيع والأرقام العربية في الغرب، فقد أمضى ثلاث سنوات في كاتالونيا حيث درس العلوم الإسلامية، ومنها الرياضيات والفلك؛ وهو ما سمح له بإدخال نظام الترقيع العشري والصفر الذي كان مستخدماً منذ أيام الخوارزمي، لكن الأمانة العلمية للبابا أثبت أن يذكر ما يدين به الغرب المسيحي بالفضل لعلماء المسلمين، وليس ذلك بمسألة مهمة في عمليات الترقيع التي يقوم بها.

وتاريخ ٢٥ ديسمبر هو تاريخ تفريقي أو تزويري؛ لأنه تاريخ الإله «ميثرا»؛ الشمس التي لا تَهْزَم، والبابا «يوحنا بولس الثاني» هو الذي اعترف بهذا التزوير الكنسي في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٣م قائلاً: «لدى الوثنيين القدامى كانوا يحتفلون بالشمس التي لا تقهر في ذلك اليوم الذي كان يتوافق مع مدار الشتاء، وقد بدا من المنطقي والطبيعي بالنسبة للمسيحيين باستبدال هذا التاريخ بمولد يسوع المسيح الحقيقية..» وها هو اعتراف آخر بالتزوير الذي يتركونه سائداً من باب الحفاظ على المظهرية الكنسية، أو لمجد الاقتصاد المادي والهدايا، بما أن الاحتفالات بعيد الميلاد في ٢٥ ديسمبر الحالي تتم بإقامة شجرة «الكريسماس» بارتفاع ٢٥ متراً في ميدان القديس «بطرس»

في الفاتيكان، والتي قام البابا بإشعال أضوائها يوم ١٤ ديسمبر الحالي، رغم ما كتبه وما أعلنه رسمياً بأن يسوع لم يولد في ٢٥ ديسمبر! كما أن الأرثوذكس يحتفلون بعيد ميلاد نفس يسوع المسيح في ٧ يناير! إلا أن ذلك الباحث الدقيق يضيف في كتابه: «إن مولد يسوع يوم ٢٥ ديسمبر لا أساس تاريخي له، وإن فكرة الاحتفال بمولده في أكثر فترات العام ظلمة هو من المؤكد مرتبط بالطقوس الوثنية وفصل الشتاء».

ولا يسعنا إلا أن نتساءل: إن كانت الحقيقة معروفة بهذا الشكل؛ لماذا مواصلة الاحتفاظ بالتحريف والتزوير؟



«كسمايو».. بين التمزق الداخلي والطمع الكيني

مقديشو: أديب محمد

لاتزال أزمة مدينة «كسمايو» الإستراتيجية في جنوب الصومال مستمرة، فما إن هدأت وتيرة العنف المتصاعد فيها حتى تتأجج نار جديدة بين الصوماليين بانتماءاتهم العسكرية المختلفة، فتارة نسمع عبر الإعلام المحلي أن القتال يدور في أطراف المدينة بين مقاتلين من حركة الشباب الصومالية والقوات الحكومية، وتارة أخرى بين الأخيرة ومليشيات مسلحة من جماعة «رأس كمبوني» التي يقودها «أحمد إسلام»، وإن تنوعت القوى العسكرية المتصارعة في هيمنة المدينة سياسياً أو عسكرياً، لكن تبقى الضحية واحدة، هي الشعب الصومالي الذي بات مذبوحاً في هذه الأيام من الوريد إلى الوريد.

ومنذ خروج الشباب المجاهدين منها في نهاية سبتمبر الماضي لاتهتدأ المدينة، فالقتل بات منتشرًا كالنار في الهشيم، والخوف يسيطر على سكان المدينة ليل نهار، فإما موت بالقنابل اليدوية والتفجيرات أو استهداف مباشر من قبل مسلحين مجهولين، مادفع الكثير من الصوماليين إلى الهجرة داخل الأراضي الكينية للجوء إلى مخيمات النزوح، التي يعيش فيها أكثر من ٣٠٠ ألف نازح صومالي في جو تتفاقم فيه معاناتهم وتدنق الأمم المتحدة ناقوس الخطر لحياتهم، وخاصة بعد أن اتخذت السلطات الكينية إجراءات لتقليص عدد اللاجئين الصوماليين القاصدين إلى أراضيها بغية الحد من الأخطار الأمنية المتزايدة في داخلها وخاصة في حي «إيسلي» ذي الأغلبية الصومالية.

الحكومة الصومالية شاهدة على مأساة أهالي كسمايو.. فلا طعام للنازحين فيها ولا تعليم لأهاليها، وبدت وعودها تتبدد شيئاً فشيئاً اللهم إن لم نقل: إنها لا تحرك ساكناً، وأصبحت وعودها شبيهة بمواعيد «عرقوب»، وإن بعضاً من المحللين يذهبون إلى أبعد من ذلك، ويرون أن أوضاع كسمايو الراهنة أسوأ عما كانت عليه سابقاً، وأن الأمور فيها تسير من سيئ إلى أسوأ، وأن سيطرة الحكومة عليها زاد لها بؤساً يضاف إلى كآملها المثلث بالآلة العسكرية الكينية.

غزو اقتصادي

وثمة من يقول: إن هناك من يفجر أوضاع «كسمايو» الداخلية ويؤلب المجتمع على الحكومة الصومالية التي تخفض جناح الرحمة للصوماليين، وتحاول كسب ود شعبها، ويستفيد من حالة الفتور السياسي والجمود العسكري للحكومة حتى لاتجد حكومة «حسن شيخ» موطئ قدم لها في المنطقة لتحقيق مكاسب سياسية وشعبية لتشكيل إدارة إقليمية توقع معها مذكرات تفاهم أو اتفاقية طويلة الأمد، مما يكشف في نهاية المطاف أن الغزو الكيني على كسمايو اقتصادي بالدرجة الأولى. إذا، أصبحت أزمة «كسمايو» رهاناً جديداً وامتحاناً للحكومة الصومالية التي استكملت الـ ١٠٠ يوم الأولى من حكمها، التي تبدو كطفل رضيع، ليس لها أسنان تقاوم به الأعداء والطامعين لشروات بلادها وفي مقدمتها الإدارة الكينية.

وفي زيارة أجراها الرئيس الصومالي

«حسن شيخ» في الـ ١٢ من ديسمبر الجاري إلى كينيا، والتي تأجلت لأكثر من مرة طالب الجانب الصومالي من الحكومة الكينية بالعيش تحت حياة كريمة وأمن وسلام يسود بين البلدين، زيارة يرى البعض من المحللين أن الحكومة الصومالية تهدف إلى إذابة جليد التوتر السياسي بين البلدين، وخلق تفاهات سياسية والتعاون معها في سبيل تحقيق سلام منشود يبعد المنطقة عن لهيب نار السياسة والصدام العسكري المسلح.

وتشهد المخيمات الكينية التي تأوي آلاف الصوماليين فوضى أمنية خلقت «فزاعة» سياسية وأمنية في قلوب الصوماليين، ما دفع السلطات الكينية إلى نشر مئات من جنودها على الحدود بين البلدين للحيلولة دون تسلل الإسلاميين المسلحين إلى أراضيها، وفي المقابل طالب الرئيس الكيني «موي كيباكي» نظيره الصومالي بضرورة إعادة اللاجئين الصوماليين إلى بلادهم والمساهمة في إعمار بلادهم، وهم الذين يواجهون شظف الحياة والمعاناة داخل المخيمات الكينية دون أن يلتفت «كيباكي» إلى الاقتصاد الصومالي الذي يتركز في نيروبي، والذي يدر دخلاً كبيراً للميزانية الكينية بشكل سنوي.

وفي نهاية المطاف، فإن «كسمايو» على مفترق طرق من الصراعات والتمزق الداخلي، وتواجه مطامع كينية شرسة تبدأ من ضمها إلى مناطقها بشكل غير مباشر وتحت إدارة إقليمية صومالية، وتنتهي بعد إقامة جدار عازل يفصلها عن جغرافيتها وموروثها الاجتماعي والحضاري السابق. ■



وسائل «علمنة» بنجلاديش..

تصفية المعارضة وتزوير الانتخابات

كتب: أحمد الشلحامي

القليلة الماضية تصاعد حدة الانتهاكات التي تمارس بحق أعضاء الجماعة الإسلامية، والتي كان أشدها اعتقال رموزها على يد حكومة رابطة عوامي باتهامات باطلة وتقليب في أوراق قديمة أغلقت من سنين طوال، حيث تم اعتقال زعيم حركة الجماعة الإسلامية أ.د غلام أعظم (٩١ عاماً) و١٠٠ من قياداتها، بتهمة التعاون مع باكستان في فترة حرب الاستقلال التي حدثت عام ١٩٧١م، ويحاكمون في بنجلاديش منذ نوفمبر ٢٠١١م، وتواترت الأخبار في الآونة الأخيرة، والتي أفادت أن حكماً بالإعدام صدر بحق زعيم الجماعة و١٠٠ من قادتها

فقد اتفقت الشيخة حسينة مع الحزب الحاكم «عوامي ليج» على تشكيل حكومة ذات توجه علماني اشتراكي، وقد نجحت في تشكيل برلمان بأغلبية الثلثين بعد انتخابات ٢٠٠٨م، فقامت بتعديل الدستور إلى العلمانية والاشتراكية، وألغت المواد التي تتضمن تطبيق بعض من نصوص الشريعة الإسلامية، كما ألغت البند الخاص بتوطيد العلاقات مع الدول الإسلامية. معارضة إسلامية: وقد شهدت الأشهر

مع اقتراب موعد الانتخابات القادمة في بنجلاديش تسعى حكومة الشيخة حسينة مجيب الرحمن والمعروف ميوئها العلماني ومعارضتها للإسلاميين في البلاد، إلى التفرد بالساحة السياسية لمواصلة حملتها المنظمة للقضاء على حزب «الجماعة الإسلامية»، وسلخ بنجلاديش من جذورها الإسلامية.

الإسلامية في بنجلاديش، ففي الأسبوع قبل الأخير من شهر سبتمبر الماضي دعت خمسة أحزاب يسارية لإضراب عام في بنجلاديش؛ للضغط على الحكومة لفلق عشرات الأحزاب الإسلامية، وحظر أنشطتها، ومنع مطالبتها بتطبيق الشريعة الإسلامية بالبلاد، علماً بأن نسبة المسلمين في بنجلاديش تصل إلى ٨٥٪.

وقد أشار ائتلاف الأحزاب اليسارية إلى أن الأنشطة الحزبية الإسلامية تخالف الدستور الذي ينص على أن البلاد ينبغي أن تحكم بالقانون العلماني.

تزوير الانتخابات

واستمراراً لسياسة السيطرة وإحكام القبضة تعمل حكومة الشيخة حسينة على إقرار نظام يسمح لها بالسيطرة على البرلمان القادم، فمن المفترض وفق النظام المعمول به أن تتنحى الحكومة الحالية قبل التصويت للسماح بتولي حكومة تسيير أعمال محايدة لمراقبة الانتخابات، ويهدف هذا النظام لمنع الحزب الذي يتولى الحكم من التلاعب بالانتخابات، ولكن الحكومة الحالية بقيادة حزب رابطة عوامي ألغت هذا النظام بحكم محكمة في يونيو عام ٢٠١١م.

وعلى أثر ذلك شهدت مدن عدة في العاصمة دكا، في ١٠/ ١٢/ ٢٠١٢م احتجاجات واسعة قادتها حزب بنجلاديش القومي الذي يقود تحالف المعارضة بقيادة رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضيا، وذلك اعتراضاً على قرار حكومة رابطة عوامي إلغاء النظام الانتخابي القديم، وإقرار نظام ترى المعارضة أنه يسمح بتزوير الانتخابات. ونظمت المظاهرة في العاصمة من جانب المعارضين المطالبين بإعادة الإدارة المؤقتة التي من شأنها أن تكون جهازاً رقابياً على الانتخابات المنتظرة في العام القادم.

وأعلنت الشرطة في بنجلاديش أن ما لا يقل عن ٥٠ شخصاً أصيبوا في اشتباكات بين قوات فرض القانون وناشطين، وذلك خلال إضراب أحزاب المعارضة، وقد هددت المعارضة بمقاطعة الانتخابات عام ٢٠١٤م حتى يتم تشكيل حكومة تسيير أعمال تشرف على إجرائها. ■

السماح للحزب بتنظيم مسيرة، وأعلن حزب المعارضة الرئيس (الحزب الوطني البنجالي) دعمه للإضراب.

وقد أصبح من الواضح أن الجماعة الإسلامية ستكثف من احتجاجاتها، وذلك مع وصول عدد من القضايا في المحكمة الجنائية الخاصة بجرائم الحرب إلى مراحلها النهائية، وإقرار حكم الإعدام على قادتها القابعين في السجن.

رفض الشريعة

وليست الحكومة وحدها هي من تواجه الجماعة الإسلامية في بنجلاديش، حيث صعدت الأحزاب اليسارية التي تلقى دعماً حكومياً من مطالبها بمحاربة الجماعة

ينفذ في ٢٦ مارس ٢٠١٣م، وقد بات من الواضح أن حكومة «حسينة واجد» تقوم بهذه الممارسات الشنيعة لإهلاك الجماعة خوفاً من فوزهم في الانتخابات القادمة.

وعلى أثر ذلك تواصل الجماعة الإسلامية في بنجلاديش فعاليات الاحتجاج والاعتراض على ما يصفونه تأمر الحكومة على قيادات العمل الإسلامي في بنجلاديش، فقد شهدت الأيام القليلة الماضية تصاعد أعمال الاحتجاج، والتي أدت إلى وفاة أحد الأشخاص المنتمين لحزب جماعة الإسلام أكبر الأحزاب الإسلامية المعارضة في بنجلاديش.

يأتي ذلك بعد يوم من رفض السلطات



تركيّا تطالب بالإفراج عن «د. غلام أعظم»

أرسل «عبدالله جول» الرئيس التركي رسالة، يطلب فيها من الرئيس البنجالي وقف تنفيذ قرار بإعدام زعيم حركة الجماعة الإسلامية الأستاذ الدكتور غلام أعظم، و١٠٠ آخرين من قيادات الحركة الإسلامية في بنجلاديش.

وفي ذات السياق فقد ذكرت وكالة أنباء الأناضول أن الرسالة جاءت بعد طلب تقدم به «تمل قره مولا» أوغلو نائب الأمين العام لحزب السعادة للرئيس التركي راجياً منه التدخل لوقف تنفيذ قرار الإعدام.

وقد أعطى «أحمد داود أوغلو» وزير الخارجية التركي تعليمات كلف بموجبها سفير تركيا في بنجلاديش، من أجل العمل على وقف تنفيذ حكم الإعدام بحق «أعظم»، و١٠٠ آخرين من قيادات حركة الجماعة الإسلامية. ■

بعد انتهاء عهد الليبرالية المؤقتة..

هل ينفصل الدين عن الدولة؟

دكا: محمد سليم منسيري

أكثر من ٨٥٪ من سكان بنجلاديش البالغ عددهم ١٥٠ مليون نسمة هم من المسلمين، فهي ثالث أكبر دولة مسلمة في العالم بعد إندونيسيا وباكستان، ومع ذلك يتحول دينهم، الإسلام، إلى دين أقلية يوماً بعد يوم.. المسلمون في جميع أنحاء العالم، وحتى في الغرب حيث هم أقلية، يتمتعون بالحرية الدينية الأساسية، لكن هذا الحق يُحرم منه المسلمون في بنجلاديش، حتى وهي تتطلع لأن تصبح مجتمعاً علمانياً يتمتع فيه كل مواطن بحرية الفكر والرأي وحرية التدين.

يكرّس العلمانيون كل جهودهم لمعاداة الإسلام وأتباعه الناشطين ويصرفون معظم جهودهم للهجوم على الإسلام بدلاً من عرض نموذجهم العلماني

اتخذ النظام الحالي في بنجلاديش سياسة شاملة للعلمنة؛ بهدف إبعاد النفوذ الإسلامي من المشهد السياسي والاجتماعي، ولو كان على حساب الحرية الدينية الأساسية للمسلمين، وهذه السياسة أصبحت بشكل واضح معادية لمبادئ الديمقراطية، وسيادة القانون، وحرية التنقل، والتعددية السياسية، وحقوق الإنسان المعترف بها دولياً.

نقطة التحول الأخيرة

تمر بنجلاديش بمرحلة انتقال ضخمة من مجتمع مسلم ليبرالي إلى مجتمع «علماني متطرف»، بعد سنتين من نظام الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش أجريت انتخابات عامة في بنجلاديش في ديسمبر عام ٢٠٠٨م جاءت بالتحالف الذي تقوده رابطة «عوامي بنجلاديش» للسلطة بأغلبية الثلثين في البرلمان، وعقب الانتخابات، توقع شعب بنجلاديش والمجتمع الدولي أن تتبع الحكومة المنتخبة طريق الديمقراطية مع الأحزاب المعارضة، لإرساء سيادة القانون وتعزيز المؤسسات الديمقراطية.

غير أن التقارير تشير إلى أن النظام الحاكم لجأ إلى قمع المعارضة، لا سيما الإسلامية منها، منذ البداية، ويوضح تقرير حقوق الإنسان ٢٠٠٩م، الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية، من بين مصادر أخرى، أن النظام أوجد حكماً يقوم على الرعب في جميع أنحاء البلاد، حيث الثأر السياسي، وإنشاء زنزانات التعذيب في المؤسسات التعليمية، والاعتصابات، وتصادد أعمال

العنف والقتل.. وهكذا تحولت التوقعات المتزايدة للشعب إلى قلق متزايد، فعملية العلمنة في بنجلاديش لا تراعي الحقوق ولا تحترم المعارضة، بل عدوانية يصاحبها العنف والاضطهاد وإرغام الخصوم.

إبعاد التدين عن الساحة

في الآونة الأخيرة، تعرّض «سابوج»، الطالب بالسنة الرابعة في جامعة «راجشاهي»، للضرب المبرح من منظمة طلاب بنجلاديش (BCL)، الجناح الطلابي لرابطة «عوامي بنجلاديش»، لأنه ذهب لأداء الصلاة، لم يكن ناشطاً في أيٍّ من تلك المنظمات الطلابية المتنافسة، وكل جريمته أنه كان يمارس شعائره الدينية الأساسية (الصلاة).

في نفس الجامعة، منعت الطالبات في قسم علم الاجتماع من دخول الجامعة بسبب ارتداء الحجاب، إدارة الجامعة عيّنت مؤخراً أربعة أعضاء في هيئة التدريس بشرط ألا يُظهروا أبداً الرموز الدينية أو الممارسات الدينية مثل إعفاء اللحية ولبس الثياب السابغة مثل اللباس البنجابي المعروف، أما



تسيطر على حزب «رابطة عوامي» الحاكم علمانية متطرفة تسعى لعودة الحزب الواحد ومحو المعارضة ثلاث فتيات احتجزن لأكثر من شهر وتعرضن لمضايقات واستجوابات بسبب الحجاب

حاولوا محو آثار الدين من الحياة، الاجتماعية منها والشخصية، وذلك بقمع وتعذيب المتدينين، وهذا الذي يعيشه شعب بنجلاديش حالياً، إن معظم كبار صانعي السياسة والوزراء اليوم هم من الشيوعيين إبان فترة النفوذ السوفييتي، ويحلمون بإعادة دستور عام ١٩٧٢م، لتطبيق النمط السوفييتي القديم: حكم الحزب الواحد، ومحو المعارضة، إسلامية كانت أم غيرها.. هذا النمط من العلمانية في بنجلاديش يمكن أن نسميه «العلمانية المتطرفة»، أو «الفاشية الجديدة»، لما فيها من رغبة شديدة متأصلة لاستئصال الخصوم من المجتمع.

علمانيون متطرفون

يقول الكاتب البنجالي الشهير «أبوروسب» في كتابه «نشأة العلمانية المتطرفة»: «بدأ تطور العلمانية في بنجلاديش بحالة نفسية فريدة، وهي العداء الشديدة للإسلام، والرغبة المتأصلة لاستئصال جميع شعائره.. لقد تولوا نشر هذا النمط الفريد من العلمانية لا لأن الإسلام يفتقر إلى مصادر سياسية واجتماعية لإدارة نظام الدولة، بل لأن الإسلام هو الدين

حصر لها للمتمسك بدينه وعقيدته في بلد تم تأسيسه وانفصاله عن الهند باسم الإسلام. في هذه المقالة، التي تستند إلى مراجع شتى، نتعرض لأهم القضايا التي تواجهها بنجلاديش سياسياً واجتماعياً في أعقاب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.

علمنة فريدة من نوعها

يقصد بالعلمانية «الفصل بين الدين والسلطة السياسية»؛ بحيث تكون السياسة حرة لا يتدخل في شؤونها الدين ورجاله، وكانت وليدة رد فعل للمظالم التي تعرضت لها شعوب أوروبا على يد رجال الكنيسة المسيحية لقرون طويلة.

ولما تولى الطغاة في الدول الإسلامية مقاليد الحكم، وأحسوا أن القوة المحركة لشعوبهم هي إيمانهم بدين الله الحنيف؛

من كشفوا هذه الأخبار فإنهم يتلقون تهديدات من منظمة الطلاب (BCL).

خلال الأشهر القليلة الماضية، كان هناك العديد من التقارير عن الموظفات اللاتي احتجزن، أو تعرضن للمضايقة، أو الطرد بسبب لبس الحجاب، أو حمل الكتب الإسلامية، في «بيروجبور» وحدها، ثلاث فتيات يرتدين الحجاب احتجزن لأكثر من شهر، وتعرضن لمضايقات واستجواب من قبل الجهات المختصة بالرغم من عدم وجود أي مخالفات قانونية على الإطلاق، ولم يفرج عنهن إلا بتدخل من المحكمة العليا.

وأجبرت الكثيرات على مضاجعة قادة الحزب الحاكم، ومن ترفض تتعرض للاعتقال والمضايقة والاعتداء الجسدي بعد وصفهن بأنهن من «الأصوليين».

هذا غيض من فيض المظالم التي لا

مسارات متعددة، يمكن أن تتبلور في أمرين:
١- إقصاء الإسلام والشعائر الإسلامية من المشهد السياسي.
٢- الاستيلاء الكامل على أرضية الإسلام لصالح «رابطة عوامي».
وفي سبيل ذلك، اتخذ النظام السياسات التالية:

تصفية الأحزاب السياسية الإسلامية:
في البداية، سعى النظام الحالي للربط بين الأحزاب السياسية الإسلامية والتشدد، وكانت هناك دعاية واسعة النطاق أطلقها بعض الوزراء ووسائل الإعلام في الداخل والخارج عن أن بنجلاديش «دولة التطرف»، ربما لجذب القوى العظمى التي تعادي الإسلام، ومن ثم حصول النظام على الدعم المطلق ضد القوى السياسية الإسلامية، وقد دبرت بعض الحوادث التي أدارتها الدولة لتثير وسائل الإعلام ضجيجاً حول هذه القضية وتكسب الرأي العام لصالحها.

خلط بين الحركات المتشددة والأحزاب الإسلامية:

ولا يخفى أن بنجلاديش شهدت تشدداً من بعض الحركات المسلحة السرية مثل «جماعة المجاهدين لبنجلاديش»، و«حركة الجهاد»، وكلاهما محظورة، وتم إعدام قادتها من قبل النظام السابق.. أما الأحزاب الإسلامية الرئيسية فتشمل «الجماعة الإسلامية في بنجلاديش»، و«النهضة الإسلامية» (أوج)، وقد شكلتا حكومة تحالف مع «الحزب الوطني لبنجلاديش» ما بين ٢٠٠١ - ٢٠٠٦م، وهذان الحزبان شجبا بشدة عنف «جماعة المجاهدين»، و«حركة الجهاد»، ولم يثبت أي دليل على تورطهما في العنف وحمل السلاح، غير أن العلمانيين المتطرفين يحاولون إلصاق تهمة العنف بهذه الأحزاب، ويعملون بلا هوادة لتحقيق حلم التخلص من الدين وشعائره، والخطوة الأولى منه حظر السياسة على أسس دينية، وقد قاموا بتحقيقات مطولة في الحوادث المدبرة في محاولة لربط تلك الحوادث بالقوى السياسية الإسلامية. ■

المخطط الأزرق للحكومة وضعه «ساجيب وازد جوي» ابن رئيسة الوزراء «وسي. سيوفاكو» وقد أعدا معاً خريطة طريق للعلمانية نشرت في «المجلة الدولية لجامعة هارفارد»



«الأجندة» التي وضعها كل من «ساجيب وازد جوي»، ابن رئيسة الوزراء شيخة «حسينة وسي. سيوفاكو» (أمريكي أيد الرئيس «بوش» الابن في «الحرب على الإرهاب بلا هوادة»)، اللذان أعدا معاً خريطة طريق للعلمانية في مقالتهما بعنوان: «إيقاف نهوض التطرف الإسلامي في بنجلاديش»، نشرت في «المجلة الدولية لجامعة هارفارد»، في نوفمبر ٢٠٠٨م، وادعيا فيها أن العناصر الإسلامية داخل الجيش، ونظام التعليم الإسلامي (المدارس) تعتبر العائق الرئيس في تحقيق غاية «علمنة بنجلاديش»، ويعتقد أن هذه المقالة هي «المخطط الأزرق» للحكومة الحالية في «خطة علمنة بنجلاديش».

دعت المقالة إلى علمنة المدارس الدينية، فضلاً عن الجيش والإدارة برمتها، بالنسبة لهم، «المدارس العلمانية المجردة من التعاليم الدينية ستكون رادعاً دون «احتكار التعليم» الذي تتمتع به المدارس حالياً»، زاعمة أن «تحفيظ القرآن بدون معرفة المعاني بالاعتماد على التمويل السعودي والكويتي يأتي بنتائج عكسية على الأمة»!

وتضع المقالة خريطة طريق واضحة المعالم لتدخل الدولة لتجحية الإسلام وشعائره من المشهدين السياسي والاجتماعي. وتتخذ عملية العلمنة في بنجلاديش

الوحيد الذي يملك السياسة الشرعية لإدارة نظام حديث بنظرية سياسية شاملة لجميع نواحي الإنسانية، ويقودها إلى نموذج فريد يضمن المصالح العامة.. ولهذا نجدهم لا يدعون الناس إلى نظريتهم السياسية، بل يكرسون كل جهودهم لمعاداة الإسلام وأتباعه الناشطين، في مقالاتهم وخطبهم ونشاطاتهم السياسية الأخرى يصرفون معظم جهودهم للهجوم على الإسلام بدلاً من عرض نموذجهم العلماني وفلسفته؛ لذا ينبغي أن يوصفوا بأنهم علمانيون متطرفون».

في عالم ما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث صارت معاداة الإسلام والنيل منه عملة رائجة للوصول إلى مباركة القوى المهيمنة وتأييدها، يرى «أبوروسب» أن هؤلاء العلمانيين المتطرفين لا يألون جهداً لمعاداة

الإسلام ومهاجمة الأحزاب السياسية، ألسنهم طليقة عن الأصولية الإسلامية، بينما هم سجناء أصولية بغیضة، وقد غرقت بنجلاديش في حالة من الذعر والخوف من هذه التركيبة الرهيبة من العلمانية الفريدة وأسلوبها للإبادة الجماعية.

في بنجلاديش، كان الإسلام دائماً هدفاً للانتقادات الموجهة من العلمانيين، غير أن الناس بشكل عام كانوا يتمتعون بحريتهم الدينية الأساسية، والآن يتم استهداف الإسلام والرموز والشخصيات الإسلامية باسم إنشاء «دولة علمانية» حسب خطة رابطة عوامي.

حين تولى هذا النظام الحكم أعربت الهند عن تطلعها لرؤية بنجلاديش دولة علمانية، فالنظام الحاكم في بنجلاديش يتكون من عدد من الأحزاب اليسارية المتشددة التي كثيراً ما تعرف باسم «العلمانية الفريدة»، كما أنه مما يحقق المصالح الأمنية للهند ألا تتحول بنجلاديش إلى «بؤرة طالبانية».

عملية العلمنة الحالية التي تستهدف تقويض الحرية الدينية يمكن أن تعزى إلى

إضراب سجن «التاجي».. هل ينقذ المكون السني المعتقل؟

بغداد: سارة علي



مسلسل التعذيب والاعتقالات العشوائية الذي طال أبناء المكون السني في العراق تحت غطاء (المادة ٤)، والتي يطلق عليها أبناء السنة في العراق «إرهاب سنة» لم يتوقف؛ وهؤلاء المعتقلون يمارس عليهم شتى أنواع التعذيب وفنونه؛ مما دفعهم إلى البدء في إضراب في سجن «التاجي» احتجاجاً على التعذيب الذي يمارس ضدهم، والمعاملة الطائفية السيئة.

المعتقلون بعد أن أعلنوا إضرابهم، حاولت إدارة السجن شتيمهم عن ذلك، بحيث إذا لم يوقفوا الإضراب فسيتم نقلهم إلى سجن «الناصرية» سيئ السمعة في جنوبي العراق، لكن الإضراب استمر من قبل المعتقلين بعد أن رفضت إدارة السجن التابع لوزارة العدل الاستماع لمطالب المعتقلين المضربين عن الطعام؛ مما ينذر بوقوع كارثة خطيرة قد تؤدي بحياة أعداد كبيرة من المعتقلين.

وقد رفضت إدارة السجن نقل المعتقلين المغمى عليهم للمستشفى، وأبقته في زنانيهم في محاولة من الإدارة لثني المعتقلين عن الإضراب، بينما يصبر المعتقلون لحين تنفيذ الإدارة لمطالبهم في إنهاء التعذيب، وإخراج المعتقلين من الزنازين الانفرادية، ونقل المرضى للمستشفى، وتغيير الكادر الذي يعذب ويحارب المعتقلين.

ونظراً لوجود الكثير من المعتقلين السعوديين في السجون العراقية، واتهامهم بالإرهاب، فهم يتعرضون - على شاكلة أبناء السنة في العراق - لشتى أنواع التعذيب؛ مما دفع السجناء السعوديين في سجن «التاجي»

أيضاً إلى الإضراب مع إخوانهم بقية السجناء العراقيين، حيث دخل ٢٥ معتقلاً سعودياً في العراق إضراباً مفتوحاً عن الطعام.

وقد صرح رئيس لجنة المعتقلين السعوديين في العراق بمجموعة «الجريس» للمحاماة، ثامر البليهد، بأن السجناء دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام، وذلك بعد تعرضهم لضغوط من قبل سجنائهم، بالإضافة إلى سوء المعاملة، حيث تمت تعرية خمسة سجناء أمام بعضهم بعضاً؛ وذلك بحجة التفتيش، كما تم إجبار المعتقلين السعوديين خاصة على تنظيف السجن وكسبه.. وأضاف البليهد قائلاً: إن السجناء قاموا بوضع ٢٥ معتقلاً سعودياً في حبس انفرادي، وأوضح أن الانفرادي عبارة عن غرفة مترين في متر ونصف المتر داخلها دورة مياه، وحين يتقلب السجناء في نومهم قد يأتي رأسه إلى المرحاض، وكذلك يده.. مضيفاً أن من تلك الممارسات أيضاً التركيز على بعض الأسماء وتعذيب أصحابها بدافع طائفي، وكشف البليهد أن السجناء المشاركين في الإضراب يطالبون بإلغاء الزنازين الاحترازية، وكذلك أسلوب التعرية من الملابس أثناء التسفير أو النقل من سجن إلى آخر، كما يطالبون بتغيير مدير السجن المدعو «باسم»، وحراس السجن

لتعاملهم الطائفي مع المعتقلين. والجدير بالذكر، أن ثامر البليهد كان قد كشف في أوائل هذا الشهر عن قرب الإفراج عن ٢٠ سجيناً سعودياً بالعراق، من بينهم اثنا عشر صدرت بحقهما أحكام بالإعدام، ويذكر أن إضراب المعتقلين السعوديين في السجون العراقية هو الثالث من نوعه الذي ينقذه معتقلون سعوديون، بعد إضرابين قبل أربعة أشهر انتهى بوعود عراقية بتحقيق مطالب المعتقلين السعوديين، واستمر الإضراب الأول أكثر من ٢٠ يوماً، فيما لم يصمد الثاني وهو في سجن «التاجي» نفسه أكثر من ثلاثة أيام.. بيد أن رئيس لجنة متابعة المعتقلين السعوديين في العراق لدى أحد مكاتب البليهد للمحاماة أكد أن المضربين سيصمدون هذه المرة حتى تتحقق مطالبهم القانونية.

وأشار إلى انقطاع أخبار ثلاثة سجناء سعوديين في سجن «الرصافة الرابع» بعد انفجار وقع داخل السجن، وهم: «بدر الشمري، وشادي الصاعدي، وفصيل الفرج».

يذكر أن البرلمان العراقي لم يهتم ولا وزارتي العدل وحقوق الإنسان بصيحات ومناشدات أكثر من ٦ آلاف معتقل مضرب عن الطعام في سجن «التاجي».



١٩٤ ألف معتقل منذ بداية الثورة السورية



تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً نددت فيه بانتهاكات خطيرة ومنهجية لحقوق الإنسان، ترتكبها السلطات السورية ومليشيات الشبيحة الموالية لها في أرجاء سورية ضد المدنيين، وتبنّت القرار غير الملزم أكثرية ١٣٥ صوتاً مقابل ١٢ صوتاً وامتناع ٣٦ عضواً. وكان قرار مماثل العام الماضي قد حظي بتأييد ١٢٢ صوتاً، وطلب القرار الذي حظي بدعم دول أوروبية وعربية والولايات المتحدة

من الحكومة السورية «وضع حد لأي انتهاك لحقوق الإنسان ولاي هجوم على المدنيين»، ودعا كل الأطراف إلى وقف كل أشكال العنف. وتشير إحصاءات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أن عدد المعتقلين خلال الثورة بلغ ١٩٤ ألف مواطن بينهم ٩ آلاف دون سن الثامنة عشرة.

وتأتي حلب على رأس قائمة المحافظات من حيث عدد المعتقلين؛ حيث يبلغ عددهم نحو ٤٠ ألفاً، ثم حمص برقم يزيد على ٣٥ ألفاً،

تليها محافظة ريف دمشق بنحو ٣٠ ألفاً، ثم حماة وادلب بأرقام تزيد عن ٢٠ ألفاً، ودمشق برقم يناهز ١٨ ألف معتقل.

كما يبلغ عدد المختفين قسرياً في سورية نحو ٦٠ ألف شخص، وتقول الشبكة السورية لحقوق الإنسان: إنها تمكنت من توثيق قوائم بأسماء نحو ٣٢ ألفاً منهم، وهي تحاول الاتصال بأهالي الكثير من المفقودين لكنهم يرفضون التحدث بسبب الخوف على حياة المعتقلين من الانتقام. ■

أول انتخابات بلدية في عُمان

أدلى العُمانيون بأصواتهم في انتخابات المجالس البلدية التي تُجرى للمرة الأولى في تاريخ السلطنة، وذكرت وكالة الأنباء العمانية، أن التصويت جرى في ١٠٤ مراكز انتخابية، وأن المشاركة كانت جيدة، واختار الناخبون المسجلون البالغ عددهم ٥٤٦ ألفاً، ١٩٢ عضواً في حوالي ستين مجلساً بلدياً من أصل ١٤٧٥ مرشحاً بينهم ٤٦ امرأة، وستختار السلطات من الأعضاء الذين يتم انتخابهم رئيساً ونائب رئيس لكل مجلس بلدي، وأنشأت سلطنة عمان أول مجلس بلدي في مدينة مسقط، عام ١٩٣٩م، وأعيد تشكيله عام ١٩٧٢م، واقتصر على محافظة مسقط، ويتم تعيين أعضائه. ■

«العمل الإسلامي» يطالب الحكومة الأردنية بالكشف عن مشاريع الطاقة النووية

طالب حزب «جبهة العمل الإسلامي» في الأردن الحكومة بالكشف عن مشاريع هيئة الطاقة النووية وحجم إنفاقها من الخزينة العامة.

وقد وجه حمزة منصور أمين عام الحزب رسالة لرئيس الوزراء عبدالله النسور، عن الهيكلية الخاصة بهيئة الطاقة النووية وهيئة تنظيم العمل الإشعاعي، والشركات التي أنشئت، وانبثقت عن الهيئة أو ارتبطت بها لأغراض مشاريع الطاقة النووية.

وتساءل منصور: أين وصلت دراسات تحديد موقع المحطات النووية وعمليات التنقيب عن اليورانيوم والكميات المكتشفة وتراكمها، والعقود الموقعة مع الشركة التي وقع عليها الاختيار للتنقيب عن اليورانيوم وتعدينه؟ وكيف تم اختيار تلك الشركة؟ وأين وصلت في أعمالها؟ ■

جدد المؤتمر العام لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) ذي التوجهات الإسلامية الثقة في رئيسه الحالي محمد جميل ولد منصور لقيادة الحزب مدة أربع سنوات قادمة، وذلك في ختام أعمال مؤتمر عقده الحزب بالعاصمة الموريتانية نواكشوط.

وتنافس ثلاثة من قادة الحزب للفوز برئاسته، هم الرئيس الحالي ولد منصور، ونائبه محمد غلام ولد الحاج الشيخ، والشيخاني ولد بيبه، ولكن ولد منصور تمكن من تحقيق فوز كبير على منافسيه حين حصل على ٧٩,٠٣٪ من أصوات المؤتمرين، بينما حصل محمد غلام على ١٣,٠٩٪، وحل ولد بيبه ثالثاً بنحو ٨٪ من أصوات المؤتمرين.

كان قد ترشح لرئاسة الحزب ١٧ من قياداته من بينهم امرأة، ولكن ١٤ منهم انسحبوا من المنافسة قبل بداية التصويت، لتتصدر في القياديين الثلاثة، وسادت حالة من عدم اليقين بشأن من سيفوز في الانتخابات قبل أن تكشف النتائج الرسمية عن فوز كبير للرئيس الحالي. ■

تجديد الثقة في ولد منصور لرئاسة حزب «تواصل» الموريتاني



محمد ولد منصور



هامش الأخبار

• **عين الرئيس المصري «محمد مرسي»**
٩٠ شخصاً في مجلس الشورى، لا ينتمي ٧٥٪ منهم للتيار الإسلامي. قائمة المعينين تضم أعضاء من ١٧ حزباً سياسياً، وممثلين عن الأزهر والكنائس الثلاث الكبرى، إلى جانب مرشحين عن شيوخ القبائل وأبناء سيناء والنوبة وقيادات نقابية وعدد من الشخصيات السياسية والقانونية المستقلة، بينهم ١٢ من المسيحيين.

• **انتقد عضو مجلس النواب عن ائتلاف العراقية خالد عبدالله العلواني استمرار مسلسل انتهاكات حقوق الإنسان في العراق الذي تضاعف بصورة كبيرة في الأونة الأخيرة، حسب وصفه، وذكر النائب أن «تعرض سجينات للاغتصاب والتعذيب من جانب القائمين على السجون أمر لا يمكن السكوت عليه»، وطالب بمحاسبة الجناة وإنزال أقصى درجات العقوبة عليهم.**

• **اعتبر عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق، تعطيل الولايات المتحدة قرار إدانة استمرار الاحتلال الصهيوني في الاستيطان في القدس والضفة الغربية، «انحيازاً أمريكياً فاضحاً للاحتلال ومشجعاً له على مواصلة جرائمه ضد شعبنا الفلسطيني وأرضه ومقدساته».**

• **قال الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند»: إن خاطفي مواطن فرنسي في نيجيريا يرتبطون على الأرجح بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أو الجماعات المتواجدة في مالي. كان الفرنسي قد خطف على يد مجموعة مسلحة بالقوة، قتلت نيجيريين اثنين.**

• **قدمت الحكومة اللبنانية خدمات طبية وعلاجاً للمئات من ضباط وجنود الجيش السوري النظامي المصابين من بينهم وزير الداخلية اللواء محمد الشعار.**



ماليزيا.. تشريع جديد لتقنين التمويل الإسلامي

يعاني حالياً من عدم وضوح قد يعرفل نموه.

وتطمح البنوك الإسلامية في ماليزيا إلى منافسة البنوك التقليدية في جذب العملاء، وتريد مضاعفة حصتها من إجمالي الأصول المصرفية في البلاد إلى ٤٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، من حوالي ٢٠٪ حالياً.

وتبلغ قيمة قطاع التمويل الإسلامي في ماليزيا ١٤٤ مليار دولار.

توشك ماليزيا على سن تشريع جديد للأنشطة المصرفية الإسلامية ومنتجات التكافل، الأمر الذي سيرسي أساساً قانونياً قوياً لعقود المؤسسات المالية، وقالت محافظة البنك المركزي الماليزي، زيتي أختر عزيز: إن التشريع سيحسن قدرة البنك المركزي الماليزي على تنظيم ورقابة قطاع التمويل الإسلامي الذي تبلغ قيمته العالمية ١,٣ تريليون دولار.

ويتضمن الإطار الجديد تبسيط المتطلبات القانونية في قطاع التمويل الإسلامي الذي



مركز إسلامي جديد في إيطاليا

تم افتتاح مركز إسلامي كبير باسم «الحكمة» في مدينة بادوفا بمقاطعة فينتو شمالي إيطاليا، ويضم مسجداً ومدرسة للأطفال والشباب المسلمين لتعليمهم الثقافة الإسلامية واللغة العربية، ولربط المهاجرين المسلمين بديارهم الأم، وقامت عائلتان مسلمتان من أصول أفريقية بشراء العقار الذي يسكنان فيه، قبل تحويل جزء منه إلى مركز إسلامي.

فرنسية تعتق الإسلام بعد التسعين



اعتقت عجوز فرنسية الإسلام واختارت اسم «نور» بعد أن دخل نور الإسلام في قلبها، وتروي نور (٩١ عاماً) كيف اعتنقت الإسلام بعد أن قرر أبناؤها نقلها إلى مركز للعجزة، غير أن جاراها المغربي المسلم اقترح أن تقيم عنده لتخدمها أسرته خاصة وأن عائلته تعرفها منذ ٤٠ سنة، وبعد معايشة نور للعائلة المسلمة اكتشفت العلاقات الإنسانية الراقية التي تتعامل بها العائلة، وتعرفت على عادات الإسلام وصلاة الأسرة في جماعة واحترام الكبير والصغير، وهو ما لم تكن تعيشه مع أسرته الفرنسية، وفي شهر رمضان شعرت نور بحالة إيمانية غريبة، كانت بداية التوجه نحو الإسلام إلى أن أعلنت إسلامها، لتكون بذلك أول من اعتنق الإسلام في هذه السن.



«و» بوتين»: الحجاب يتعارض مع الثقافة الروسية



فلاديمير بوتين

أعرب الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» عن معارضته لارتداء الحجاب في المدارس الروسية، مشيراً إلى أن «الحجاب لم يكن موجوداً في ثقافتنا» وادعى غيابها عن «الإسلام التقليدي» على حد زعمه، وأضاف أن من وصفها بـ«الشخصيات المؤثرة في العالم الإسلامي» تنفي الحاجة لارتدائه. وزعم «بوتين» في مؤتمر صحفي في موسكو، أن ارتداء الحجاب هو محاولة لإدخال «تقاليد غريبة» على الثقافة الروسية، متسائلاً: «لماذا يتعين علينا أن نتبنى تقاليد خارجية؟».

وكان مجلس مفتيي إقليم ستافروبوليه في الجنوب الروسي، قد أعلن في أكتوبر الماضي، أن أولياء أمور بعض الطالبات المسلمات اشتكوا من منع بناتهن من دخول المدرسة بالحجاب. وعلق «دميتري ليفانوف»، وزير التعليم الروسي، في حينه، على ذلك بقوله: إن ارتداء الحجاب لا يتعارض مع القواعد المعمول بها في المدرسة ومع التقاليد العامة.■

الشيشان تحظر الحجاب وتمنع دروس القرآن الكريم في المدارس

قامت وزارة الداخلية الشيشانية بتشكيل لجنة خاصة للتفتيش على الحجاب في مؤسسات الدولة، بعد أن تم منعه، وأشار القرار استياء أولياء الأمور، ونقلت وسائل إعلام محلية عن بعضهم قولهم: إنه في حين تستعد المدرسة للاحتفال بالعام الميلادي الجديد، ألغت هذا العام حفلات تلاوة القرآن الكريم التي نظمت العام الماضي، دون مبرر واضح.

كما أصدر «رمضان قديروف»، رئيس الشيشان، الذي تدعمه موسكو، تعليمات بمنع دروس القرآن الكريم والدين الإسلامي في المدارس، وقد بدأ تطبيق القرار على جميع المدارس بزعم أن دروس القرآن لها تأثير سلبي على الطلاب.

وبرر أحد العلماء الشيشانيين، ذلك بالقول: «يستحيل تدريس القرآن في المدارس في الوقت الذي نحارب فيه التطرف الديني، والهدف من تعليمات رئيس الجمهورية هو جعل الشيشان تبدو كدولة حديثة وليست دولة عربية، وبما أن الأطفال لا يفهمون شيئاً من القرآن، فلا يوجد داعٍ لتدريسه لهم»!

يُشار إلى أن «قديروف» صرح مؤخراً، ببناء كنائس في الشيشان بناء على طلب من البطريركية الروسية لبناء عدد من الكنائس يساوي عدد المساجد في شمال القوقاز.■

مجلس الأمن يقر مبدأ التدخل العسكري في مالي

تبنى مجلس الأمن قراراً بنشر قوة تدخل في مالي على مراحل، دون تحديد جدول زمني. القرار الذي تبناه المجلس بالإجماع، أعطى أولوية للحوار السياسي الذي يبدو أنه «لا يحظى بشعبية» واسعة لدى الرأي العام في العاصمة المالية باماكو. ورحب الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند»، وهو من أشد المتحمسين لفكرة التدخل، بالقرار الذي اعتبر أنه يغير كل شيء في الوضع القائم في مالي، لكنه أقر بأن التدخل العسكري ليس وشيكاً، موضحاً أن القرار يتيح الحوار السياسي، وإذا استمر احتلال «المتشددين» لشمال مالي، سيتحرك الأفارقة وحدهم عسكرياً بدعم دولي.■

مسلمو الهند يتظاهرون ضد هدم مساجد أثرية

تظاهر مسلمون هنود تحت قيادة مجلس إعادة تأهيل المستوطنات: احتجاجاً على هدم مساجد يعود تاريخها لمئات السنين، وإزالة أكثر من ٥٠٠ مسكن للمسلمين في ميهريل بجنوب العاصمة دلهي.

وقد قامت الشرطة بهدم مسجد الغوثية ومسجد النور الواقعين في دلهي، ويعود تاريخهما لأكثر من ٤٠٠ سنة، كما أزيلت أكثر من ٥٠٠ مسكن للمسلمين، في شهر ديسمبر الجاري، بأمر من الهيئة العامة للتممية بدلهي، بحجة أنها بنيت بشكل غير قانوني.

كما تجري محاولات لهدم مساجد عزام وسونبورج وبنكيوالي والفردوس.

وقد اضطر أكثر من ألف مسلم للعيش في الشوارع مع البرد القارس؛ بعد إزالة مساكنهم من غير سابق إنذار أو تنبيه، كما تمت إزالة مقابرهم بحجة أن هذه الأراضي محتلة من قبل المسلمين.■





هامش الأخبار

● اختطف مسلحون ثلاثة غربيين في العاصمة اليمنية صنعاء، بعد أيام من إعلان الرئيس «عبدربه منصور هادي» عن إصلاحات في صفوف القوات المسلحة في مسعى لإرساء الاستقرار وإضعاف خصومه السياسيين.

● تراجع محمد القزافي، المتهم الرئيس بعملية اغتيال مدير أمن بنغازي عن اعترافاته السابقة بأن قادة من الثوار محسوبين على التيار الإسلامي يقفون وراء العملية، ومن بينهم إسماعيل الصلابي.

● طالب الخبير الأمني الكندي «سكوت نيوارك» بما وصفه بـ «ضرورة الانتباه للأفكار والمفاهيم التي يؤمن بها المهاجرون الإسلاميون»، مشيراً إلى «ثقافة الأسلمة» ورفضها للذوبان في المجتمعات التي تظهر فيها، وسعيها لحل محل القيم الغربية بصورة كلية، على حد قوله، ونقلت وسائل إعلام كندية عن «سكوت» تحذيراته من خطر الفكر الإسلامي على الأمن القومي الكندي.

● توفيت سيدة حامل وفتاة في فلسطين، جراء إصابتهما بفيروس «H1N1»، المسبب لمرض أنفلونزا الخنازير، وبذلك يرتفع عدد حالات الوفاة المسجلة في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، منذ بداية موسم الشتاء الحالي إلى أربع حالات، من بين ما يزيد على ٤٠ حالة إصابة مؤكدة.

● دعا مجلس محافظة الأنبار العراقية إلى بدء عصيان مدني، احتجاجاً على اعتقال عدد من أفراد حماية وزير المالية رافع العيساوي مؤخراً، بتهم تتعلق بالإرهاب والتورط في أعمال عنف طائفية، كما انتقد النائب العراقي أمير الكناني المقرب من رجل الدين الشيوعي مقتدى الصدر، عملية اعتقال رجال حماية وزير المالية، وقال: إن الملفات التي يعرضها رئيس الوزراء نوري المالكي «مسيئة»، وحذر من أن تؤدي «تصرفات» المالكي إلى تفكك التحالف الوطني الحاكم، وفي المقابل انتقد المالكي تصريحات العيساوي التي وصف فيها قوات الجيش والشرطة الحكومية بأنها «مليشيات».



جوليان أسانج

وكان «أسانج» الأسترالي البالغ من العمر ٤١ عاماً، لجأ في يونيو الماضي إلى سفارة الأكودور في لندن؛ لتجنب تسليمه للسويد في قضية اعتداء جنسي، قال: إنه بريء منها، ومنحته الأكودور حق اللجوء السياسي، لكن لندن تنوي تطبيق مذكرة التوقيف السويدية. ويؤكد «أسانج» أنه إذا سلم للسويد، فقد يسلم بعدها إلى الولايات المتحدة الناقمة عليه؛ لنشر موقعه وثائق أمريكية سرية، الأمر الذي قد يعرضه لعقوبة الإعدام. ■

«ويكيليكس» ينشر مليون وثيقة جديدة العام المقبل

أعلن «جوليان أسانج» مؤسس موقع «ويكيليكس» أن موقعه المتخصص في كشف تقارير سرية سينشر في العام ٢٠١٣ م مليون وثيقة.

وقال «أسانج»: إن العام المقبل سيكون حافلاً أكثر من ٢٠١٢ م، ويحضر موقع «ويكيليكس» لنشر مليون وثيقة، تشمل كل بلدان العالم.

وسبق لموقع «ويكيليكس» أن نشر مئات آلاف الوثائق السرية، بينها تقارير خاصة بالجيش الأمريكي حول العراق وأفغانستان وبرقيات دبلوماسية أمريكية سرية، ما أثار نقمة واشنطن عليه.

«ساركوزي» ارتكب أمورا غير شرعية في حملته الانتخابية

بإعادة نحو ١٠ مليون يورو قيمة مساعدات حملته الانتخابية في المرحلة الثانية، في حالة مصادقة المحكمة الدستورية العليا على تقرير اللجنة. وحسب قانون الانتخابات، فإن نفقات الحملة الانتخابية في المرحلة الثانية يجب ألا تتجاوز ٢٢ مليون يورو، تقوم الدولة بتمويل نصف المبلغ. ■

أكدت لجنة رسمية فرنسية تحقق في نفقات الحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة الأخيرة، أن الرئيس السابق «نيكولا ساركوزي» ارتكب مخالفات في المرحلة الثانية من الانتخابات التي جرت في مايو الماضي، وأشارت اللجنة إلى أنه استغل منصبه في القيام بزيارات بغرض حملته الانتخابية؛ ليمارس بذلك أمورا غير شرعية. ويتوقع أن يتم تغريم «ساركوزي»

«التعاون الإسلامي» تحذر من «كارثة» في غزة بسبب نقص الأدوية والغاز

لإيواء المواطنين الفلسطينيين الذين تدمرت منازلهم بفعل الحرب الأخيرة ضد قطاع غزة، داعية الدول الأعضاء في المنظمة والهيئات الإنسانية إلى إعداد برنامج خطة عاجلة لمواجهة الأوضاع المتردية في القطاع وعلى رأسها الاحتياجات الطبية ودعم مشاريع إعادة إعمار غزة.

وأشارت المنظمة إلى معاناة سكان قطاع غزة من النقص الحاد في غاز الطهي الأمر الذي ينذر بكارثة إنسانية خلال الفترة المقبلة. ■

حذرت منظمة التعاون الإسلامي من انهيار القطاع الصحي في غزة، جراء نفاذ نحو ثلثي أصناف الدواء من المستشفيات والمراكز الصحية الفلسطينية في القطاع. وقالت المنظمة في تقريرها الشهري لرصد الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة: إن هناك عجزاً في أكثر من ٣٠٥ أصناف من الدواء، عوضاً عن النقص في المستلزمات الطبية وأغلب الاحتياجات الإنسانية والمعيشية الأخرى.

وذكر التقرير أن هنالك حاجة ماسة



المجلس التركي يطلب الانضمام لمنظمة التعاون الإسلامي



إحسان أوغلو

تقدّم المجلس التركي الذي يضم أربع دول ناطقة بالتركية، هي تركيا، وأذربيجان، وكازاخستان، وقرغيزستان بطلب للانضمام لمنظمة التعاون الإسلامي، بصفة عضو مراقب.

والتقى الأمين العام للمجلس خليل أكينجي، الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو، وبحثا سبل التعاون في المجالات المختلفة.

وعبر أكينجي، عن رغبة المجلس في تطوير العلاقة بين المنظمين، وتبادل الخبرات، وتنفيذ المشاريع المشتركة، لاسيما في مجال النقل.

بدوره أشاد إحسان أوغلو بالمجلس التركي «الذي يمارس دوراً مهماً في تطوير العلاقات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، بين أعضائه الأربعة»، معرباً عن أمله في التوصل إلى اتفاق لتنفيذ بعض

المشاريع المشتركة، ورغبته في إنشاء خط حديدي يربط الدول الناطقة باللغة التركية، ويضم أفغانستان، إضافة إلى السعي إلى ربط خطوط الطاقة في دوله المختلفة.

وأضاف إحسان أوغلو، أن الدول أعضاء المجلس هي أعضاء بالفعل في منظمة التعاون الإسلامي وبإمكانها التباحث مع المصرف الإسلامي

للتنمية لدعم المشاريع المشتركة بينهما.

يذكر أن المجلس التركي تشكل عام ٢٠٠٩م، في اجتماع للدول الأعضاء في أذربيجان، وكان الرئيس الكازاخي «نزار باييف» أول من طرح هذه الفكرة عام ٢٠٠٦م، لتشكيل كيان يوحد الدول الناطقة بالتركية على غرار تكتلات دولية مثل الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، ومن المنتظر أن ينضم للمجلس كل من تركمانستان، وأوزبكستان، وتقع أمانته العامة في إسطنبول.■

تقرير دولي: القدس تعرضت لتغيرات عميقة وجذرية

أكدت منظمة الأزمات الدولية أن التغيرات التي قامت بها «إسرائيل» في مدينة القدس المحتلة منذ عام ٢٠٠٠م، عندما تفاوض الفلسطينيون و«الإسرائيليون»، على مصيرها للمرة الأولى، كانت أوسع وأعمق جذوراً.

وأضافت، في تقرير لها: «إن المدينة المقدسة، تعرضت للجزء الأكبر من الهجمة الاستيطانية الصهيونية، وتحديدًا بإقرار المزيد من مشروعات البناء الاستيطاني في المنطقة «إي-١» الواقعة بين مستوطنة «معاليه أدوميم»، مع القدس الشرقية، الذي يعزل المدينة المحتلة عام ١٩٦٧م، ويقسم الضفة الغربية إلى شطرين، وأيضاً إقرار توسيع مستوطنة «جفعات هامتوس» لعزل شرق القدس عن جنوب الضفة الغربية المحتلة، إضافة إلى إقرار بناء مئات الوحدات الاستيطانية في مستوطنات أخرى مقامة على أراضي القدس الشرقية.■

..وارتفاع نسبة المسلمين في روسيا

أظهر تقرير مركز «ليفادا» للأبحاث في روسيا، أن عدد المسلمين في تزايد مستمر في الاتحاد الفيدرالي الروسي، في حين تراجع عدد الملحدين قياساً بالسنوات الماضية، وارتفعت نسبة المسلمين من ٣٪ إلى ٧٪ من إجمالي تعداد السكان.

وأظهرت نتائج التقرير أن ٧٤٪ من سكان روسيا، وعددهم ١٤٣ مليوناً، ينتمون إلى المذهب الأرثوذكسي، وكان تقرير لنفس المؤسسة قد صدر عام ٢٠٠٩م، جاء فيه أن ٨٠٪ من سكان روسيا أرثوذكس، وبهذا ارتفعت نسبة المسلمين ٤٪، وانخفضت نسبة النصارى ٦٪.

وبلغ عدد سكان روسيا ١٤٢,٩ مليون نسمة، وفقاً لنتائج تعداد عام ٢٠١٠م، وعرفت روسيا في السنوات الأخيرة، انخفاضاً متوالياً في معدلات النمو السكاني بنسبة ٠,٥٪، نظراً لانخفاض معدلات المواليد وارتفاع معدلات الوفيات، حتى سجلت في عام ٢٠٠٩م، نمواً سكانياً للمرة الأولى منذ ١٥ عاماً.■

الإسلام ثاني ديانات بريطانيا وأسرعها نمواً

أظهرت إحصائيات رسمية للحكومة البريطانية، أن الإسلام أصبح أسرع الديانات نمواً في البلاد، محتلاً المرتبة الثانية في بريطانيا.

وبينّ التعداد، أن أعداد المسيحيين في بريطانيا انخفضت بنسبة ١١٪ (حوالي ١,٤ مليون نسمة) خلال العقد الماضي، من ٣٧,٣ مليون نسمة في ٢٠٠١م، إلى ٣٣,٢ مليون في ٢٠١١م، وفي الوقت ذاته تزايدت أعداد المسلمين بنسبة ٨٠٪ (أي ١,٢ مليون)، من ١,٥ مليون نسمة إلى ٢,٧ مليون، مما يجعل الإسلام ثاني أكبر ديانة في بريطانيا.

ويبلغ عدد سكان بريطانيا ٥٦,٠٧ مليون نسمة، وهم الذين تمّ إحصاؤهم في التعداد، وانخفضت نسبة من يصفون أنفسهم بأنهم مسيحيون من ٧٢٪ إلى ٥٩٪، بينما زادت نسبة المسلمين من ٣٪ إلى ٥٪ خلال نفس سني المقارنة.

ويعتقد بعض المحللين أن العدد الحقيقي للمسلمين في بريطانيا ربما يكون أعلى مما ذكرته بيانات التعداد، لأن سؤال الديانة كان اختياريًا في تعداد ٢٠١١م، ولم يُجب عنه ٧,٢٪ من السكان؛ ويُعتقد أن بعض المسلمين لم يكشفوا عن ديانتهم.■





معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الأيدز الإعلامي!

وأقضى مضاجعهم، وسموه طاعون الشذاذ ولعنة الانحراف، ليكون عبرة للمفسدين، وليكون مصداقاً لقول رسولنا ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشي فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا».. وقد قرر العلماء والباحثون والمختصون، أن أول ما نشأ هذا الأيدز وترعرع نشأ في أحشاء الشواذ والبغايا ودمائهم، وأنه أول ما أطل برأسه كان في مستنقع الإباحية التي تسود العالم الغربي اليوم، وأن كثيراً من أهل الاختصاص يتوقعون أن يزداد فيروس الأيدز شراسة وتوحشاً بازدياد الفوضى الجنسية، ثم يتوجهون إلى القادرين على توجيه الحياة الاجتماعية قائلين: إذا أردتم قطع هذا الوباء فعليكم بمنع هذه الإباحية وحجب مسبباتها ومنشطاتها.

وبعد.. ألا ترى معي أن خطورة إثارة الغرائز وإهاجة الشهوات وإطلاق العنان للفوضى الخلقية مهلكات ماحقات جالبات للدواهي؟ ألا ترى معي أيضاً أن وسائل الإعلام الناشرة لذلك والباعثة له أكبر ناقل للعدوى؟

ولهذا، فقد ضاع الأسلوب الإعلامي الصحيح في دنيانا هذه الأيام، وأصبح غريباً عنا يملكه أعداء الأمة ويستعملونه ليل نهار في هدم مقدراتها ودحض الحق وإشاعة الباطل، حتى ملّ الناس هذه التوجهات الماحقة لكل صلاح في الأمة، ويتولاه اليوم رجال باعوا أنفسهم للشيطان ليخربوا كل صالح، ويعلموا كل فاسد، فهل نستطيع أن نحجم هذا الفساد الإعلامي وأن نمنع عن أمتنا وباء هذا الأيدز الإعلامي؟ نسأل الله تعالى ذلك، آمين. ■

٣- الرغبة في التوجه الإرادي أو غير الإرادي إلى فكر معين أو ثقافة معينة أو سياسة مرادة.

٤- عدم وجود شعوب حية أو مثقفين قادرين على التوجيه وإبداء الرأي المخلص وتحمل تبعاته وعدم المساومة عليه، والوقوف خلف مشروع حضاري يمثل توجه الأمة ويبرز شخصيتها.

ولا تكون مباغين إذا قلنا: إن كثيراً من الدول الإسلامية قد أصابها من هذا التوجه الشيء الكثير، وسارت بخطى واسعة نحو التقليد الإعلامي لثقافات وتوجهات منحرفة وبعيدة كل البعد عن توجهنا الثقافي والحضاري، بل ومنحرفة نحو الهاوية، إن توجهنا الإسلامي وتوجه الأمة الحضاري قد يكون غريباً على ساحة الإعلام في الأمة الإسلامية اليوم، رغم أن التوجه الإعلامي الإسلامي هو العاصم لنا اليوم، بل هو طوق النجاة لكثير من العلل والأوبئة الوافدة التي لا عاصم منها إلا الله سبحانه.

لقد عم اليوم الإعلام الإباحي وطم، وسرنا وراء هذا الإعلام الخبيث حتى لو دخل جحر ضب لدخلنا معه، وكانت النتيجة ضياع القيم وضياع العزائم وضياع الإنسان بالأمراض الفتاكة، لتسهيل الجنس وإشاعة الفاحشة وتزيين الإباحية، حتى روعت البشرية بهذا المرض الفتاك وهو «الأيدز»، هذا الرجز الخبيث الذي أرسله الله تعالى على أهل الفاحشة والشذوذ الذين أعلنوا به وجاهروا وحاربوا الله تعالى: ﴿جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (هود).

فَأَهْلَكَ مِنْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ وَبَثَّ الرِّعْبَ فِي نَفُوسٍ مِنْ بَقِيٍّ، حتى أطار صوابهم

الإعلام في كثير من دول الشرق الأوسط أصبح أكبر ناقل للعدوى، ووسائل الإعلام في العالم الثالث أضحت أكبر وباء يتعرض له الإنسان في هذا العصر، عدوى لا سبيل إلى منعها، ووباء لا حيلة في الحجر عليه، لأنه أصبح يصدر كالهواء ويسقى كالماء، بما تهيأ له من تقنيات عالية، وأجهزة متقدمة وأساليب متنوعة، وبما رصدت له من أموال وأوقات وكوادر.

وبادئ ذي بدء يسأل الإنسان عن رسالة الإعلام في العالم الثالث، وعن المهمة التي يمكن أن يضطلع بها، وعن الغاية التي يمكن أن يصل إليها، ولكن هل هذا أصلاً موجود في مخيلة تلك الدول، أم أنها تسير عكس هذا الاتجاه، أو تنظر إلى تلك الوسائل كالتلفاز، وقنوات الإرسال المختلفة والبرامج المتنوعة على أنها أراجوزات للتسلية، وشهوات للمتعة، وديكورات للوجاهة، وأدوات للفت الشعوب، ووسائل لإلهام الأمم المسكينة عن القضايا الكبرى التي يجب أن تشغل بها تلك الطاقات المعطلة لحساب الشيطان؟

إن وسائل الإعلام في بعض الدول تمثل اليوم نوافذ لبعض المذاهب، وأبواباً لبعض الدول، ومشاريع لبعض التوجهات التي لا تنتمي لتلك الأمم ولا تسير توجهها الاجتماعي أو فكرها الثقافي أو جذورها الحضارية، بل تعاكس بقصد وسبق إصرار تلك التوجهات وهذا الفكر لتلك الشعوب، وهذا قد ينشأ ويوجد لأسباب ومسببات معينة، منها:

١- عجز الإعلام في تلك الدول عن فهم توجهات الأمة وعدم استيعاب مشروعها الحضاري.

٢- العقم الفكري والإبداع الذي يكون سبباً في تخلف البرامج وعدم القدرة على جذب المشاهد.

المنهج الإسلامي في مواجهة الاعتداء على المال العام (٢-١)



د. حسين شحاتة (*)

تنظم الشريعة الإسلامية والقوانين المتفقة مع شرع الله بعض الحقوق على مال الأفراد، والتي تعطى للدولة باعتبارها مسؤولة عن المجتمع، وبذلك تتحول إلى مال عام.. مثال ذلك الرسوم والضرائب العادية التي تؤخذ بالعدل وبالحق، وعندما يتهرب الأفراد من أداء تلك الحقوق، يعتبر ذلك من صيغ الاعتداء على المال العام ويدخل في نطاق التحريم.

**لا يجوز التهرب من الضرائب
والجمارك.. والدولة يجب ألا
تكون ظالمة**

**التربح من الوظيفة خيانة
للأمانة.. وهدايا الموظفين
غلول محرم**

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر

ولقد أجاز الفقهاء لولي الأمر أن يفرض على أموال الأغنياء ضرائب بضوابط شرعية للإنفاق منها على الخدمات العامة، مثل: الأمن، والتعليم، والعلاج، والإنارة، وتوفير المياه، وتشغيل العاطلين.. وما في حكم ذلك، وإذا أخذت هذه الضرائب بالحق والعدل كانت مشروعة، ومن يتهرب منها في هذه الحالة يعتبر متعدياً على المال العام.

**وما يجب التأكيد عليه في هذا
المقام ما يلي:**

١- لا يجوز التهرب من الضرائب والجمارك ونحوهما؛ بحجة أن جزءاً من الحصيلة ينفق في الباطل وفي غير صالح المسلمين.

٢- لا يجوز للدولة أن تكون ظالمة في جباية الضرائب أو الرسوم الجمركية؛ لأن ذلك يعتبر اعتداءً على المال الخاص بدون مبرر شرعي، فالضريبة الظالمة تعتبر من «المكوس» التي نهى عنها الشرع، ولقد ورد بشأن «المكاس» الذي يأخذ المال ظلماً وعدواناً بغير حق أحاديث كثيرة، منها قول الرسول ﷺ: «المكاس لا يدخل الجنة»، وقوله ﷺ: «لا يدخل الجنة صاحب مكس» (رواه أبو داود).

٣- يجب ألا يكون في فرض الضرائب والرسوم الجمركية وما في حكم ذلك مخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها؛ وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.

٤- من حق المسلم الدفاع عن ماله بالسبل المشروعة إذا ما فرضت ضريبة ظالمة، أو كان العامل على الضرائب ظالماً، ويدخل ذلك في نطاق الدفاع عن المال بالحق، فمن قتل دون ماله فهو شهيد.

٥- تقع على ولي الأمر مسؤولية

التزام العاملين على أمور الضرائب والرسوم الجمركية وما في حكمها بالضوابط الشرعية والنظم والقوانين والتعليمات المتعلقة بالضرائب.

ومن الشروط التي تجب رعايتها في الضرائب العادلة والتي يعترف الإسلام بشرعيتها، ويعتبر التهرب من أدائها حراماً ما يلي:

- الحاجة الحقيقية إلى المال، ولا يوجد مورد آخر لسداد النفقات الضرورية.

- توزيع أعباء الضرائب بالعدل بين





استغلال المال العام في الدعاية الانتخابية سرقة.. ودعم الموظفين لوزيرهم المرشح نفاق رخيص الحج والمصايف والولائم مرفوضة شرعاً إذا كانت على نفقة الدولة المدينة



ويستدل على ذلك بالآيات والأحاديث التي وردت في السرقة والاختلاس والغل والخيانة والرشوة، منها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٨) (البقرة)، وقول الرسول ﷺ: «كل لحم نبت من السحت فالنار أولى به» (رواه الترمذي) وهناك صور شتى شائعة من التربح من الوظيفة، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- أ- ترسية الموظف العطاءات على أقاربه أو على شركة هو شريك فيها بطريق مباشر أو مستند، بأن تكون باسم زوجته أو ابنه أو أمه، ليستفيد من ذلك، فهذا سحت.
- ب - إقضاء الموظف أسرار عمله إلى أناس ليستفيدوا من هذه الأسرار ويتربحوا منها، وبذلك يكون قد أعطى فرصة وميزة لم تُعطَ للآخرين، فهذا خيانة للأمانة.
- ج- تزوير الموظف بعض الأوراق مستغلاً موقعه الوظيفي ليحقق مكسباً له أو لمن يهمه الأمر على حساب الجهة التي يعمل فيها، مثل التزوير في عدد ساعات العمل أو كمية الإنتاج أو نحو ذلك، فهذا سحت.
- د- استخدام موقعه الوظيفي وإمكاناته المختلفة للاسترباح بطريق مباشر أو غير مباشر، مثل من يستقبل شركاء وعملاءه في مكان العمل وتسخير إمكانات الجهة لهم.
- هـ- استخدام الموظف موقعه الوظيفي وسلطته في اتخاذ القرار بالموافقة أو الرفض لفرض إتوات خاصة له على أموال الناس بالباطل، مثل أن يركب مجاناً، أو يسخر بعض أشياء الناس الذين تحت رقابته لخدمة مآربه

- أن يلتزم العاملون عليها بالعدل والحق وألا يظلموا الناس.

هدايا العمال والموظفين

أجمع الفقهاء على أن الهدايا التي تعطى للعاملين والموظفين وما في حكمهم بصفة عامة تعتبر غلولاً، ونوعاً من أنواع الخيانة، ولقد ندد القرآن بذلك، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٦١)، ويقصد بالغلول في هذه الآية الخيانة في توزيع الغنائم. ولقد نهى رسول الله ﷺ عن هدايا العمال بأحاديث كثيرة، نذكر منها: عن عدي بن عميرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخبطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة.. الحديث» (رواه مسلم).

ولقد انتشرت ظاهرة هدايا العمال والموظفين العاملين على المال العام بطريقة صاخبة في الوقت المعاصر، حتى قننت في بعض القوانين تحت مصطلح: إكراميات، وعمولات، ومصاريف استشارة.

كما يقوم بعض الناس بانتهاز المناسبات المختلفة مثل بداية العام الميلادي، ويقدمون للموظفين في المصالح المختلفة هدايا قيمة لغايات معينة منها تسهيل أعمالهم، ومما لا شك فيه أن ذلك يقود إلى الاعتداء على المال العام أو الاعتداء على أموال الآخرين، وكل هذا محرّم في الشريعة الإسلامية.. أما الهدايا العامة التي توزع بهدف الدعاية المجردة وتعطى لمعظم الناس فلا حرج فيها. التربح من الوظيفة

يعتبر التربح من الوظيفة سُحتاً وغلولاً، ويمثل اعتداءً على الملكية العامة والمال العام،



الناس.

- أن تنفق في مصالح الأمة لا في المعاصي والشهوات.

- موافقة أهل الشورى والرأي في الأمة.

ويضاف إلى هذه الشروط:

- أن تنفق في الغرض الذي فرضت من أجله.

- أن تفرض على الأغنياء وليس على الفقراء.

- أن تنتهي بانتفاء الغرض الذي فرضت من أجله.



الشخصية.

والتكليف الشرعي لهذه التصرفات وما في حكمها أنها خيانة للأمانة، ونقض لعقد العمل مع الجهة التي يعمل بها.

تضييع الوقت

وقت العاملين والموظفين حق للجهة التي يعملون فيها، وفقاً لعقد العمل الخاص وقانون العمل العام، ويجب أن يسخر لمصلحة تلك الجهة وليس لغيرها، ومن لم يلتزم بذلك فيكون قد اعتدى على مال تلك الجهة سواء كانت قطاعاً عاماً أو جهة حكومية أو قطاعاً خاصاً.

وبصفة عامة لا بد أن يستغل الوقت في العمل النافع والعمل عبادة، والمسلم سوف يسأل يوم القيامة عن عمره فيما أفناه، ويترجم العمر إلى وقت.

ومن صور ضياع الوقت المحرمة لأن فيها اعتداء على المال ما يلي:

- عدم الانضباط في الحضور والانصراف والتزوير في الكشف أو الوسائل المعدة لذلك وتعطيل المصالح بدون عذر مقبول شرعاً.

- إنجاز الأعمال في وقت أطول من الوقت الواجب، فهذا نموذج من نماذج الإسراف.

- تعقيد الإجراءات بقصد مما يؤدي إلى استغراق وقت طويل وهذا بدوره يزيد من التكلفة والمصروفات.

- استغراق وقت طويل في قضاء الحاجات وتناول الطعام والمشروبات والاستعداد للصلاة، ويمكن الاكتفاء بصلاة الفرض والانصراف للعمل الذي هو واجب.

- قراءة الجرائد والمجلات في وقت العمل من صور ضياع الوقت المحرم شرعاً.

- قضاء المصالح الخاصة في وقت العمل.

- تعطيل الآلات والمعدات ووسائل الإنتاج والعمل عمداً بهدف تضييع الوقت بدون عمل.

- الخروج من مكان العمل بدون إذن، ويتستر عليه زملاؤه بأنه في مأمرية.

- إطالة وقت المأموريات والمهمات خارج العمل.

الأغراض الحزبية والفئوية

يعترف الإسلام بالتعددية الحزبية والمنافسة بين الأحزاب بالحق، ولكن يحرم استغلال المال العام في تمويل الانتخابات بكافة صورها، بل يجب أن تكون من أموال الحزب الخاصة، ويعتبر ولي الأمر مسؤولاً أمام الله عن ذلك.

ومما يؤسف له أن يستغل الحزب الحاكم الأموال العامة بكافة صورها في الدعاية الانتخابية، ويعتبر هذا من أنواع إنفاق المال العام في غير وجوهه المشروعة والحكم الشرعي لذلك أنه اختلاس أو خيانة للأمانة.

ويقاس على ذلك استخدام أوقات وجهود العاملين في المصالح الحكومية وما في حكمها - بترك أعمالهم الأساسية - ليشاركوا في الدعاية الانتخابية أو دعم فلان ضد فلان، ومن الأمثلة البارزة، دعم أجهزة الأمن لمرشح حزبي، أو دعم موظفي وزارة لوزيرهم المرشح.

بعثات الحج والمجاملات

من الشائع في الدول الإسلامية أن توفد الدولة على نفقتها أناساً من القادرين للحج على نفقتها بحجة أنهم رؤساء بعثات أو أي حجج أخرى، فهذا يدخل في مجال التحريم ولا سيما في حالة الدول الفقيرة المدينة، والإثم يقع على ولي الأمر أولاً لأنه مسؤول عن المال العام، كما يآثم كذلك من يحج على نفقة الدولة وهو غني مستطيع ويعلم أن الدولة مدينة، فعليه في هذا المقام أن يرفض ويقاس على هذا الأمر: المصايف على حساب الدولة، والرحلات الترفيهية، والولائم على حساب الدولة.

وينفق جزء كبير من المال العام (من مال الوزارات والمصالح والهيئات العامة والمؤسسات وشركات قطاع الأعمال) في المجاملات الشخصية للوزير أو مدير أو رئيس المصلحة.. والغاية الأساسية من ذلك التقرب وكسب الرضا وتحقيق مآرب شخصية، وليس في ذلك تحقيق منافع عامة معتبرة شرعاً.

والتكليف الشرعي للمجاملات الشخصية من المال العام أنها حرام وتدخل في نطاق النفاق، والإسراف والتبذير، وعدم الالتزام بالأولويات الإسلامية في إنفاق المال العام، ولا سيما في حالة الدول الفقيرة المدينة.

علاج الاعتداءات

عندما تطبق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية على من يعتدي على المال العام، يضيق على هؤلاء المعتدين، وينخفض مقدار الضياع ولكن هذا يتطلب ما يلي:

١- الاهتمام بغرس القيم والأخلاق الحسنة في العاملين على المال.

٢- الفهم السليم لحرمة الاعتداء على المال العام وبين حكمه الشرعي.

٣- القدوة الحسنة لأولياء الأمور وحسن اختيار البطانة الصالحة.

٤- إحياء واجب الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم التضييق على الدعاة والعلماء.

٥- قيام الأجهزة الشعبية والحكومية بدورها في الرقابة على المال العام.

إن تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية التي تتعلق بحرمة الاعتداء على المال العام يحقق المنافع للناس جميعاً، ويدراً عن المجتمع والأمة الإسلامية الشهور والأزمات بكافة صورها ويحقق له الاستقرار والأمن والخير والحب. ■



الأخلاق.. أساس الحضارة



د. سعد المرصفي (*)

ونبصر ما عليه الرسول ﷺ تجاه أمته من كونه يعز عليه مشقتهم في سوء العاقبة من الوقوع في العذاب، والحرص على هداهم.

ونبصر الرحمة في صورها من الذلة والهوان والذنب والخطيئة والحرص على المؤمنين أن يكون لهم شرف حمل الدعوة ونصيب رضوان الله، والجنة التي وعد المتقون.. وذكر هذا في صفة الرسول ﷺ يفيد أن هذا خلق له، فيكون أثر ظهوره: الرفق بالأمّة، والحد مما يلقي بهم إلى العذاب في الدنيا والآخرة، والعالم كله أحوج ما يكون إلى التأسّي بالرسول ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب). لقد كان النبي ﷺ، كما جاء في الترمذي عن سيدنا علي رضي الله عنه حينما قال: «كان رسول الله ﷺ أصدق الناس لهجة، وأوسع الناس صدراً، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة»، كما كان رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء)، وقال النبي ﷺ عن نفسه، كما في مسند الدارمي: «إنما أنا رحمة مهداة»، وقال النبي ﷺ، كما في صحيح الإمام مسلم: «إنما بعثت رحمة».

إنه لا مخرج لأمتنا من كيوتها وعثرتها إلا باتباعها لهذه الأخلاق العظيمة، فإما أن نكون أهل خلق عظيم تتجسد فيه كل معاني الرحمة والصدق والأمانة، اقتداء برسول الله ﷺ، وإما أن نتولى عن هذه السبيل الواضحة البينة إلى أمة تعيش في أحوال الكذب والخيانة والعنف، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحسن أخلاقنا، ويشيع في أوساطنا قيم الرحمة والأمانة والصدق. ■

مع الآخر، ويظل رمز هذه الأمة وملهم أخلاقها، صاحب الخلق العظيم، خاتم النبيين والمرسلين ﷺ، صاحب الخلق الأكرم الذي بلغ به أشد الكمال في طبع الإنسان، فعرف في أوائل بعثته وفي أوساط قومه من الأعداء قبل الاتباع بـ «الصادق الأمين»، وقد شهدت له مواقفه الشريفة وسيرته العطرة بذلك قولاً وفعلًا.

جماع الأخلاق تجسدت في خاتم النبيين الذي اقتدى بكل واحد من الأنبياء الذين يقودون موكب الإيمان، وهم الذين هداهم الله.. وهذا الهدى لرسول الله ﷺ ومن آمن به، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّ هُوَ إِلَّا ذَكْرَى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام)، ولما كان ذلك درجة عالية لم يتيسر لأحد من الأنبياء قبله، فقد وصف الله خلقه بأنه عظيم، فقد ساق ذلك في جواب الأقسام التي أقسم بها سبحانه على براءة محمد ﷺ مما اتهموه به من الجنون، وأكد ذلك بوقوعه في جواب القسم، و«إن» المؤكدة، وإبراز كاف الخطاب تشريفاً له وتنويعاً به، واللام المؤكدة التي هي في موضع القسم عوضاً عن اللام المزلحقة، ثم عبر بـ«على» الدالة على الاستعلاء والتمكن لبيان قوة تمكن الأخلاق العظيمة عند الرسول ﷺ، واستعلائه على أي خلق يمكن أن يتحلى به أحد من الخلق، وذلك لتتأهل هذه الشهادة العظيمة في ذهن السامع وتدفعه إلى البحث عن المظاهر الأخلاقية العظيمة في رسول الله ﷺ حيث أجمل القرآن الكريم، وحسبنا أن نقرأ قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة).

إن أمة بلا تاريخ ولا حضارة ولا مرجعية، لا قيمة ولا وزن لها بين الأمم، وإن أمة بلا أخلاق من الرحمة، والصدق، والأمانة، لا مستقبل لها، ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي إذ يقول:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا
وكم من أمة أصابها الغرور، وداهمتها أمراض العصر، وأوغلت في وحل المادية، وابتعدت عن منهج الله، وحسبت جهالة أن الإنسان تغنيه زخارف الحياة وزينتها عن الله، وأنتجت من أسباب الدمار لغيرها، والوقاية لنفسها، ما تحسبه واقياً لها من أعدائها، ثم تصبح وتمسي، فإذا العذاب يصب عليها من فوقها صيباً، ومن تحتها بركاناً، ومن بحرهما فيضاناً، ومن سمائها عواصف وسيولاً، قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم)، ومن هنا تأتي أهمية الأخلاق ومكانتها وضرورة الدعوة إليها، ومدي الحاجة إلى التمسك بها؛ لتكون علاجاً ناجعاً لكثير من أدواء العصر.

إن أمتنا الإسلامية وهي تشهد في تلك الآونة مخاض ولادة المشروع الإسلامي النهضة لهي في مسيس الحاجة إلى تعظيم قيمة الأخلاق الإسلامية؛ لتكون ذات خلق في سياساتها، واقتصادها واجتماعها، وثقافتها، وفكرها، وعلاقاتها

(*) أستاذ الحديث وعلومه

رئيس مكتب الإعجاز العلمي بالجزائر مصطفى رحموني لـ «المجتمع»: هدفنا بحث جيل ملتزم ومقدر في مجاله العلمي

الجزائر: سمية سعادة

استطاع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن يقطع أشواطاً بعيدة في بلداننا الإسلامية بفضل الجهود التي بذلتها وما زالت تبذلها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض، التي وضعت نصب عينيها مجموعة من الأهداف الكبيرة من أهمها الإسهام في إعداد علماء وباحثين لدراسة المسائل العلمية، والحقائق الكونية في ضوء أصول التفسير ووجوه الدلالة اللغوية ومقاصد الشريعة الإسلامية دون تكلف.

علاقة مكتب الجزائر بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض هي علاقة الأستاذ بتلميذه

نعكف على إنجاز بحث استطاع د. بوزيان من خلاله أن يدلّل على وجود طاقة كامنة في نواة الزيتون ودليله ما جاء في سورة «النور»



فكرة تأسيس مكتب للإعجاز العلمي في الجزائر أملاً في إخراجهم من المنابر إلى المخابر، واستغرق الإعداد لهذا المشروع سنتين، وقد رقيت الندوة فيما بعد إلى مؤتمر دولي لما حققته من نجاح كبير، حيث حظيت برعاية رئيس الجمهورية «عبدالعزیز بوتفليقة»، وكانت بمثابة المفعّل للطاقت المحلية والإطار الذي تتوثق فيه الروابط بما يعود بالنفع على البلاد.

ثم توالى النشاطات التي وثقت الصلة بين الباحثين وبين هذا الميدان الفسيح الذي أصبح له موطئ قدم في الجزائر، إذ استضافت ولاية بسكرة (٤٠٠ كلم جنوب شرقي الجزائر) الندوة الدولية حول الإعجاز العلمي في نوفمبر ٢٠٠٨م برعاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وعكفنا فيما بعد على تنظيم اللقاءات الحوارية والنشاطات الموازية للعلماء والأساتذة في الأحياء الجامعية والمساجد بالتنسيق مع مديريات الشؤون الدينية في المحافظات المعنية لنشر الفكر الوسطي المعتدل، وبالموازاة مع هذه النشاطات، تم تنظيم ما أطلقنا عليه «قافلة العلم والإيمان».

• هل يتم التنسيق بين مكتب الجزائر والهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض؟

- علاقة مكتب الجزائر بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض التي يرأسها فضيلة د. عبد الله المصلح، هي علاقة الأستاذ بتلميذه، فنظرنا لتاريخ الهيئة الذي يمتد على مدى سنوات طويلة، وهي مدة كافية لإحراز خبرة كبيرة في هذا المجال، استطعن أن نستفيد من تجاربها وخبراتها الكثيرة، ولكن تبقى المبادرة

هذه الجهود الطيبة التي بذلها علماء أجلاء عملوا على إعلاء راية القرآن في مشارق الأرض ومغاربها، أتت أكلها بعد سنوات وأثمرت ولادة مراكز ومؤسسات تضطلع بالبحث في شؤون الإعجاز العلمي والبحث عن الطاقات التي يمكنها أن تضيف شيئاً جديداً لهذا المجال، ومكتب الجزائر للإعجاز العلمي الذي تأسس سنة ٢٠٠٨م، هو إحدى الثمار التي قطفتها الهيئة العالمية من هذه الشجرة الطيبة، يتحدث عنه أ. مصطفى رحموني، رئيس المكتب في هذا الحوار مع مجلة «المجتمع»:

• كيف جاءت فكرة تأسيس مكتب إعجاز علمي في القرآن والسنة في الجزائر؟

- لدى مشاركتنا في الملتقى الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي نظم بالكويت في نوفمبر ٢٠٠٦م، التقينا بمجموعة من الباحثين الجزائريين الذين لمسنا لديهم رغبة كبيرة في النهوض بشؤون الإعجاز العلمي الذي ظل الاهتمام به عبر هيئات أو مراكز تنظيمية غائبة في الجزائر، فطرحنا

قمنا بتأسيس أكاديمية لجمع البحوث المتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة

نسعى إلى إيجاد همزة وصل بين الباحثين الجزائريين والأوروبيين من أجل توحيد الطاقات والاستفادة منها

- هذا الكتاب هو في الأساس موجه إلى الأشخاص الذين يعجزون عن القراءة باللغة العربية في الجزائر، ومن خلاله أيضاً أردنا توسيع دائرة الإعجاز العلمي بالتعاون مع المركز الأوروبي للتبادل العلمي، وفي هذا السياق أيضاً نسعى إلى إيجاد همزة وصل بين الباحثين الجزائريين والأوروبيين من أجل توحيد الطاقات والاستفادة منها.

• وماذا عن مجلة «الإعجاز العلمي» التي صدر منها حتى الآن عددان؟

- هذه المجلة جاءت من أجل تعميم الفائدة، وإذكاء النقاش العلمي الأكاديمي بعيداً عن الأفكار المسبقة في سبيل رفع مستوى الأعمال المتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة، ونعتقد أنه من تحصيل الحاصل التدليل على أهمية هذا المكسب الذي نسعى إلى دعمه ونشره مغارياً، ثم الولوج به إلى أوروبا وأفريقيا الناطقة بالفرنسية للتبشير برسالة الإسلام ولغته الخالدة، ويضاف هذا المكسب إلى جملة الإنجازات التي ما انفك مكتب الجزائر يضيفها إلى رصيده بفضل الله تعالى وحمله منذ تأسيسه سنة ٢٠٠٨م.

• ما الأهداف التي سطرها مكتب الجزائر من أجل دفع الإعجاز العلمي إلى نجاح أكبر؟

- أهدافنا كبيرة وهامتها عالية وهمتنا في تحقيقها تنطاح السحاب، فعلى المدى القريب نسعى إلى الاستمرار في تطبيق توصيات المؤتمر الدولي المنعقد في الجزائر سنة ٢٠٠٨م خطوة بخطوة، ومن الأهداف التي رسمناها ونسعى إلى تحقيقها في القريب العاجل، فتح منبر للإعجاز العلمي في الإذاعة والتلفزيون الجزائري يقوم باستضافة علماء من بعض الدول العربية والإسلامية، هذا ويعتزم المكتب، بإذن الله تعالى، إقامة أكاديمية القرآن الكريم.

هناك مشروع آخر نفكر بجديه في إنجازه ويتمثل في مجمع البحوث القرآنية والعلمية والهدف منه جمع البحوث والدراسات المتعلقة بالإعجاز في القرآن والسنة على مستوى الجزائر. ■

في نواة الزيتون ودليله ما جاء في الآية (٣٥) من سورة «النور»: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (النور: ٣٥)، وأشار الدكتور في بحثه أن نواة الزيتون التي كان القدماء يوفدون بها النار، هي من أفضل المواد القابلة للاشتعال، وهو الآن بصدد استخراج الطاقة من الشجر الأخضر أي من الأضداد، مستنداً في ذلك إلى ما جاء في الآية الكريمة من سورة «يس»: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا إِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (يس: ٨٥)، أي من مادة «الكلوفير» نستخرج مادة «البيوكربون».

كما لدينا بحث ثالث أعدته د. فتحية عبدالله، وهي متخصصة في الإحصائيات، أثبت بالدليل العلمي القاطع أن عدد الرجال في العالم يفوق عدد النساء على عكس ما يعتقد عامة الناس، وذلك في ضوء الآية الكريمة من سورة «الحجرات»: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

• ما دور قوافل العلم والإيمان التي ينظمها مكتب الإعجاز العلمي في بعض محافظات الجزائر؟

- يتمثل دور هذه القوافل العلمية والإيمانية في الوصول بالناس إلى الحقيقة كل الحقيقة التي لا يمكن أن نجد لها كاملة وواضحة وجلية إلا في كتاب الله العزيز، فبإمكاننا أن نجد عند كل شخص مفكر أو باحث مسلم أو غير مسلم جزءاً من الحقيقة، إلا أننا نجد كل الحقيقة عند الله عز وجل.. هدفنا أيضاً تبصير الناس بالوجه المشرق للإعجاز العلمي الذي ظل إلى غاية اليوم مجهولاً أو غامضاً لدى عامة الناس، وأن نحثهم على التفكير والتدبر في آيات القرآن الكريم.. من أهدافنا أيضاً أسلمه العلوم وأسننتها حتى لا يبقى هناك شيء عصي علينا نحن المسلمين الذين سبقنا الغرب في شتى مجالات العلوم.

• تعملون على نشر كتاب «منهاج الإعجاز العلمي في القرآن» باللغة الفرنسية، هل تفكرون في تسويقه إلى الغرب؟

في تقديم نشاطات ذات صلة بالإعجاز العلمي منفصلة عن الهيئة وتخضع للجديد الذي يقدمه المكتب والناشطون في مجال الإعجاز، ويمكننا القول: إن هذه النشاطات فتحت أعيننا على طاقات جزائرية لديها من الخبرة والاجتهاد ما جعل مكتب الجزائر يتبوأ الصدارة في ميدان الإعجاز العلمي في المغرب العربي وأوروبا، الأمر الذي أتاح لنا فرصة التعاون مع طاقات أوروبية في عقد مؤتمر باريس الذي نتج عنه تأسيس هيئة أوروبية للإعجاز العلمي.

• أفرزت الندوة الدولية للإعجاز العلمي التي انعقدت في الجزائر في ٢٠٠٨م مجموعة من التوصيات، ما الذي تحقق منها؟

- من أهم التوصيات التي عملنا على إخراجها للنور، إيجاد جمعيات جزائرية قادرة على جمع طاقات مهتمة بالإعجاز العلمي داخل الجامعة بوصفها منبراً علمياً يستقطب إليه طلبة وباحثين ومفكرين، وخارج الجامعة، كما استطاع المكتب أن يؤسس لجنة علمية تعمل على دراسة ومراقبة البحوث التي تصدر في مجال الإعجاز العلمي، وذلك وفق ضوابط شرعية وشروط من شأنها أن تحمي من الإساءة إليه أو تشويه صورته بقصد أو بغير قصد من طرف باحثين يفتقدون للمعايير الصحيحة للإعجاز، وفي نفس السياق قمنا بتأسيس أكاديمية لجمع البحوث المتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة بقصد ضخها في الجامعات والمراكز الدينية حتى يستفيد منها الطلبة والأئمة، كما أخذ المكتب على عاتقه فضلاً عن ذلك، إبراز الكفاءات العلمية الجزائرية في المجال العلمي والتكنولوجي وذلك من أجل بناء مستقبل لبلادنا يرتكز أساساً على العلم والمعرفة المسلحين بالإيمان.

• ما أهم الأبحاث التي يعكف مكتب الجزائر على إنجازها؟

- لدينا بحث حول «المعجزة العلمية والحكمة الإلهية في عدة المطلقة»، لـ د. فوزي رمضان، هذا البحث شاركنا به في المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في تركيا، بحث آخر لا يقل أهمية عن سابقه يتحدث عن الطاقة الهيدروجينية المنتظمة على ضوء سورة «النور»، من خلاله استطاع د. بوزيان، وهو صاحب البحث، أن يدلل على وجود طاقة كامنة



محمد عبدالله فرح (*)

حرة «واقم» سكنت قبائل عدة قديماً للاستفادة من حمايتها الطبيعية ومن الأودية التي تنحدر منها، وتنقسم حرة «واقم» باعتبار المنازل الواقعة فيها قديماً إلى خمس مناطق متجاورة، منطقتان كانتا لليهود وثلاث كانت للأوس من الأنصار، فزهرة منازل بني النضير وبشمالها منازل بني قريظة وبشمال هذه منازل بني ظفر من الأنصار حيث مسجدهم المعروف بمسجد «بني ظفر»، وبجانبها شمالاً أيضاً منازل بني عبد الأشهل مع بني زغور بن جشم الأنصاري، وفي منازل عبد الأشهل كان حصنهم الذي بنوه «واقم» الذي سميت به الحرة.

ويرتبط اسم هذه الحرة بمعركة دامية وقعت عام ٦٣ هـ المعروفة بموقعة «الحرة»، عندما خلع معظم أهل المدينةبيعة يزيد بن معاوية؛ فأرسل يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة، وحفر الثائرون الخندق وتحصنوا خلفه، ونزل جيش عقبة في أدنى الحرة فأعطى الثائرين مهلة ثلاثة أيام ليعودوا إلى الطاعة ولهم الأمان، ولكنهم رفضوا واستطاعت مجموعة من فرسانه بقيادة مروان بن الحكم أن تتسلل من إحدى ثغرات الحرة غير المعروفة وتفاجئ المرباطين خلف الخندق، وكان هذا سبباً لانتصار جيش مسلم بن عقبة وحدوث مجازر دامية، قتل فيها بقايا المهاجرين

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

«حَرَّتَا» المدينة

توجد بالمدينة المنورة حرتان (لابتان) إحداهما شرقي المدينة المنورة وتسمى «حرة واقم»، والأخرى غربي المدينة المنورة وتسمى «حرة الوبرة»، وهما اللتان تحدان حرم المدينة المنورة كما جاء في الحديث الشريف.



حرة «واقم»، (حرة بني قريظة)؛

وهي الحرة الواقعة شرقي المدينة المنورة وتسمى أيضاً «الحرة الشرقية» و«زهرة»، وهي هضبة طويلة ممتدة شرقي المدينة، فيها مجموعة تلال، وفيها أراضٍ منبسطة، وسميت الحرة لأن جزءاً كبيراً من سطحها مغطى بصخور وحجارة بركانية سوداء تجعلها شديدة الحرارة في الصيف..

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

ويروى أنها سميت «واقم» نسبة إلى شخص أو جماعة من العماليق نزلوا فيها، كما يروى أن التسمية قصد بها الدلالة اللغوية لكلمة «واقم» وهي «الحاجز»، ففي القاموس: «وقمت الرجل عن حاجته إذا رددته. تشكل حرة «واقم» حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة من شرقها، فمن الصعب إن لم يكن من المستحيل السير عليها، ولكنها لا تخلو من ممرات ضيقة وقابلة للحراسة، وعلى الجانب الغربي من

حرة «الوبرة» تقع غرب المدينة المنورة وهي أقل وعورة من «واقم» وتتخللها مساحات منبسطة بها عدة تلال وقيعان وكانت تشكل حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة

حرة «واقم» تقع شرق المدينة المنورة وهي هضبة طويلة ممتدة بها مجموعة تلال وسطحها مغطى بصخور بركانية سوداء



منبسطة صالحة للعمران تظهر فيها عدة تلال وقيعان تتجمع فيها مياه الأمطار، وتمتد من مسجد «القبلتين» شمالاً إلى محاذاة مسجد «قبا» جنوباً، وكانت تشكل حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة من جهتها الغربية وجزء من جهتها الجنوبية، وكانت مزارع النخيل الكثيفة تغطي المساحات المنبسطة منها، وليس لها سوى منافذ قليلة أشهرها منفذ «ثنية الوداع» التي يخرج منها المسافرين إلى مكة.



التابعين ومن حملة القرآن الكريم سبعمائة رجل، وكان ممن قتل ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل من الموالي، وألف وأربعمائة رجل من الأنصار، وألف وثلاثمائة رجل من قريش، وكان ممن قتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وممقل بن سنان، وأبوبكر بن عبدالله، ويعقوب بن طلحة، وعبدالله بن

وفي العصر الحديث استصلح قسم كبير من أراضي هذه الحرة وزحف العمران إليها. وبذلك تكون المدينة محصنة تماماً من الشرق والغرب؛ فلا يستطيع عدو - كان من كان - أن يعبر هاتين الحرتين الشرقية والغربية في وسط هذه الأرض الوعرة لا بخيول ولا إبل في العصر القديم، ولا السيارات ولا الدبابات ولا المدرعات في العصر الحديث. ■

وفي عام ٦٥٤هـ، ثار بركان قوي من إحدى تلال هذه الحرة، واستمر قرابة ثلاثة أشهر، فازدادت المقذوفات البركانية في المنطقة، وفي العصر الحاضر زحف العمران إلى حرة «واقم» وبها حالياً أحياء سكنية.

حرة «الوبرة» (الحرة الغربية):

وتسمى أيضاً «الحرة الغربية»؛ لأنها تقع في الجهة الغربية من المدينة، وهي أقل وعورة من حرة «واقم»، وتتخللها مساحات

زيد، وعبدالله بن حنظلة (ابن غسيل الملائكة) مع ثمانية من بنيهم وغيرهم، ودخل جند يزيد المدينة المنورة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية (ويقال: إنه استباح المدينة المنورة ثلاثة أيام)، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد فلم يرض إلا أن يبایعوه أنهم عبيد يزيد بن معاوية، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه، وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ وبالت وراثت بين القبر والمنبر (حسب رواية السمهودي).



الإدارة وخلق التقوى.. في ضوء القرآن والسنة (٢)

التقوى في السنة النبوية

د. نور الله كورت (*)

د. سردار دميرل (**)

في السيرة النبوية الكثير من الأحاديث التي تتحدث عن التقوى نذكر منها:

١- أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسَبِ أَمْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرِضُهُ» (١).

الطريق إلى التقوى يصلح القلب وصالح القلب تتحقق به الأعمال

لماذا نرى اليوم أمة المتقين هي الأمة المتخلفة خاصة في العمل الإداري بينما نرى أمة المستكبرين والفاستقين هي القوية المتقدمة والناجحة في مختلف المجالات؟! *

(*) أستاذ مشارك بالجامعة التكنولوجية الماليزية
(**) أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢- أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يخنه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (٢).

قال الإمام النووي شارحاً قوله ﷺ «التَّقْوَى هَاهُنَا»: أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته (٣).

ومن هنا يفهم أن التقوى ملكة ينبع منها سلوك، وطريق يحصل بهما صلاح القلب، لأن الطريق إلى التقوى يصلح القلب، وصلاح القلب تحصل به الأعمال، وكلما ازداد صلاح الأعمال، ازداد صلاح القلب، لأن الأعمال جنود مطاعون للقلب.

ويقول د. مصطفى محمد السيد أبي عمارة، شارحاً الحديث السابق: ولما كان صلاح القلب واستقامته من الأمور التي ينبغي أن يحرص عليها المرء، فقد ذكر العلماء أن ما به صلاح القلب سبعة أشياء وهي:

- ١- الإيمان بالله وأسمائه وصفاته.
- ٢- تصديق رسله بما جاؤوا به.
- ٣- تدبر القرآن الكريم عند قراءته.
- ٤- خلو الجوف (عدم امتلاء البطن).
- ٥- التضرع عند وقت السحر، وقيام الليل.
- ٦- مجالسة الصالحين.
- ٧- تحري أكل الحلال واجتناب الحرام والشبهات (٤).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلَ رَجُلُ الْجَنَّةِ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (٥).

وإذا كانت هذه هي التقوى، وهذه حال المتقين، وهذه صفاتهم، وهذه هي الأهمية الكبرى للتقوى في مجال نجاح كل عمل لوجه الله، ومن ضمنها العمل الإداري، فقد يسأل سائل: لماذا نرى اليوم أمة المتقين هي الأمة المتخلفة خاصة في العمل الإداري بوجه عام، بينما نرى أمة الظالمين والطواغيت والمستكبرين والفاستقين هي الغالبة العالية القوية المتقدمة والناجحة في مختلف المجالات، بما فيها المجال الإداري؟ فما السبب وراء ذلك؟ وما الحكمة؟

وقبل أن نجيب عن السؤال يجب أن نعترف بأنه سؤال حق وواقعي، وإذا أردنا أن نجيب عنه نقول:

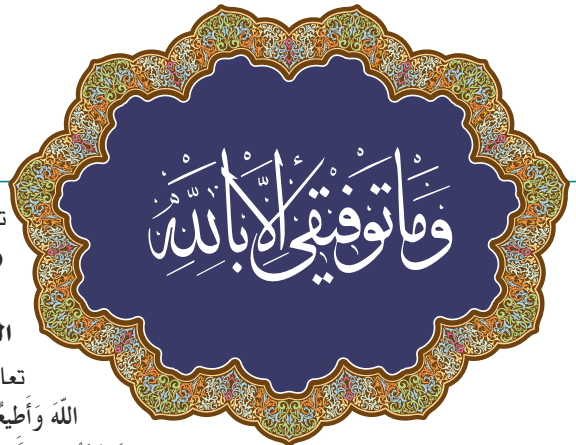
أولاً: إن الفترة التي يعيشها المتقون اليوم على وجه الأرض، إنما هي فترة امتحان، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (٣) ﴿مُحَمَّدٍ﴾، ﴿آلَمْ أَحْسَبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) وَلَقَدْ فُتِنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (٢) ﴿الْعنكبوت﴾.

ثانياً: هؤلاء الذين يُعرفون بالمتقين هل استكملوا صفات المتقين؟ هل يتقون الله حق تقاته؟

ثالثاً: هؤلاء المتقون، أو الذين يسميهم الناس متقين، هل أدوا واجبه نحو كتاب الله، ونحو سنة رسوله، ونحو المجتمع الإنساني، فضلاً عن المجتمع الإسلامي؟ فلننظر بالمنظار القرآني، ومن ثم لنحكم عليهم بالصفة اللائمة بهم، فلا عبرة لما يقوله الناس، ولكن العبرة لما يقوله رب الناس.

رابعاً: يجب أن يعلم هؤلاء المتقون، أن هذه

هؤلاء الذين يعرفون عند الناس بالمتقين.. هل استكملوا صفات المتقين؟ وهل يتقون الله حق تقاته؟



تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَآلُكَ نَعْتِدُ وَآلُكَ نُسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة).

٣- الالتفاف حول

القائد، وطاعته في الخير: قال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

(٥٩)﴾ (النساء)، أي منكم أيها المؤمنون، لا من

غيركم وإلا فلا طاعة له، لقوله ﷺ: «السَّمْعُ

وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْعِصْيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ

بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»^(١)، وقوله ﷺ: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»^(٢).

٤- الإخلاص في العمل: قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتُصَرَّوْا لِلَّهِ يَتُصَرِّكُمْ

وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧)﴾ (محمد).

٥- تحقيق الأمة الإسلامية - حال

انتصارها إن شاء الله - الأهداف العامة للإسلام.

٦- أن يتصف كل فرد بصفات شخصية

معينة مذكورة في كثير من الآيات القرآنية.

ومن هنا يجب أن تدرك الأمة جيداً،

أنه لا يمكن انتصارها على أعدائها إدارياً

وسياسياً واقتصادياً وحرانياً وأخلاقياً طالما

أنها لم تستكمل أسباب النصر، ووسائله،

وشروطه، ولعل ما تعيشه الأمة الإسلامية

اليوم من ضعف، وهوان على الناس، إن هو

إلا النتيجة الطبيعية لعدم وفائها بما هو

مطلوب منها في حقل العمل الإسلامي بكل

أشكاله وأبعاده، وإلا فما معنى قوله ﷺ في

الحديث الذي أخرجه أحمد، وأبو داود وابن

ماجه عن ابن عباس أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ

الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مَائَةٍ،

وَخَيْرُ الْجَيْشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَلَنْ يُغْلِبَ أَشْأُ

عَشْرَ أَلْفًا مِنْ قَلَّةٍ»^(٨).

وواضح أن كَوْنُ اثنا عشر ألفاً من الجنود

لن يغلب من قلة، إنما يتطلب أن يكونوا على

أتم استعداد للطريق. وأتم استكمال للشروط

والوسائل والأسباب، وإلا فليس من المعقول أن

يقف اثنا عشر ألفاً من المسلمين ضد ملايين

الكفار والمنافقين، غير آخذين بالأسباب

اللازمة، ثم ينتصرون عليهم بسهولة، أما

إذا أخذ المسلمون بالأسباب اللازمة، ووفوا بالشروط المطلوبة فإن غلبتهم على أعدائهم أمر لا ريب فيه، ولعله من هذا المنطلق، كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي كان الإمام الشهيد حسن البنا يقول لتلاميذه: «أتتوني باثني عشر ألف مؤمن، وأنا أقتحم بهم الجبال، وأخوض بهم لجج البحار، وأفتح بهم الأقطار»^(٩).

الهوامش

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة،

جزء: ٨، ص: ١٠.

(٢) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر

وأخرون، كتاب البر والصلة، باب شفقة المسلم

على المسلم، ج: ٤، ص: ٣٢٥.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،

١٣٩٢، جزء ١٦، ص: ١٢١.

(٤) مصطفى محمد السيد أبي عمار،

الإشارة في أحاديث مختارة من صحيح الإمام

مسلم، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة،

١٩٩٠، ص: ٣٩.

(٥) مسند أحمد، كتاب باقي مسند

المكثرين، مسند أنس بن مالك، جزء: ٣، ص:

١٩٨.

(٦) ابن بطال، شرح صحيح البخاري،

كتاب الجهاد والسير، باب السمع والطاعة

للإمام ما لم يأمر بمعصية، ج: ٥، ص: ١٢٦.

(٧) ابن بطال، المرجع السابق، كتاب

الأحكام، باب عزم الإمام على الناس فيما

يطيقون، ج: ٥، ص: ١٣٣.

(٨) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي

الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دت،

كتاب الجهاد، باب فيما يستحب من الجيوش

والرفقاء والسرايا، ج: ٣، ص: ٣٦.

- الحاكم أبي عبد الله، المستدرک على

الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت،

الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، كتاب الجهاد، ج: ٢،

ص: ١٠١.

(٩) يوسف القرضاوي، أولويات الحركة

الإسلامية في المرحلة القادمة، مكتبة وهبة،

الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩١، ص: ٧٤.

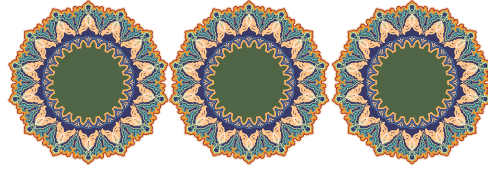
الفترة الامتحانية هي بذاتها ستقرر مصيرهم، ومصير الطغاة، وستأتي بالوعد الذي قطعه الله على نفسه لعباده المؤمنين المستضعفين في الأرض، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٥٠)﴾ (القصص)، وليعلموا جيداً أنهم هم المنصورون، وأنهم هم الغالبون في نهاية المطاف، إن كانوا فعلاً عباداً لله، لا لأي شيء آخر، فقط لأنهم أخلصوا العمل لوجه الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢)﴾ (الصافات).

وأخيراً، فليعلم كل من له أدنى إنصاف، وأدنى معرفة بسنن الله سبحانه وتعالى في الكون، وفي جريان الأمور أن هذه المرحلة، مرحلة تمييز، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَتُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٩)﴾ (آل عمران).

ومن ناحية أخرى، هناك شروط أخرى بالإضافة إلى ما سبق لانتصار الأمة الإسلامية والوصول إلى مدارج الإدارة المنشودة في ظلال الحياة الإسلامية، يجب توافرها كاملاً في العاملين في حقل الإدارة، إدارة شؤون الأمة الإسلامية، إدارة قيادة الجيش الإسلامي، إدارة تنفيذ الأحكام الشرعية، إدارة كل ما من شأنه الحاجة إلى إدارة وتدبير، وهذه الشروط هي:

١- الاتحاد: قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرُسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦)﴾ (الأنفال).

٢- الاعتماد على الله وحده: قال



إتقان العمل في ميزان الإسلام (٢)

متطلبات وأولويات وثمار



د. شعبان رمضان مقلد (*)

تحدثنا في العدد الماضي عن مفهوم الإتقان، والعلاقة بين الإتقان والإحسان، ومكانة الإتقان في الإسلام، ونتحدث في هذا العدد عن متطلبات الإتقان، ثم نعرض على مجالات الإتقان، والثمرة المرجوة من التخلق به، فنقول: إن هناك أموراً ينبغي للمسلم أن يتخلق بها حتى يحقق قيمة الإتقان، ومنها:

١- مراقبة الله - عز وجل - في جميع الأعمال والتصرفات، إذ لا يعقل من مسلم أن يدعي الإتقان في عمله دون أن يراقب فيه ربه - سبحانه وتعالى - والرسول ﷺ في حديث الإيمان يقول عن الإحسان الذي هو ثمرة الإتقان: «أن

لا يُعقل أن يدعي مسلم الإتقان في عمله دون أن يراقب فيه ربه سبحانه

(*) أستاذ مساعد بجامعة الجوف بالسعودية



يكون إيجابياً في كل زمان ومكان، وقد أشار تعريف الإتقان إلى بذل الجهد والفكر في تطوير العمل وتجويده، ولا يتم التطوير إلا ببذل الجهد والفكر، وهذا هو عين الإيجابية، فها هو الحباب بن المنذر يبذل الجهد والفكر في المكان الذي نزل به جيش المسلمين ببدر، ويشير على الرسول ﷺ بأدب جم: يا رَسُولَ الله، أَمَنْزَل أَنْزَلَكِ اللهَ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّاهُ، وَلَا نَقْصُرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فيجيبه الرسول ﷺ: «بل هو الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ».. الحديث (٣).

٤- الجد والاجتهاد في إيجاد فرصة عمل مناسبة، فنجد الإسلام يحض على العمل، ويحث على السعي والكسب، ففي الحديث الذي يرويه المقداد: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» (٤)، وروي عن الزبير بن العوام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

٢- مراعاة الأولويات في العبادات والمعاملات، والتوازن في كل الأمور، فالإتقان يحتم على المسلم أن يرتب أفعاله وتصرفاته، فلا يقبل أن يتقن المسلم أمراً مستحباً أو سنة من السنن، وهو مقصر في فريضة من الفرائض، والتوازن مطلوب في كل شيء، وديننا دين التوازن، والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة، وما حديث الثلاثة الذين جاؤوا يسألون عن أعمال النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها (١) عنا ببعيد، وكذلك حديث أبي الدرداء رضي الله عنه الذي قال له الرسول: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَآهِلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، أُعْطِيَ كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، صُمٌّ وَأَفْطَرٌ، وَقَمٌّ وَنَمٌّ، وَأَنْتَ أَهْلُكَ» (٢) وغيرهما.

٣- الإيجابية المستمرة، فالمتقن لعمله





مراعاة الأولويات في العبادات والمعاملات والتوازن في كل الأمور الإيجابية.. فالتقن لعمله يكون إيجابياً في كل زمان ومكان

والغش والخديعة.

- تأخر المجتمعات المسلمة في أهم مجالات الحياة، فكثير من أفراد الأمة يقلدون ما يقوم به غيرهم، ويستخدمون ما يصنعه غيرهم، ويلبسون ما ينسجه غيرهم، وأصبحوا أيضاً يأكلون ما يزرعه غيرهم، حتى سلاحهم مما يصنعه غيرهم. وأخيراً على كل فرد منا مسؤولية جسيمة تجاه ذلك، وعلى قدر استطاعته يكون عظم مسؤوليته، فليست مسؤولية من لا يملك إلا نفسه كمسؤولية المدير في دائرة ما، وليس الأخير مثل وزير في وزارته، وليست مسؤولية الوزير كمسؤولية رئيس الدولة، والله سائل كل راع عما استرعى، وليبدأ كل منا بنفسه من الآن، فلا يخطو خطوة إلا وهو يخطط لإتقان تلك الخطوة، ولا يتصرف تصرفاً - كبر أم صغر - إلا وهو يحسن التدبير له، ويبحث من هم تحت ولايته على ذلك الإتقان، ويغرس فيهم أن هذا دين، وأن الإتقان والإحسان تعبد لله عز وجل، وفقنا الله جميعاً لحسن العمل.. آمين آمين. ■

الهوامش

- (١) صحيح البخاري برقم ٤٧٧٦، وصحيح مسلم برقم ٢٤٩٥.
- (٢) صحيح البخاري برقم ١٨٤٢، ومسنند أبي يعلى الموصلي برقم ٨٨٤.
- (٣) المستدرک على الصحيحين برقم ٥٨٠٢، وتاريخ الطبري برقم ٥٤٠.
- (٤) صحيح البخاري برقم ١٩٤١، ومسنند أحمد بن حنبل برقم ١٦٨٥٩.
- (٥) البخاري برقم ١٣٨٥، ومسنند أحمد برقم ١٣٧٤.
- (٦) المستدرک على الصحيحين برقم ٧٩٨٢، والجامع الصحيح للترمذي برقم ٢٢٧٩.
- (٧) سنن الإمام أحمد برقم ٨٦٥٨، وابن ماجة برقم ١٦٨٠.
- (٨) مسلم برقم ١٥٧٣، والمستدرک على الصحيحين برقم ١٢٩٧.
- (٩) البخاري برقم ٦٠٤٦، ومسلم برقم ٤٦٢٧.

الإتقان لا بد أن يدخل في كل أمورنا.. وديننا كله بعبادته ومعاملاته تتحقق فيه مظاهر الإتقان رضا الله سبحانه وإعمار الأرض والاستفادة مما فيها من ثروات وخيرات.. من أهم ثمار الإتقان في العمل

مما فيها من ثروات وخيرات، لا يصل إليها الإنسان إلا بالعلم والعمل الجاد. أضف إلى ذلك رفعة شأن الأمة، وإظهار الصف المسلم بصورة حسنة، وانتشار العادات الحسنة.. إلخ.

آثار عدم الإتقان

لغياب الإتقان عن أعمال أفراد الأمة الإسلامية وجماعاتها آثار عديدة، وعواقب وخيمة، على مستوى المجالات كافة، من أهمها:

- الإساءة إلى الدين وتشويه صورته، حيث لا يقف الأمر عند عدم جودة الأعمال، بل يمتد ذلك حتى ينسب التخلف إلى أفراد أمة الإسلام جميعها، وربما وصل الأمر إلى أن ينسب التخلف للدين ذاته، مع أن الإسلام - كما قدمنا - يحث بشدة على إتقان العمل وجودته، بل يدفع أفراداً إلى كل سلوك جيد.

- تأخر النصر، إذ كيف ننتظر النصر من أمة لا تحسن التدبير لمستقبلها، ولا تأخذ بأسباب النصر، حتى وصلنا إلى أن يكون الجزء الذي نستحقه من جنس العمل، ولقد صدق رسول الله ﷺ حين قال: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»^(١).

- ازدياد التخلف في المجتمعات الإسلامية عن ركب الحضارة والتقدم في شتى المجالات.

- انتشار الصفات والعادات التي تودي بمجتمعنا المسلم إلى الهاوية؛ كالفوضى والتسيب وفقدان النظام وعدم المبالاة بقيمة الوقت واختفاء الإحساس الجمعي والإهمال

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحَرْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكْفِ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»^(٢).

٥- التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب، فالمسلم يحسن التوكل على الله في سعيه، مع أخذه بالأسباب وجده واجتهاده؛ وهو حق التوكل الذي أخبرنا عنه نبينا ﷺ بقوله: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً، وتروح بطاناً»^(٣).

مجالات الإتقان في الإسلام

الإتقان لا بد وأن يدخل في كل أمورنا، وديننا كله بعبادته ومعاملاته تتحقق فيه مظاهر الإتقان، ففي إسباغ الوضوء الذي هو: إعطاء كل عضو حقه من الطهارة والعناية والغسل.. إتقان، وفي الصلاة وحسن أدائها.. إتقان، حيث يؤم القوم أقرؤهم، وما الحديث المعروف في السنة بحديث المسيء صلاته عن أذهاننا ببعيد، وفي فريضة الصيام ومراقبة الصائم لربه.. إتقان، حيث ندرك مقصد النبي ﷺ في قوله: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صَوْمِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السُّهَرُ»^(٤)، وليست المعاملات أقل في تحقيق مظاهر الإتقان، ودعوة القرآن والسنة إلى حسن الخلق، واللين وحسن المعاملة لا تخفى نصوصها على أحد، حتى ونحن نكفن موتانا ندفعهم يعلمنا نبينا إتقان ذلك العمل، فقد قال ﷺ: «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه»^(٥).

ثمرة الإتقان وفائدته

لإتقان العمل في هذه الحياة آثار عديدة وفوائد جمة، فهو يكسب الفرد المسلم، بل والأمة المسلمة الإخلاص في العمل؛ لأنه يرتبط بالمراقبة لله تعالى، وكذلك يجعل المسلم بعيداً عن النفاق والرياء، فلا يكون لنا من نراقبه إلا ربنا تبارك وتعالى، وحينئذٍ تستريح قلوبنا وضمائرننا.

كذلك من أهم ثمرات إتقان العمل أن ينال المسلم رضا الله - عز وجل - فلا يستوي عند الله الجاد والكسول، ولا العامل والخامل. وفي الإتقان إعمار للأرض، واستفادة



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

إضاعة الوقف

• وقف لله أوقفه أجدادي، وقد كنت أقوم بشؤونه حتى عام ١٩٩١م، ثم انتقلت إلى وظيفة، والآن أصبحت بعيداً عنه وليس لدي إمكانية حتى أقوم بشغله، وأوزع الذي يخرج منه على المساكين، الآن أصبح مهجوراً بدون شغل أرجو إفادتي عن ذلك؟

- هذا الوقف لا يجوز أن يضاع، بل الواجب على الناظر إذا كان لا يتمكن من مباشرة القيام عليه بالنظر أن يستدعي إلى فقه عارف حتى يتمكن من إصلاحه وتصريفه حسب نص الواقف الذي لا يخالف الشرع، فإذا لم يجد أحداً يقوم به فينبغي له أن يراجع المحكمة الشرعية ليأخذ إذناً في بيعه، ونقله إلى مكان يتمكن من النظر عليه فيه إذا رأت المحكمة ذلك.

إحياء الوقف

• كان عند والدي بعض الأغنام، وقد



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تأجير الرخصة التجارية

• هل يجوز استخراج رخصة تجارية لتأجيرها مقابل أجر مادي من خلال الاتفاق مع الطرف الثاني على مدة معينة؟

- يجوز تأجير الرخصة التجارية؛ لأن مجمع الفقه اعتبرها مالاً، والأفضل بعداً عن الحرج أن تشارك المستأجر بشيء مثل تأثيث المحل أو عمل الديكورات أو أي مشاركة لتصبح شريكاً؛ فيحق لك طلب المقابل للمشاركة.

بدل السكن بدون حق

• شاب يأخذ بدل سكن من الوزارة، وهو ساكن عند والده، ويعطي والده هذا المبلغ لمساعدته في شؤون البيت، فما حكم استلامه بدل السكن؟

- هذا البدل المالي الذي تأخذه من الدولة هو إعانة لك على الإيجار الذي تدفعه لسكن خاص بك، وسكنك عند والدك في جزء مخصص لك، هو سكن خاص بك،



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

التبني والإرث

• لي خال لم يرزقه الله ذرية، فأعطته أمي أخي ليعلمه ويساعده، فقام خالي بتسجيله على اسمه في الجنسية والأوراق الرسمية على أنه ابنه، فهل يحق لأخي أن يرث خالي؟

ووالدك غير ملزم بسكنك معه، فإذا دفعت له ما تسلمه مقابل سكنك، فقد وقع المبلغ في مكانه المخصص له ولا شيء في ذلك، إذ يجوز للأب أن يطلب منك ما تساهم فيه في البيت مقابل السكن.

هذا هو الحكم الشرعي، ويبقى بعد ذلك ما قد تضعه الدولة من قيود فينبغي مراعاتها.

فإذا كان عدم السكن مع الوالد شرطاً عند الدولة لمن يستحق الأجرة، فينبغي الالتزام به، وإلا أصبح مدلياً بمعلومات غير صحيحة، إذا أقر على نفسه أنه لا يسكن عند والده، ويعتبر هذا تدليساً وتغريراً، يتحمل آثاره.

شراء أرض للانتفاع بها

• هل يجوز شراء قطعة أرض ليست ملك البائع، وإنما يملك عقد انتفاع يدفع عليه الإيجار سنوياً علماً أن عقد الانتفاع من الدولة؟

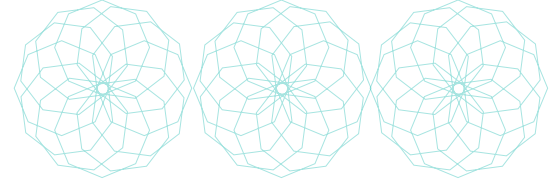
- يجوز شراء المنفعة وليس الأرض؛ لأنه لا يملكها ولا بد في ذلك من إذن الدولة فيتأهل لك عن الأرض بمقابل إذنها. ■

- تبني الأولاد دون نسبهم إلى متبنينهم جائز، وعلى الإنسان أن ينسب من تنبأه إلى أبيه الحقيقي كما أمر الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥)، والانتساب لغير الأب المعلوم كفر، كما قال رسول الله ﷺ: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر»، والإثم هنا على الخال الذي نسب ابن أخته لنفسه، فهذا كفر، وإن كان كفراً لا يخرج من الملة إلى أنه كفر دون كفر، ويعد من أكبر الكبائر.

أما أن يرثه فهذا لا يجوز، لأن الميراث لذوي الأرحام فقط، للعصبة، وذلك لأسباب الميراث، وهي: إما مصاهرة، وإما نسب، وإما ولاء؛ والولاء كأن يكون عبداً ويعتق ولا يكون له من عصبته شيء، ويورث به بعد ذوي الأرحام، فأخوك لا يرث خاله، وإن حدث ذلك، وعلم أخوك أنه ورث خاله، فقد ارتكب إثماً عظيماً؛ لأنه يكون أخذ مالاً لا يحق له، إنما من حق الورثة الشرعيين.

توزيع الإرث

• قام أبي بتوزيع إرثه علينا قبل



**الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي**

علماء الدين.. والسياسة

• **نشر في الصحف والمجلات اقتراح المنظمة الأفريقية للحوار بين الأديان، يقول بإقصاء رجال الدين عن العمل السياسي، حتى لا تتاح لهم فرصة تشكيل أحزاب ذات طابع ديني، فما رأي علماء الشريعة في هذا؟**

- الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة أمر لا يعرفه الإسلام، بل هو طعن في طبيعة هذا الدين، أما عدم تحويل علماء الدين إلى أبواب لأنظمة الحكم، فهذا واجب العلماء، وليس طريقه الفصل المزعوم.

أما منع علماء الدين من الانخراط في الأحزاب السياسية، فلا وجه له شرعاً، فلو كانت الأحزاب مشروعة، فإنها لا تشرع لفئة دون فئة.

لا يوجد في الإسلام شيء اسمه رجال الدين، إنما يوجد عالم دين تخصص في

أكبر أبنائه، وكان قبل وفاته قد قال لي: ثلثي «عليك»، فهل له ثلث في المنزل السكني الخاص بأولاده؟ وهل يجوز لي أن أقترض من ثلث والدي بدلاً من الاقتراض من البنوك؟

- إذا كان والدك قد أوصى بالثلث فإنه يدخل فيها جميع ما يتركه من الميراث بما في ذلك المنزل، فلا يحق لكم تقسيم الميراث إلا بعد إخراج الثلث وجعله لله يصرف في وجه الخير التي عيَّنها الأب، وأنت تصبح ناظرًا وقائمًا على هذا الثلث، لا يجوز لك أن تأخذ منه إلا بالمعروف. ■

كانت وقفاً، وماتت الأغنام، ويوجد عنده قطعة أرض وقف أيضاً، وقد مات والدي، وأنا صاحب وظيفة، ولم أجد أحداً يحيي هذه الأرض ويستثمرها، ماذا أفعل علماً أنني قد وضعت أجرة لمن يحرثها، ولكن - للأسف - لم أجد أحداً يقوم بزراعتها؟

- أما بالنسبة للأغنام الوقف التي تلفت فإنه لا يلزمه شيء بدلها، إلا إذا كان تلفها بسبب تضيق منه أو تعدد، فإنه يجب عليه ضمانها، وذلك لأن الوقف إذا كان عيناً فتلقت بطل لضوات المحل.. وأما بالنسبة للأرض التي لم يجد لها زارعاً على الرغم من أنه وضع لها مالاً لمن يزرعها فلم يجد فإنها تعتبر من الأوقاف التي تعطلت منافعتها، ومثل هذا يجب أن ينظر فيه إلى الأصلح من استبداله بوقف آخر، أو تبقى تستغل والمرجع في ذلك إلى المحكمة الشرعية.

العمل في معمل ينتج الخمر

• **ما حكم العامل المسلم الذي يعمل في معمل الخمر؟**

البلاد الغربية في معمل ينتج المسكرات؟

- لا يجوز أن يعمل في معمل ينتج الخمر؛ لأن هذا من عاصري الخمر المعينين على نشرها وعلى شربها، فلا يجوز له أن يبقى في هذا المعمل، وإنما يطلب عملاً مباحاً حتى يكون رزقه حلالاً وكسبه طيباً. ■

وفاته، ولكن جعل نصيب الذكور أكثر مما يستحقونه؛ لأن الذكور صغار في السن ولم يعملوا بعد، أما الإناث فقد تزوجن وحياتهن مستقرة، كذلك أحد الذكور يعاني من أمراض صحية تمنعه من العمل.. فما موقف الشرع من ذلك؟

- هذا ليس إرثاً، وإنما هبة من الأب لأولاده، وحسناً فعل.

الثلاث

• **توفي والدي ولديه سكن خاص واحد لعائلته، ومبلغ من المال وسيارة، وأنا**

دراسة الدين، وأي مسلم من حقه أن يدرس الدين حتى من غير الطريق الرسمي، بمعنى أن يتعلم عن طريق المشايخ والكتب وإن لم يدخل الأزهر، ولم يدخل الجامعة الإسلامية، فهذا باب مفتوح للجميع، فعلماء الدين غير رجال الكهنوت عند الآخرين، هؤلاء من حقهم أن يكون لهم دورهم، وأن يكون لهم إسهامهم في توجيه الناس وفي القضايا العامة، ولا يجوز أن يُعزلوا عن السياسة، لأنهم تعلموا الدين وتفقها فيه.

إن الإسلام له قواعده وأحكامه وتوجيهاته؛ في سياسة التعليم، وسياسة الإعلام، وسياسة التشريع، وسياسة الحكم، وسياسة المال، وسياسة السلم، وسياسة الحرب.. وكل ما يؤثر في الحياة، ولا يقبل أن يكون صفرًا على الشمال، أو يكون خادماً لفلسفات أو أيديولوجيات أخرى، بل يأبى إلا أن يكون هو السيد والقائد والمتبوع والمخدوم.

بل هو لا يقبل أن تقسم الحياة بينه وبين سيد آخر، يقاسمه التوجيه أو التشريع ولا يرضى المقولة التي تسب إلى المسيح عليه السلام: «أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

فإن فلسفته تقوم على أن قيصر وما لقيصر لله الواحد الأحد، الذي له من في السماوات ومن في الأرض، وما في السماوات وما في الأرض.

وشخصية المسلم - كما كونها الإسلام وصنعتها عقيدته وشريعته وعبادته وتربيته - لا يمكن إلا أن تكون سياسية، إلا إذا ساء فهمها للإسلام، أو ساء تطبيقها له.

فالإسلام يضع في عنق كل مسلم فريضة اسمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يعبر عنها بعنوان: النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، وهي التي صح في الحديث اعتبارها الدين كله، وقد يعبر عنها بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وهما من الشروط الأساسية للنجاح من خسر الدنيا والآخرة، كما وضحت ذلك سورة «العصر». ■

أثر قراءة التراجم غير المشهورة عند أهل هذا العصر

من قلبي شيئاً من خشوع بعد طول قسوة،
وتغير شيء من خلقي وسلوكي بعد امتداد
الجفوة، فله كم تفعل هذه التراجم بالنفوس،
وتبعد عنها البؤس، وتُفَرِّج عن الأسارير بعد
شدة وعيوس، بما فيها من مجاهدات السلف
والخلف، وأخبار زهدهم وعباداتهم، وقصص
جهادهم وبطولاتهم، وحكايات مزاحهم
ومداعباتهم، ولطائف تلك الأحوال، وجلال
هاتيك الأقوال، وطرائق العناية الإلهية،
ومدارج رقي تلك النفوس الزكية.

وقد كان هذا الذي أخبركم به قبل حوالي
ثلاثين عاماً، وقد قرأت منذ ذلك الوقت قرابة
مائة ألف ترجمة حتى ظننت أنني استوعبت
أكثر التراجم المطبوعة قراءة واطلاعاً، وإذا بي
أفاجأ قبل سنة بكتاب - أعمل على تهذيبه
الآن، وأرجو أن يوفقني الله لإخراجه، وأن
يفسح في المدة لإتمامه - جليل جداً: ألا وهو
«رياض النفوس في طبقات علماء القيروان
وأفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم
وفضائلهم وأوصافهم».

فإذا قلت لكم: إن الأكثرية الكاثرة من تراجم
الكتاب لم أسمع بها قط فصدقوني، فإنني والله
كذلك، فإن أكثر من ٩٠٪ من تفاصيل أخبار
تراجم هذا العلق النفيس والسفر الجليل لم
يكن لي بها عهد من قبل، وأصابني من التأثير
بقراءتها ما أصابني قبل قرابة ثلاثين سنة من
قراءة «سير أعلام النبلاء»، وفي هذا دليل على
ما ذكرته في بداية المبحث من أثر التراجم غير
المعروفة للقارئ عليه، وأنها غاية في الأهمية
لتصحيح مسيرته من كل جوانبها، فياليت
رجال الدعوة والتعليم والتربية والإصلاح
يستفيدون من هذه التراجم لينصبوها قنود
للشباب والشابات؛ فإنها من أعظم المعونات
على التغيير لو أوصلت إلى قلوبهم وعقولهم
وأرواحهم بطريقة مناسبة لأهل العصر، والله
تعالى أعلم. ■

قصص وأحوال لعظماء الأمة ومقدمي الملّة
الأخيار.

وأهل هذا العصر يجهلون أكثر التراجم
المسطورة في ثلثيا الكتب، فمن السهولة بمكان
أن تُهَيَّأ لهم مجموعة من التراجم المناسبة
لتعرض عليهم عرضاً مناسباً فساتنذ
سيئاترون بها، إن شاء الله تعالى.

هذا وقد جربت هذا بنفسني ووقفت عليه
لما أخذت في بيان سير أكثر من مائتين من
هذه الشخصيات في القنوات الفضائية، أو
أكثرها مجهول تماماً عند أكثر الناس، أو
يعرفون منها شذرات قليلة، فاستفاد منها
كثير من الناس - بفضل الله تعالى - وتحديثوا
بأثرها عليهم.

هذا، وقد درست في صدر الشباب وزمان
الطلب الأول في جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية في كلية الشريعة، وكنت قد درست
على بعض مشايخي العقيدة السلفية، وعرفت
شيئاً من فقه السلف، لكنني كنت أجهل أكثر
أعلامهم، ولا أعرف من سير غير مشهوري
الصحابية والتابعين إلا الأقل من القليل، أما
تابعو التابعين ومن بعدهم إلى زماننا هذا فقد
كنت في عماية تامة عن جمهورهم الأعظم،
وفي ذلك الوقت وقع في يدي كتاب «سير
أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي - يرحمه
الله تعالى - وكانت أجزاءه تتشر تباعاً؛ إذ
لم تكن القدرة المالية للناشرين على ما هي
عليه اليوم، فلما أخذت في قراءته، وشرعت
في تأمل محاسن تراجمه، وتدبر أخبار رجاله
أخذني شيء عظيم، وندمت ندماً كبيراً أنني
لم أكن قد قرأت مثل تلك الأخبار، ولم أقف
عليها من قبل، وعددت ذلك من جملة تقصيري
وضعفي وتضييع أيامي، ولا يُدرى كم من دموع
لي سالت، وقشعريرة في جسدي حدثت، وكم
من مشاعر مختلطة عجيبة في نفسي انتابت،
وقد رقت نفسي شيئاً ما بعد شدة، وعرفت

كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٦)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن أعظم ترجمة يمكن أن يستفاد
بها هي سيرة حياة النبي الأعظم ﷺ،
ومن بعده سيرة أصحابه الكرام رضوان
الله عليهم أجمعين، لكن الناس في
زماننا هذا إذا ذكر لهم حوادث السيرة أو
الحوادث المشهورة أو المعروفة للصحابية
أو قرؤوها صاروا يسابقون تتمتها في
أذهانهم، ويكملونها في نفوسهم قبل أن
يكتمل ذكرها أو قراءتها، وهذا لأن سمة
أهل العصر العجلة والسرعة وعدم
النفوذ إلى عمق القصص والأخبار
والاكتفاء بظواهر معانيها فقط، هذا إن
وعوها وفهموها.

فكان لا بد إذن - والله تعالى أعلم - أن
تورد على قلوبهم وعقولهم أخبار لتراجم
جليلة لم يسمعوها بها إلا لماماً، أو لم يسمعوها
بها أبداً من قبل، فتكون مثل الصافعة لهم
ليقتبها، والصادمة لهم ليستيقظوا، وليقبلوا
عليها بكليتهم، فعندئذ تقع الاستفادة - إن
شاء الله تعالى - وذلك لأنهم سيكونون في
شوق لسماعها، ورغبة في إكمالها بخلاف ما
يعرفونه من أخبار، ودرجوا على سماعه من

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

رسائل إلى المدخنين (٨)

علاج التدخين بالإيمان



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

يسلك المدخنون الراغبون في الإقلاع مسالك شتى، فبعضهم حدثني أنه كثيراً ما اتخذ القرار بحماسة شديدة، فمزق علبة السجائر، وقذف بقداحته من الأدوار العليا، ولكن إصراره كان هشاً، وكانت عزيمته واهنة ضعيفة، فلم يستطع الصمود، وبالسرية ذاتها التي اتخذ بها قرار الإقلاع يتراجع معلناً قرار الانسحاب أمام فتنة سيجارته. حدثني أحدهم قائلاً:

أذكر ما كان يبتابني في الأيام الأولى مع كل محاولة إقلاع، كم كان يتولد في نفسي كثير من الأوجاع النفسية والجسمية، في صورة قلق، وتوتر، وانفعال، مع تشتت ذهني، لأعيش في ضيق دائم واضطراب مستمر، يسبب مشاعر الحرمان التي تجعلني دائماً أعجل بقرار الانسحاب، وأرفع راية الاستسلام أمام جيوش الدخان، وكتائب القطران.

هالة العلاج الزائف

يقول أحد التائبين عن التدخين: ليس أظرف من خبر نُشر في مختلف وسائل الإعلام منذ سنوات مضت، وكان حديث الناس زمناً طويلاً، إنه عن الخبير السويسري العالمي «جوزيف ميشيل»، الذي وصف بأنه ذو قدرات خارقة في علاج المدخنين، فقط على كل راغب في النشأ من السحر أو الإقلاع عن التدخين أو الإدمان أن يدفع ورقة واحدة من فئة المائة دولار، فتتفك العقد، ويشفى المريض، وينفك السحر، ويقطع المدخن عن التدخين، والمدمن عن الإدمان، فكان الناس يتدافعون ليحجز كل منهم دوره في الكشف، وكان هذا الخبير «جوزيف ميشيل» يقول: إنه يعالج بالإيحاء، وسرعان ما انقشع غبار

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

عنهم العقوبة، فلما علم الله تعالى صدق توبتهم تقبلها، ومن ثم كانت مثمرة، وقد سجل القرآن الكريم هذه القصة وذلك الموقف كي نتعلم. قال عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلْفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨)﴾ (التوبة).

إن قوة العقيدة النابعة من الإيمان بالله العظيم تنبعث مشرقة من القلب لتسري في الروح والجوارح. إنها لقوة تدفع صاحبها دفعا إلى حب خالقه، ومن ثم التلذذ بطاعته وهجران معصيته، والحد من إغضابه حتى لا يلحقنا عذابه، إنها لقوة تدفع بصاحبها إلى أقصى مراتب العطاء، وأسمى غايات النفس، وعندها يضحي الإنسان بأعلى ما يمتلك، وإن كانت حياته كلها في سبيل إرضاء حبيبه سبحانه وتعالى، وتوقن النفس المؤمنة المطمئنة حينئذ أن لذة الحياة الفانية لا تستغرق سوى لحظات، بعدها يتجرع الإنسان سموم الندم والآلمه.. هذا في الدنيا.. وفي الآخرة عذاب شديد، فالنفس المطمئنة الموصولة بربها يعينها إيمانها بربها على أن تستمد منه القوة والعزيمة، فتعدو نورانية وترتقي في مدارج العلاج، لترضي خالقها، مرتفعة متحررة من قيودها الطينية. طامعة في نعيم الجنة، وفي حياة سعيدة أبدية، في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

يقول الشيخ عبد الحميد البلالي، رئيس جمعية بشار الخير لمعالجة الإدمان: «حين يصوم المؤمن أو تارك المخدرات، فإنه يشعر بقدرته على الصمود والتصدي لمحاولات الشيطان، ثم يشعر بالقوة، والقدرة على ترك المخدرات، ويبث الصيام فيه الثقة بنفسه، ويقتنع بإمكانية ترك المخدرات، وبلذة النصر على وساوس الشيطان»، وأكد فضيلته: «أن الصوم كوسيلة من وسائل رفع الإيمان، ثبتت فعاليتها في علاج كثير من المدمنين».

الهالة، واتضحت الحقيقة، فتبين أن صاحبنا المعالج المشهور لم يحصل إلا على دبلوم متوسط في العلاج الطبيعي، لكن الرجل استخدم ذكاءه في جمع المال من جيوب الساذجين، ونحن العرب مصابون بداء الهالة، والمثل العربي يقول: «الصيت ولا الغنى». والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف نعالج التدخين بالإيمان؟

يقصد بالعلاج الإيماني - هذا - أن يؤمن المدخن الراغب في التوبة أن الامتناع عن التدخين واجب ديني، وفق ما صدر من حكم شرعي، فيكون هذا الامتناع توبة تستوجب الندم، وتبعث العزيمة المصحوبة بصدق التوجه والإخلاص، مع حسن الاعتقاد، والأخذ بأسباب التوكل والاعتماد على الله عز وجل، وهذا كله يمكن إيجازه في التوبة النصوح التي وجهنا إليها القرآن الكريم في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا جُزُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَكْفُرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)﴾ (التحريم).

فما أضعف نفesk البشرية دون سند من الله عز وجل، وما أضلها بغير هديه سبحانه ونهج رسوله ﷺ. ومن ثم وجب على المدخن الراغب في التوبة أن يتوجه إلى ربه متضرعا إليه أن يقبل توبته، وأن يعينه على طاعته، وتجنب معصيته، لأن توبة العبد لا تؤتي ثمارها إلا إن تقبلها الله عز وجل؛ لذلك نحن في حاجة إلى تأمل قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله ﷺ في غزوة «تبوك»، حتى كاد الواحد منهم يموت من الحزن والحسرة والألم، وربما صعد الواحد منهم على سطح بيته لضيق صدره بسبب معصيته، وكانوا يبكون، ويترددون على أصحاب النبي ﷺ ليتوسطوا لديه كي يرفع



ممتلكتي مسيحية



حتى في علاقاتنا الخاصة مصاب بالخرس الزوجي، نعم هو في كل تصرفاته ممتاز، فهو كريم إلا في عواطفه، وهو ذكي إلا فيما أحاطه من تواصل عاطفي، وفي الواقع هو متواجد في حياتي إلا من الناحية الوجدانية، أنا أعلم أنه يحبني فكل تصرفاته المادية وعلاقاتنا الخاصة تعبر عن ذلك، ولكن وهو الأهم: هل كل احتياجاتي هي مسكن فاخر ومطعم طيب وأداء واجبات زوجية وكأنها توقيع حضور وانصراف في العمل.

حتى في تربية أولادنا وهم أغلى ما نملك ونتيجة لعدم وجود أي حوار بيننا فكل منا أسلوبه معهم. دعني أحكي لك تفاصيل يوم من أيامنا:

يعود زوجي في موعده يومياً ملقياً التحية، وبناءً على طلبه فهو يتابع التلفاز أثناء تناول الطعام وأنا بجانبه، ولكنه لا يعيرني أي اهتمام، فليس هناك حديث إلا إذا طلب طعاماً أو شرباً، وبعد ذلك

أستاذي الكريم.. أكتب إليك بعد أن مللت الحديث مع نفسي، فرغم أنني متزوجة ورزقني الله بأولاد، فإنني أعيش في وحدة نفسية وعزلة رغم وجود زوجي معنا، فهو ليس مسافراً أو لديه عمل يستغرق وقته خارج المنزل طوال اليوم، حيث إنه موظف حكومي ينتهي دوامه عصراً، إلا أنه لا يربطني به غير تلبية احتياجاته ومتطلباته الزوجية.



زوجي.. مصاب بالخرس الزوجي

د. يحيى عثمان

نظر أخرى إما أنه يسفه رأبي أو يتجاهله وكأنه حكم محكمة غير قابل للنقض أو النقد.

أستاذي المحترم، لقد حاولت أن أتكلم مع زوجي الذي أحبه وأحترمه وأثق في قدراته العقلية عن المشكلات التي تولدت من انعدام الحوار بيننا، فيبادرنى: لماذا لا تحمدي الله تعالى على كل تلك النعم؟ ويتساءل: ماذا ينقصك؟ معك «كارت» البنك بتصرفي كما تريدين، ولديك اشتراك في النادي و...

طبعاً أفكر فيما يتهمني به، بل وأمعن النظر في حالنا، وأنشكك في نفسي؛ هل أنا فعلاً متجنبة وغير راضية بما قسم الله تعالى لي كما صورني زوجي؟ ولكن حينما أقارن حالي بصديقاتي، وإنه في أي حديث يأتي ذكر أزواجهن في جملة تجمعهم، أجدني حقاً في مأساة.

أستاذي الفاضل، أنا في حيرة من أمري، هل أنا متجنبة على زوجي؟ أم أننا فعلاً نواجه مشكلة ربما تتحول مع الوقت إلى تصدع بيننا؟ رجاء منتظرة ردك.

التحليل

ابنتي الكريمة، لقد تحدثتي عن حالة زوجك الصامت، ولكن دعيني أتساءل: هل كانت هذه حالته منذ أن تقدم لخطبتك في أول لقاء؟ وهل كانت حالته كذلك خلال الشهر الأول من الزواج؟ لماذا لم تسألني نفسك: ما الأسباب التي أدت بزواجك إلى هذه العزلة النفسية بينكما؟ رغم أن الحوار

أتابع أنا الأولاد أثناء نومه حتى المغرب ميعاد استيقاظه لتناول الشاي مع القراءة اليومية لمتابعة الصحف والمجلات، ثم يتناول أحد الكتب لأنه مثقف جداً في غرفة مكتبته مع متابعة الإنترنت.. ولا أسمع له صوتاً إلا ملبية لإحدى طلباته، وإذا سألته أي مشاركة في موضوع كانت إجابته مقتضبة في التصرف بما أراه لأنه مشغول.

أصبحت وظيفتي مديرة فندق، تلبية احتياجات عميلها الوحيد بكل حقوقه الشرعية.

حتى في العطلة الأسبوعية، لا يصحبنا إلى النادي، وإن كان لديه موعد في النادي مع أصدقائه، فعادة ما يذهب بسيارته، وإن صحبنا بعض الوقت فهو إما مشغول بالقراءة أو بالتليفون أو... وإن حاولت مجادبته الحديث كأي زوجين فكأنني أتحدث للوح ثلج، وأشعر بالبرودة وأعود إلى القراءة وكأننا في مكتبة، نسيت أن أسرد إحدى مزاياه؛ إنه نتيجة الوحدة التي أعيشها فقد حببني في القراءة، واكتشفت قيمة الأناشيد بالكتاب واكتشاف الذات!

بالطبع انعكست هذه العزلة على علاقته بالأولاد حتى إذا أرادوا أي شيء فلا يطلبونه إلا مني.

أدى ذلك إلى العديد من المشاحنات لانعدام الحوار وتبادل وجهات النظر حول أي موضوع، فهو إما أن يقول: تصرفي أنت بما تريه مناسباً، أو أن يصدر قراراً مقتضباً دون أي تبرير، وإذا تساءلت أو عرضت وجهة

حميم أو في نزهة خارج المنزل، وحدثه بعد الإشادة به كزوج كريم في كل عطاءاته، وأنت في احتياج له كصديق ورفيق درب للحياة.

- ابدئي بنقد ذاتك، وأنتك تتعهدين بتلاشي هذا القصور حتى تستعيدا معا علاقتهما الجميلة السابقة.

كلمة أوجهها للزوج الكريم: إن حقوق الرعاية النفسية للزوجة لا تقل أهمية عن الحقوق الأخرى بل قد تزيد، ويتم ذلك من خلال أدوات التواصل وأهمها جلسات الحوار التي تنطلق إلى لغة العيون ولغة الجسد، والتي تشعر الزوج بالحالة النفسية لزوجته، إن كثيراً من المشكلات تتلاشى بمجرد فقط إحساس الزوجة بالاهتمام من الزوج ولو بمجرد الإصغاء الوجداني لما تقول.

إن فقدان الزوجة لأذن زوجها يولد في ذاته مشكلة تجعلها تكفى على ذاتها؛ مما يضخم أي مشكلة مهما كانت تافهة في حياتها الزوجية، أو تجعلها تعوض ذلك بالحديث مع الأخريات سواء الأهل أو الصديقات؛ مما قد يولد مشكلات جمة من لا شيء.

كيف للعلاقة الزوجية أن تستقيم دون قنوات الحوار المتعددة بين الزوجين؟ وكيف يتفهم كل زوج مشاعر الآخر ويعبر عنها وعن احتياجاتها من خلال الصناديق المغلقة؟

والأهم كيف نربي الأولاد بدون جلسات الحوار والمشاورات حول معالجة مشكلاتهم التربوية؟

إن حالة التيبس العاطفي وما يتبعها من جفاف في المشاعر، للأسف عادة ما تؤدي إلى الانفصال أو تصحر الحياة الزوجية، وعلى كلا الزوجين أن ينميا ويتعهدا ويرعيا كل منهما الآخر، ويحرصا على سعادة كل منهما من خلال الحوار. ■

انتهت أو ذكريات سلبية وتفتعل منها مشكلات لا علاقة لها بموضوع الحوار، أو يكون ردها انسحاباً سلبياً؛ مثل مغادرة المكان أثناء المناقشة أو شدة الانفعال.

الآثار

إن استمرار حالة الصمت قد يؤدي إلى الفتور، ليس فقط من الحديث بين الزوجين، ولكن ما يعقبه من فتور شامل لكل أدوات التواصل الزوجي، فقد يؤدي ذلك إلى ملل من الحياة الزوجية بكاملها؛ وهذا بالطبع يؤدي بالبحث عن حل إما بالانفصال أو الزواج بأخرى.

كما يمكن أن يؤدي ذلك أيضاً إلى آثار سلبية على الأولاد؛ لقصور التواصل بين الزوجين لصياغة منهجية تربوية شاملة متكاملة تتوافق مع الدور الذي يمكن أن يقوم به كل منهما تجاه هذه المسؤولية العظيمة.

مقترحات للحل

بعد إخلاص النية لله عز وجل، والتوكل عليه، وتذكر المعاني الجليلة لحديث الرسول ﷺ الذي يشيد بقيمة ما تبذله الزوجة من جهد في بناء الأسرة المسلمة حيث قال: «.. وحسن تبعل الزوجة لزوجها يعدل ذلك كله». - عليك أولاً مراجعة تاريخ علاقتك بزوجك بكل موضوعية، والتعرف على السلوكيات التي بدرت منك ودفعت زوجك إلى مثل هذه الحالة.

وقد يساعدك في ذلك أيضاً التزود المعرفي من المكتبة العربية وعشرات الصفحات الإلكترونية والمحطات الفضائية التي تبث برامج عن الأسرة والتنمية الذاتية الخاصة التي تتناول فنون العلاقات الزوجية والأسرية وأساليب الحوار والتأثير في الآخر وكيفية عرض الأفكار.

- عليك بالصلاة في جوف الليل والاجتهاد بالدعاء لله واطلبي منه العون والتوفيق.

- اهدي لزوجك كتاباً في قيمة وأهمية الحوار بين الزوجين، وعرفيه على إحدى الصفحات الاجتماعية التي تتناول هذا الموضوع.

- قومي بدعوة زوجك في لقاء شيق، واختاري له الوقت والمكان والأسلوب والمزاج النفسي المناسب، وقد يكون ذلك بعد الورد القرآني بينكما بعد صلاة الفجر أو بعد لقاء

احتياج طبيعى بين الكائنات للتواصل الذي يستلزمه العيش المشترك، وهو ليس مقتصرًا على بني البشر، لكنه بين كل الكائنات يتم بالأدوات التي وهبها إياها الخالق العظيم.

والمولى جل شأنه حاور الملائكة والأنبياء حتى إبليس؛ ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر: ٣٢).

دعيني أ طرح بعض الأسباب التي عادة ما تؤدي بالزوج إلى الخرس أو الصمت الزوجي والعزلة النفسية بين الزوجين:

١- اقتصار حديث الزوجة على الطلبات الشخصية أو الأسرية، أو الشكوى المستمرة، أو النقد السلبي الذي لا يهدف إلا للتجريح أو التقليل من قيمة الزوج، أو الذكريات السلبية للندم على ما فات وعلى ما ضاع وعلى ما مضى من العمر.

٢- استخدام أسلوب غير مناسب في الحديث، أو طريقة عرض الموضوع المهم الذي يجب أن يتحاور فيه الزوجان للبحث عن حل لموقف ما.

٣- عرض الموضوع المهم بأسلوب مناسب، ولكن في الوقت غير المناسب، أو المكان غير المناسب، مثل عرض الموضوع داخل غرفة النوم قبل النوم مباشرة، (دائماً أوصي: إن غرفة النوم للنوم وليس لمناقشة المشكلات والبحث عن حلول لها، فقط غرفة النوم للحديث المناسب لما قبل النوم).

٤- مراعاة الحالة النفسية والمزاجية، فربما يكون الزوج مهموماً بأمر ما في عمله، أو يواجه أزمة مالية، أو مشكلة صحية أو عائلية تخص أهله.

٥- قد يعزف الزوج عن الحديث إن لم يجد من زوجته الاستماع بإنصات واهتمام حتى ولو لم يكن الموضوع ذا قيمة.

٦- قد تبدو الزوجة مستمعة بإصغاء ولكن لا ينتهي الأمر عند ذلك؛ فما بعد الحديث هو المهم، فما كان مطلوباً منها وما كان يهدف الزوج من الحديث معها بشأنه لم تفعله رغم موافقتها عليه.. مثلاً أن يحدثها عن أن ابنهما في سن حرجة، ويحتاج منها زيادة جرعة الاهتمام، ولا يجد أثر ذلك فعلياً، أو أنه يعاني من مشكلة مالية ويطلب منها ترشيده الإنفاق ولا يجد منها استجابة.

٧- قد يكون رد الفعل من الزوجة أثناء الحوار سلبياً؛ مثل التطرق إلى موضوعات

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

حضرهم تقهر بهم الجبال..

١٢ طريقة لتحفيز موظفيك

بقلم: آرت ناثان (*)
ترجمة: جمال خطاب

هناك في مكان العمل، ما يمكن أن نطلق عليه الكأس المقدسة، ولكنها مثل تلك الموجودة في الكتب الشعبية وفيلم «شيفرة دافنشي»، إنها ليست بالضبط ما تتوقع.

في أي شركة، المنتجات والموقع ذات أهمية كبرى.. وأيضاً العلامة التجارية والإستراتيجيات والتعبئة والتغليف والتسعير، ولكن في النهاية، العاملون هم الذين يصنعون الفرق؛ وهذا يجعل من الأهمية أن تقوم بتحفيزهم لأنك بذلك يمكنك أن تقهر بهم الجبال.

ويوجد الكثير من الأمثلة على الشركات الكبرى وموظفيها الذين تم تحفيزهم بشكل صحيح، مثل شركتي «أبل»، و«ديزني» وغيرهما كثير.. تتبادر إلى الذهن عند التفكير في الشركات التي نجحت في تحفيز موظفيها فحملوها إلى عنان السماء، هؤلاء الموظفون يخبرون أي شخص بأريحية وبسهولة وحب أنهم يحبون العمل الذي يؤدونه، والمكان الذي يعملون فيه، وتشرق وجوههم عندما يختارون كلماتهم بدقة وصدق عندما يتحدثون بفخر

**العاملون المحفزون سيعملون كل شيء
يجعل عملهم عظيماً وسيكونون
أفضل إعلان لمنتجات شركتهم..
ومفتاح ذلك حبهم لعملهم**

(*) المصدر: <http://smartblogs.com/12-ways-to-/18/04/leadership/2011-keep-your-employees-motivated-engaged-and-unified>

وقاموا بتأدية العمل مع بعض الموظفين؟ لقد كان مدهشاً لهم وصادماً أن عرفوا مدى صعوبة تلك الأعمال بحق، وقلة الموظفين للحصول على هذا العمل المنجز بكفاءة وفعالية.

إنهم لا يحتاجون من صاحب العمل سوى بعض الأدوات والتدريب والدعم، وفهم المشرفين لطبيعة العمل وظروف العمل، وهذه هي الأشياء التي يتوقعها الموظفون.. لا تفترض أن لديهم أيًا من هذه، اذهب وتحقق شخصياً من وجودها، وعندما تكتشف عدم صلاحيتها قم بتصحيح ذلك فوراً.

٣- تواصل باستمرار بحب وجودة،

ما القنوات التي تستخدمها لتوصيل رسالتك؟ كتابة وتوزيع المذكرات والرسائل، أسئلة وأجوبة، والنشرات الإخبارية، دورات تدريبية، والإنترنت (هل لديك موقع أو بوابة؟ وكم مرة يتواصلون ويتصلون بها؟)، عقد اجتماعات منتظمة.. ينبغي استخدام كل هذه الوسائل لتوصيل رؤية المنظمة أو المؤسسة، اقض بعض الوقت لتسأل موظفيك أنت شخصياً عما يعرفونه وما يفكرون فيه، إذا أظهرت ردودهم أنهم لا يعلمون أو أن لديهم بعض التشويش والخلط؛ توقف وقم بإعادة تصميم الرسائل والطرق التي تنقل بها.

٤- قم بإشراك الجميع في

التخطيط والعمل؛

لا تتوقع الكثير من الموظفين المهمشين الذين لا يشعرون أنهم على صلة بالعمل.. فالحديث عن التفويض، أصبح من الماضي. الشركات الناجحة التي تقرأ عنها تبحث عن طرق لدفع الموظفين على جميع المستويات إلى المشاركة في التخطيط وصنع القرار؛ وبهذه الطريقة، يتحولون إلى ملاكا لما يصنعون.. والمالك دائماً يبحث عن تحسين ما يفعله.

٥- ابقَ على المسار وحافظ على

الاستقرار؛

لا تكثر من التغيير في كل وقت.. بالتأكيد، لابد من التكيف والتحديث مواكبة لتغير الزمن، ولكن معظم المنظمات تقوم بتغيير العاملين؛ لأنهم غير متأكدين مما

وانتفاخ الطاووس عن عملهم وشركاتهم أو مؤسساتهم.. هؤلاء العمال المحفزون لا يكفون عن مدح وتقريظ شركاتهم على عكس أولئك المحيطين الذين لا يكفون عن الشكوى، وسب ولعن كل ما يتعلق بأعمالهم ورؤسائهم، والنيل من منتجاتهم بكل ما أوتوا من قوة.

العاملون المحفزون سيعملون كل شيء يجعل عملهم عملاً عظيماً، سيكونون قدوة لباقي العاملين، وسيكونون أفضل إعلان لماركات ومنتجات شركتهم، والمفتاح لكل ذلك هو جعلهم يحبون ما يقومون به.

وهذا برنامج من اثنتي عشرة خطوة لجعل العاملين يحبون العمل والمكان الذي يعملون به، ولتحفيزهم وشحنهم بطاقة تحرك الجبال:

١- حدد لهم رؤيتك بوضوح؛

رؤيتك هي خارطة طريق للموظفين، وينبغي أن تكون واضحة جداً، فإذا كانت الرؤية واضحة لك فهل تعتقد أنها بهذا الوضوح للعاملين وللزملاء.

حاول أن تسألهم، ولا تندعش إذا اكتشفت أن ليس لديهم ما لديك من وضوح، وأن رؤيتهم بها من الغموض والتشويش الشيء الكثير.

قم بكتابة رؤيتك بترؤ، واعرضها على آخرين، وعندما تجدها بالوضوح والدقة الكافية، أرسلها لمن ترى أنه من الضروري أن يراها.

٢- أعط الموظفين ما يريدون وما يحتاجون؛

ضع نفسك في مكانهم.. هل علمت هذه الحقيقة، عندما ذهب بعض الرؤساء بسرية

تحديد الرؤية والتواصل المستمر وإشراكهم في التخطيط.. من أهم العوامل المحفزة للموظفين

اجعل العمل متعة.. فالموظفون الذين يستمتعون بما يفعلونه تولد فيهم دوافع تحرك الجبال



يفعلونه، وهذا يزعم ويخيف الموظفين الذين يتطلعون إلى سيادة الثقة في الأشخاص الذين يعملون لحسابهم، والتغيير لمجرد التغيير مربك ومقلق.

تول أنت السياسات الحساسة، ثم اترك تلك التي تعمل بشكل جيد، وقم بالتعديل والتحديث باستمرار لتلك التي لا تعمل بشكل مرض.

٦- الطيبة وممارسة الكثير من أعمال اللطف:

قل: شكراً بجميع أنواع الطرق.. وهذه يجب ألا تكون رسمية أكثر من اللازم، أحياناً عندما تربت على ظهر عامل أو موظف تفعل فيه الأعاجيب.

وهذا لا يحتاج لبرامج معقدة لإعطاء جوائز رسمية أو شهادات؛ فقط افعل ما تقدر عليه ومن القلب، ولا تحاول تصيد أحد وهو مخطئ، ولكن تصيده وهو مصيب لتحفزه وتشجعه.

٧- كن مدبراً على النجاح:

الجميع يريد القيام بعمل جيد، ومعظمنا يريد ويحتاج للتوجيهات للقيام بذلك. الالتفات إلى العمل الذي يفعله الآخرون، ومنحهم التقييم الواضح وتعريفهم كيف يكون العمل أفضل محفز للغاية. لا تنتظر تلك التقييمات السنوية للقيام بذلك، فالمتابعة اليومية في الوقت الحقيقي، هو دائماً الأفضل.

٨- تصرف بعدل:

لقد حصلنا على جميع التعليقات التي تصف آراءنا السياسية بأنها صحيحة ومتسقة وبدون تفكير، ولكننا أغفلنا شيئاً مهماً جداً، وهو أن مقاس واحد لا يناسب الجميع.. إذا وجدت مجموعتين من الظروف هي نفسها تماماً، إذن يجب أن تكون قراراتك بالضبط نفس الشيء، ولكن عندما لا يكونوا كذلك، وهذا يحدث في الأغلب الأعم، يجب

المقابل.

١١- لا تكن أحق:

نعم، لا تكن أحق! كل منا لديه أمثلة على الرؤساء الذين يقومون بأشياء غبية، حاول أن تتذكر كل الأشياء الغبية التي مارسها رئيس مباشر لك في الماضي، ومن ثم قم بالعمل على عدم تكرارها أبداً.. ولكن عندما تنزل وتفضل شيئاً غيباً أو غريباً، توقف واعتذر، وسوف تفاجأ بتقدير الموظفين لمسألة إدراكك للأخطاء؛ ومن ثم الاعتذار عنها.

١٢- اجعل العمل متعة:

علينا جميعاً أن نذهب إلى العمل كل يوم، ولكن ليس هناك سبب لكي لا نجعله ممتعاً، متى كانت آخر مرة ضحكت في العمل، أو قمت بتشجيع فريقك على إمتاع أنفسهم، أو أي شيء آخر يلون بيئة العمل عديمة اللون؟ اضحكوا وامرحوا وافرحوا وسوف تفاجؤون بكم الإنجاز الذي ستجزونونه. الموظفون الذين يستمتعون بما يفعلونه، تولد فيهم دوافع تحرك الجبال.

معاً، يعمل كل هؤلاء على إنشاء ودعم ثقافتك.. فثقافتك هي ما يرى الناس ويحكمون بها عليك.

إذا اتبعت هذه الخطوات الاثنتي عشرة، ستكون لديك فرصة لإقامة مؤسسة من المؤسسات الأفضل والأكثر إثارة للإعجاب، الأمر كله متروك لك، وسيكون لديك هيئة من العاملين الذين تستطيع بهم أن تبلغ عنان السماء. ■

عليك استخدام حكمتك وخبرتك وحسك السليم لكي تستطيع أن تفعل ما هو صحيح، وهذا يستغرق بعض الوقت لدراسة الظروف، ولفهم السياق الذي يحدث، على أن تأخذ في الاعتبار الأشياء الحقيقية التي تحدث لأناس حقيقيين في العالم الحقيقي، ثم تفعل ما هو صحيح (وهذا غالباً نفس ما كنت تريده أن يحدث لك، إذا انعكست الأدوار)، وسوف يسعد هذا موظفيك.

٩- فتش عما تتوقع:

الموظفون لا يهتمهم ما تطلبه منهم للقيام به طالما أنهم يعرفون ما تهتم به.. وليست هناك طريقة أفضل لإظهار ذلك سوى لفت الانتباه إليه، ومناقشة ما ترى، وجعلهم يعرفون ما هو رأيك؟ وذلك خلافاً للمبدأ القديم «إذا ما سقطت شجرة في غابة هل ستحدث صوتاً...»، كل ما يحدث في العمل، من قبل كل موظف، له تأثير موجي على الجميع وعلى كل شيء آخر، الرؤساء الجيدون ينتبهون لكل شيء، ويديرونه بشكل فعال.

١٠- قدم الاحترام واخلق الثقة:

هذا الشيء يبدو بسيطاً، والواقع أنه حتى الآن معظم الموظفين في معظم المؤسسات يقولون: إنهم لا يشعرون بأن رؤسائهم يحترمونهم ويحترمهم «احتياجاتهم ورغباتهم»، فإذا كانت هذه هي الحال، فإنه من الصعب أن نثق بالناس الذين يعملون معنا.. احترم وثق في فريقك، واعلم أن هذا سيؤدي بالضرورة إلى أن يتقوا بك في



لبناني يكتشف علاجاً للأيدز والالتهاب الكبدي



توصل لبناني لتركيبية جديدة لعلاج فيروس نقص المناعة المكتسب «الأيدز»، والتهاب الكبد الوبائي الفئة «سي»، سُجلت لدى مكتب البراءات الأوروبي.

وقال سليمان جان الكتاني بمؤتمر صحفي في بيروت: «إننا اليوم أمام تركيبية جديدة تدخل في العلاج والوقاية من الأمراض التي يتسبب بها فيروس نقص المناعة المكتسب أو التهاب الكبد الفئة سي».

وبحسب النتائج المخبرية الفرنسية للتجارب التي أجريت تم تسجيل انخفاض نسبة الفيروس في الدم بمعدل يتراوح بين ٧٠ و٩٠٪، وارتفع المناعة بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٣٠٪.

يذكر أن التركيبية التي توصل إليها اللبناني - حسب تصريحه -

خالية من أي مواد سامة، وليس لها أي أعراض جانبية بحسب الأبحاث العلمية والتجارب السريرية. وأشار جان الكتاني إلى أنه تم تسجيل هذه التركيبية لدى مكتب البراءات الأوروبي، بالإضافة إلى المباشرة منذ فترة بإجراءات الحصول على الشهادة من مكتب براءة الاختراع في الولايات المتحدة. ■

نخالة الأرز تحتوي على خصائص وقائية من السرطان



أظهرت بحوث علمية في مجال التغذية، أن نخالة الأرز لها خصائص وقائية من بعض الأمراض السرطانية، كما أن هناك تجربة سريرية حالية تختبر تأثير نخالة الأرز على معاودة ظهور مرض سرطان القولون بعد علاجه.

وأوضحت الدراسة أن المكونات الحيوية في نخالة الأرز تعمل ليس فقط على الخلايا السرطانية، ولكن أيضاً في المجال المحيط بها لتحفز وظائف الخلايا السليمة، وتثبط من وظائف الخلايا السرطانية.

وأشارت إلى أن هناك الكثير من أنواع الأرز، والعديد منها يحمل خليطاً نادراً من المكونات الحيوية، وأحد التحديات التي تواجهها، اكتشاف النوع الذي يحتوي على المكون الأفضل لإحداث الوقاية الكيماوية ضد السرطان. أما التحدي الآخر، فهو التأكد من المقدار اليومي الأمثل لتناول الأرز لإحداث هذه التأثيرات الوقائية الكيماوية ضد المرض. ■

تعرض الأطفال للتدخين يسبب التهاب السحايا

بريطانيا يصابون بالتهاب السحايا سنوياً نتيجة تعرضهم لدخان أهاليهم. يشار إلى أن هذه أول دراسة تظهر وجود رابط بين تدخين الأم أثناء الحمل وإصابة طفلها بالتهاب السحايا؛ مما يعني أن هذه العملية تبدأ والجنين في رحم والدته.

يذكر أن دراسة أوروبية توصلت مؤخراً إلى أن التدخين يسبب ٢٧٠ ألف حالة إصابة بالسرطان كل عام في ثماني دول أوروبية وإسكندنافية. ■



ونصف.

وقدر العلماء أن قرابة ٦٠٠ طفل في

حذر باحثون بريطانيون من أن التدخين خلال فترة الحمل يزيد ثلاثة أضعاف خطر إصابة الطفل بالتهاب السحايا، بينما يزيد تعرض الأولاد لدخان أهلهم هذا الخطر إلى الضعفين.

وأجرى الباحثون تحليلاً لـ ١٨ دراسة اكتشفوا من خلاله أن هناك رابطاً قوياً بين التدخين خلال الحمل والإصابة بالتهاب السحايا.

وأكد الباحثون أن الأطفال دون الخامسة هم الأكثر هشاشة، وهم أكثر عرضة للمعاناة من التهاب السحايا بمرتين



التبرع بالدم يخفض الضغط والكوليسترول

١٠٠٠ شخص يبلغ معدل عمرهم ٦٧ عاماً، ويعانون من مشكلات في شرايين القلب، وقسموا إلى مجموعتين، حيث سحب الدم من المجموعة الأولى كل ٦ أشهر، في حين لم يسحب من المجموعة الثانية أي دم. واستنتج أن خطر الإصابة بأزمة قلبية وبالسكتة الدماغية انخفض بشكل كبير لدى المجموعة الأولى.

وذكرت دراسة أخرى نشرت في دورية «جورنال أوف ذا ناشونال كانسر إنستيتوت» الطبية على المجموعة عينها من الأشخاص أن سحب الدم يساعد في خفض خطر الإصابة بالسرطان بنسبة ٣٧٪.

كما أشارت دراسات سابقة إلى أن المتبرعين الدوريين بالدم تتخفض لديهم معدلات الكوليسترول وخطر الإصابة بمشكلات القلب والسكتة الدماغية، والتهاب القولون التقرحي. ■

وقال البروفيسور «أندرياس مايكلسون»: إن ضغط دم المجموعة الأولى انخفض بمعدل ١٨ ملمبترًا زئبقياً، أي ما يساوي نصف المعدل الذي يحصل عادة جراء الدواء، في حين انخفض ضغط دم المجموعة الثانية ملمبترًا زئبقياً واحداً فقط. كما أظهرت دراسات أخرى أن سحب الدم بطريقة منتظمة من مرضى السكري يساعدهم في السيطرة على معدلات السكر في دمهم. وأجرى الاختصاصي بأمراض الدم من مستشفى المحاربين القدماء في «فيرمونت» الأمريكية، «ليو زاكارسكي» دراسة على أكثر من

ذكرت دراسات متعددة أن التبرع بالدم بشكل منتظم يساعد في خفض ضغط الدم، ومعدلات الكوليسترول، وخطر الإصابة بأمراض السرطان، وبالأزمة القلبية والسكتة الدماغية، كما يسهم بعلاج التهاب القولون التقرحي. وأجرى باحثون من جامعة «إيمانويل» في برلين دراسة على ٦٠ شخصاً يعانون من مرض السمنة، قسموهم إلى مجموعتين، حيث عمدوا إلى سحب الكمية عينها من الدم التي تسحب لدى التبرع بالدم وتعادل ٤٥٠ ملمبترًا من المجموعة الأولى، ولمرتين أسبوعياً على مدى ٦ أسابيع، في حين أن المجموعة الثانية لم يسحبوا دماء منها.

البدانة تعرض الأطفال لأمراض خطيرة في المستقبل



إلى إجراء جراحة زرع قلب في وقت مبكر للغاية، وذلك إذا أدت النوبة القلبية إلى حدوث أضرار كبيرة في القلب. وفي السنوات الماضية أكد العديد من الدراسات أن السحوم حول البطن ضارة وتطلق رسالات عصبية تؤدي إلى التهابات مزمنة تهين بدورها للإصابة بتصلب الشرايين وتضر بالقلب وعملية التمثيل الغذائي. ■

حذر رئيس الجمعية الألمانية لأبحاث أمراض تصلب الشرايين، من أن الوزن الزائد عند الأطفال يجعلهم أكثر عرضة في شبابهم للإصابة بمشكلات صحية خطيرة كانت مرتبطة في السابق بالتقدم في العمر.

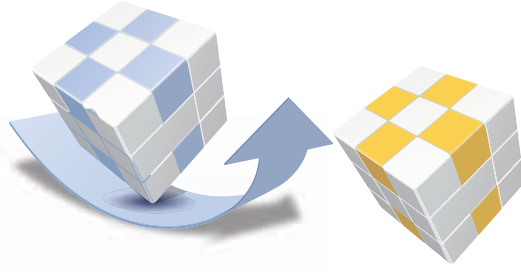
وأشار إلى اكتشاف سماكة في الأوعية الدموية لدى بعض الأطفال البدناء الذين تراوحت أعمارهم بين ٨ - ١٥ عاماً، مضيفاً أن «هذه مشكلة خطيرة تثير قلقنا وهي مرتبطة بشكل واضح بالنمط الحياتي لهؤلاء الأطفال».

وأضاف: «نقابل مرضى عند عمر ٣٠ عاماً يعانون من مرض السكري أو أصيبوا بنوبات قلبية، وهو أمر لم نره من قبل على هذا النحو»، وأضاف أن بعض هؤلاء يضطر

العلاجات التقليدية تكافح البكتيريا مثل المضادات الحيوية

كشفت دراسة حديثة النقاب عن أن استخدام العلاجات التقليدية مثل الشاي والليمون والعسل يساعد على الحد من انتشار البكتيريا المعوية والجراثيم المعدية التي يصاب بها العديد من الأشخاص في الآونة الأخيرة. وقد حذر العلماء من خطورة استخدام المضادات الحيوية بصورة تفوق المعدلات الطبيعية ودون الحاجة، كما أنه كلما زادت جرعاته زادت مقاومة البكتيريا لهذا النوع من المضادات، لافتين إلى أن هناك بدائل أخرى يمكنها التصدي للجراثيم والأوبئة التي تهدد حياة الأطفال والبالغين.

وأضاف البحث أن الشاي والعسل يمكنهما القضاء على الجراثيم، فالشاي يحتوي على مركبات «البوليفينول» التي لها فوائد صحية بما في ذلك قدرتها على قتل الكائنات الحية الدقيقة. ■



فوائد غير معروفة للشاي (٢-١)



يعمل الشاي على كسر الروابط بين جزئيات البروتين في أنسجة اللحم.
- للتخلص من جفاف الشفاه وتشققاتها خلال فصل الشتاء، ضع كيسين من الشاي العادي في الثلاجة لمدة دقيقتين، ثم أخرجيهما واعصريهما بأصابعك قليلاً لتتخلصي من قطرات الماء العالقة من بخار الثلاجة ثم امسحي شفتيك بهما لمدة نصف دقيقة، سيعمل الشاي على إزالة الخلايا الميتة من أنسجة الشفاه ويرطبها. ■

إلى جانب كون الشاي مشروباً يجلب هدوء الأعصاب، وراحة البال وانعزال المزاج، فإن له استخدامات منزلية متنوعة كثيرة غير معروفة.

- يمكن استخدامه في علاج الظفر المكسور، وذلك بترطيب كيس شاي بمزيل الأظافر، فيمنع على الفور الألم الناتج عن انكسار الظفر.

- لتجديد السجاد يمكن رش مسحوق الشاي على المناطق البالية، وتركه لعشر دقائق، وبعد ذلك اكسي السجاد كالمعتاد، سيعمل الشاي على امتصاص المواد المتلفة للسجاد، كما يمكنك استخدام مسحوق شاي المعطر بالياسمين أو بالخزامى لتعطير السجاد في الوقت نفسه.

- لتطرية اللحم المسلوق أو المشوي وجعل طهيهِ سريعاً، رشي بعضاً من الشاي الجاف على شريحة اللحم قبل شيه أو سلقه، وستلاحظين الفارق الذي سيصنعه في طراوة اللحم وسرعة وزمن طهيهِ؛ حيث

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أقوال

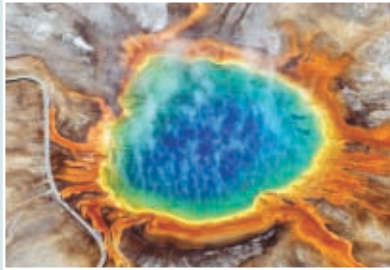


«تصعب التفرقة بين الأخذ والعطاء، لأنهما يعطيان مدلولاً واحداً في عالم الروح. في كل مرة أعطيت، لقد أخذت، لست أعني أن واحداً قد أعطى لي شيئاً، إنما فرحتي بما أعطيت لم تكن أقل من فرحة الذين أخذوا، وهنا تكمن روعة العطاء.» ■

(سيد قطب)

نبع المياه الحارة البراق!

البكتيري ينتج عنه اختلاف في تراكيز بعض أنواع الصبغات التي تعطي اللونين الأخضر والأحمر أما لون الماء الأزرق العميق في الوسط فناتج عن درجة عمق الماء وشدة تعقيمها بسبب الحرارة العالية. ■



إنه نبع المياه الحارة البراق، جماله أقرب إلى الخيال، ويعتبر أكبر نبع مياه حارة في أقدم محمية في العالم.
نبع الماء البراق الكبير هو أكبر نبع ماء حار في الولايات المتحدة، يقع في محمية Yellowstone National Park وهو واحد من مجموعة كبيرة من عيون الماء والينابيع الحارة الناشطة في الحديقة، اكتشفه الأوروبيون عام ١٨٣٩م.
لون هذا النبع الخلاب يعود إلى وجود أنواع من البكتيريا الطافية على السطح والموزعة على أطراف النبع، والتي تختلف باختلاف درجة حرارة الماء، هذا التنوع

٢١ مليون دولار ثمن «ماسة الدوق جوزيف» بعد بيعها في مزاد «كريستيز» بنيف!

شهدت صالة مزادات كريستيز الشهيرة بنيف منافسة كبيرة بين عدد من هواة جمع المجوهرات النادرة، حيث انتهت إلى بيع الماسة التاريخية الشهيرة والمعروفة باسم «ماسة الدوق جوزيف» إلى مشتر رفض الكشف عن هويته.

واستطاع المشتري المجهول الحصول عليها بعد المشاركة في المزاد هاتفيًا حيث دفع مبلغ ٢١ مليون دولار ثمنًا للماسة النادرة. الماسة النادرة يبلغ وزنها ٧٦,٠٢ قيراط، وهي من الفئة «د» التي تمثل أفضل وأنقى أنواع الماس في العالم، والذي كان يتم جلبه من مناجم جولاكندي الشهيرة في الهند، والتي كانت المصدر الرئيس للماس في العالم قبل اكتشاف مناجم البرازيل وجنوب أفريقيا.

الماسة كان يملكها «الدوق جوزيف فرانسيس ١٨٧٢ - ١٩٦٢م»، الذي تحمل اسمه، وهو أحد النبلاء الذين كانوا ينتمون إلى عائلة هابسبورج الحاكمة في أوروبا حيث ينتمي من جهة والده إلى الإمبراطور ليوبولد الثاني الإمبراطور قبل الأخير للإمبراطورية الرومانية المقدسة، ومن جهة والدته إلى الملك الفرنسي لويس فيليب.



تشاطئ «نافجيو».. والطبيعة الساحرة!



ويقع شاطئ نافجيو «Navagio» في الشمال الغربي لجزيرة زاكينثوس اليونانية حيث تكثر المنحدرات الجيرية والرمال ذات اللون الأبيض والمياه الزرقاء الصافية. ■

يكاد يجزم الكثير من السياح ومحبو السفر والترحال أن أجمل مكان على كوكب الأرض هو شاطئ حطام السفينة، وهو عبارة عن كهوف بيضاء معزولة في جزيرة زاكينثوس، والذي يعد من أكثر الشواطئ شهرة في اليونان، ولعل سبب تسميته بهذا الاسم «شاطئ السفينة» يرجع إلى قصة قديمة؛ يحكى أنه في عام ١٩٨٠م كانت هذه السفينة في طريقها إلى تركيا، حيث كانت تحمل السجائر المهربة (من المافيا الإيطالية)، وكانت السلطات اليونانية تلاحقهم، والطقس كان عاصفًا إلى درجة كبيرة، مما أدى إلى تحطم السفينة وبقائها على الشاطئ، فهرب طاقم السفينة، وبقيت السفينة هناك حتى يومنا هذا.

روافع المياه في البحر «الأدرياتيكي»!



الطبيعة التوازن لنفسها، وتعتمد بشكل كبير على شروط معينة في طبقات الجو العليا. عندما ننظر في هذه الصورة إلى الغيوم التي تملأ السماء يمكن أن نستنتج أن هذه الظاهرة نتيجة إعصار ما يمر بالمنطقة، ولكن تخيل أن في الوقت الذي التقطت فيه الصورة لم يكن الجو سيئًا، ولم تكن هناك رياح قوية كما يصاحب الأعاصير القوية! ■

يحدث الكثير من الظواهر الغريبة على سطح الأرض خاصة هذه الأيام؛ بسبب التغيرات المناخية، وهذه إحداها، فعندما يضرب البرق في السماء ويعلو صوته فجأة ترى عمودًا من السماء يضرب سطح المياه في الوقت نفسه، في مشهد مذهل بالنسبة للكثيرين، كما نرى في الصورة عمودًا من السحاب يخترق المياه نزولًا فيما يشبه خرطوم الفيل الذي يريد أن يشرب.

وتم التقاط هذه الصورة بين جزيرتي «هفار» (Hvar)، و«براتش» (Brach) من على شاطئ «مورفيكا» (Murvica)، وهذه ليست أول مرة يصاحب البرق عمودًا من السحاب يضرب سطح الماء، وهذا ليس شرطًا لوجود عاصفة، حيث نلاحظ أن السماء ليست ملبدة بالغيوم، صحيح أن فيها الكثير، ولكن توجد مساحات مازالت زرقاء، وهذه الظاهرة تعتبر وسيلة لإعادة



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

رياضة التسلق على الأحزاب

مقابل هذا - لكل انتهازي أفاق، أو وصولي دجال، أو منافق كذاب، ومنحه الأمن والمنصب والمال، وحماية مستقبله، وفتح الطرق العريضة أمام مطامحه وأحلامه.. أدركنا كم هي قوية عاتية تلك العوامل التي تتضافر لاستقطاب العدد الأكبر من الناس، ودفعهم دفعا لكي يكونوا انتهازيين، ولكي يمارسوا رياضة التسلق تلك.

ما الذي يدفع إنساناً ما فقد الإيمان والإحساس بالمسؤولية، وانغمر حتى شحمة أذنيه في «مصالحة» الخاصة أن يعادي أو يتميز على الأقل، عن حزب حاكم يهدده بالويل والثبور إن اختار مواقع الرفض والعداء، ويعده - بالمقابل - بمغريات الحياة الدنيا كلها إن تجاوز موقفه ذاك، وتقدم لوضع يده في أيدي الحاكمين؟ ما الذي يصده عن ممارسة هواية التسلق، وهو يجد قوى الدفع والشد من أسفل ومن فوق، تجذبه جذبا إلى الاندماج بالسلطة، والانضواء تحت مظلة حزبه الحاكم؟

إن إنساناً فقد الإيمان والمسؤولية، وانغمر حتى شحمة أذنيه في مصالحه الخاصة، لا يعدو أن يكون حشرة.. نملة صغيرة.. ما الذي يصده النملة عن أن تتسلق أي عائق، وتجتاز أية قمامة من أجل تخزين المزيد من الطعام لأيام الشتاء؟! إننا نجد من حولنا أناساً كثيرين، كانوا يوماً مؤمنين متميزين، أو أنصاف مؤمنين، ينساقون بقوة لا تقهر، لممارسة هذه الرياضة اللعينة، مبررين خطيئتهم بألف ذريعة وأسلوب.

لكن المؤمن الحقيقي.. المؤمن الجدير بالانتماء إلى قيادة رسول الله ﷺ لن ينسى أبداً كلماته المتوعدة: «لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت وإن أسوأها أسأت.. ولكن وطنوا أنفسكم».. ويومها لن تستطيع أية قوة في الأرض أن تدفعه إلى ممارسة صناعة الانتهازية واحترافها، لأنها مروق صريح على تعاليم الله ورسوله. ■

يمكن تعريف «الانتهازية» ببساطة بأنها: رياضة التسلق على الأحزاب.. وما أكثر الذين يمارسون هذه الرياضة في أيامنا هذه.. فما الذي يصده الإنسان، وقد فقد الإيمان - بسبب ظروفنا التاريخية والمعاصرة - بأي مبدأ، أو الالتزام بأية قضية، عن ممارسة اللعبة التي تفتح أمامه بوابات الأمن والسلامة، والمنصب والمكانة، والذهب والفضة، وتجنبه الخوف والاضطهاد، والتبطل والإهمال، والفقر والحرمان، وإذا كان العدد الأكبر من أبناء أمتنا، قد فقدوا فعلاً، أو بدؤوا يفقدون إيمانهم والتزامهم.. فإن لنا أن نتوقع لماذا تشهد بلادنا هذا العدد المتزايد من الانتهازيين، وهذه الحشود الزاخرة من هواة التسلق على الأحزاب الحاكمة؟!

إن لنا أن نفسر في الوقت نفسه كيف شهدت ساحات الرشيد في بغداد، في الأول من مايو عام ١٩٥٩م نصف مليون شيوعي يصفقون للزعيم ويهتفون باسمه، ثم لم تشهد هذه الساحات يوم أذفت الآزفة في الثامن من فبراير عام ١٩٦٣م إلا شراذم مبعثرة هنا وهناك.. وغير تجربة مايو وفبراير عشرات من التجارب شهدت عواصم أخرى في وطننا العربي على امتداده من الخليج إلى المحيط.

إن نزعة «براجماتية» مصلحة تقول: إن أية ممارسة يقوم بها إنسان ما يجب أن تحقق منفعة وتقود إلى مكسب ملموس.. هذه النزعة تكتسح اليوم عدداً كبيراً من أبنائنا وإخواننا، حيث إنهم لم يعودوا يتصورون أن إنساناً يمارس عملاً ما دون أن يأتيه ذلك العمل بمنفعة أو مال أو مكسب قريب.. وإنهم أحياناً أخرى يسخرون من تلك النماذج الأخذة بالانقراض، ويتهمونها بالغبلة والسذاجة، لأنها تمارس أعمالاً لا مردود لها في المدى المنظور، ويرون مثلهم الأعلى في الرجل «العملي»، الذي لا يخطو خطوة إلا وهو متأكد من أنها تذهب هباء، ولا فإنه مستعد لتغيير مواقع أقدامه من أجل أن يحظى بنتيجة أكثر ضماناً..

فإذا ما أضفنا إلى هذا وذاك، الخطيئة الكبرى التي تمارسها الأحزاب الحاكمة في اضطهاد القلة المستقلة، أو المعارضة، وملاحقتها، وتخويفها، واضطهادها وتسلط شتى صنوف التعذيب النفسي والجسدي عليها، واحتضانها - في